










الْمَوْسُوعَةُ الْعَقَدِيَّةُ الْمُيَسَّرَةُ

الْمَوْسُوعَةُ الأُولَى

مَوْسُوعَةُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ

(٧)

صِفَةُ الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ

بَحْثٌ مُحْكَمٌ

أَمْلَاهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمن

عَرَفَة بن طَنْطَاوِي

- عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ -

- وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوالدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِذُرِّيَّتِهِ وَلِلْمُؤْمنِينَ والمُؤْمِنَاتِ -

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصولِ الدِّين بِجَامِعَةِ الهِدَايَةِ العَالَمِيَّةِ

وأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ لِلدِّرَاسَاتِ الْعُلْيَا بِالجَامِعَةِ الإِسْلامِيَّةِ - بـ " مِنِيسُوتَا "

وبِالجَامِعَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ المَفْتُوحَةِ بـ "وَاشُنْطُن"

وَالرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيل عُلُومِ التَّنْزِيل لِلبُحُوثِ العِلْمِيةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيةِ

ـــــ ١٤٤٥هـ ـــــ





https://taaselcenter.com

arafatantawy1440@gmail.com



(المَوْسُوعَةُ العَقَدِيَّةُ المُيَسَّرَةُ) (أولًا: مَوْسُوعَةُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ)

صِفَةُ الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ

(بحث محكم)

كَتَبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

عَرَفَةُ بْنُ طَنْطَاوِيّ

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِذُرِّيَّتِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ والدِرَاسَاتِ الإسلامية
بِجَامِعَةِ خَاتَمِ المُرْسَلِينَ العَالَمِيَّةِ
وَأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ لِلدِّرَاسَاتِ العُلْيَا
بالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالمَعْهَدِ العَالِي لِلأَئِمَّةِ والخُطَبَاءِ بِمِينِيسُوتَا
وَالرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ عُلُومِ التَّنْزِيلِ لِلبُحُوثِ العِلْمِيةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيةِ

حقوق الاقتباس والطبع والنسخ مهداة لكل مسلم)
(بشرط عدم التعرض لأصل الكتاب بزيادة أو نقصان



مجلة البحوث الإسلامية

Journal of Islamic Research

إصدار علمي متخصص جامعي محكم

Scholarly Academic Refereed Bulletin
Concerned With Scholarly Research

الرقــم: ٩/٤٩٩٩
التــاريخ: ١٤٤٥/٨/٢٠هــ
المرفقات: --.

إلى من يهمه الأمر

يرجى التكرم بالعلم بأن البحث المقدم من:

الدكتور / عرفة بن طنطاوي.

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ، بِجَامِعَةِ الهِدَايَةِ العَالَمِيَّةِ، وَأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ لِلدِّرَاسَاتِ العُلْيَا، بِالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ بِـ"مِنِيسُوتَا"، وبالجَامعةِ الأَمْرِيكِيَّةِ المَفْتُوحَةِ بِـ"وَاشِنْطُن"، وَالرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ علومِ التَّنْزِيلِ لِلبُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيَّةِ.

وعنوانه: (صفــــةَ العلـــو والفوقيَّـــة).

قد ورد إلى هيئـــةَ الإصـــدار، وخـضـع للتحكـيم العلمـي المتخـصص، وأجيـز للنـشر فـي ١٤٤٥/٨/٢٠هــ، هذا وبالله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤسس الإصدار ورئيس تحريره

أ. د. عبد الفتاح محمود إدريس



رقم إيداع المجلة بدار الكتب المصرية (2015/24260)- الترقيم الدولي الموحد لها، (ISSN. 2536 - 9318)

رابط موقع المجلة على الانترنت، journalofislamicresearch.com

رقم المجلة ضمن قائمة الدوريات المفهرسة في قائمة، Islamic Info (٤١٣)

رابط معامل التأثير العربي للمجلة، https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=8487

رابط نشر أعداد المجلة بموقع دار المنظومة،

https://search.mandumah.com/Databasebrowse/Tree?searchfor=&db=&cat=&o=١٥٠٢&page=١&from

جمهورية مصر العربية، القاهرة، مساكن مدينة نصر، رمز بريدي ١١٣٧١، ص. ب ٨١٣١

Arab Republic of Egypt- Cairo, Housing of Nasr City, Post code: 11371- P.O.Box, 8131

Tel: 00202 / 23274020 –Mob: 002/ 01003850247 :Fax: 00202 / 23274020

E-mail :dr.edris@hotmail.com





دِيْبَاجَةُ البَحْثِ

الحمد لله الَّذي شهِدتْ له بربوبيَّته جَميع مخلوقاتِه، وأقرَّت له بالعبوديَّة جَميع مصنوعاته، وأدَّت له الشَّهادة جَميع الكائنات أنَّه الله الَّذي لا إلهَ إلا هو، بِما أوْدعها من لطيف صنعه وبديع آياته، وسبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسِه، وزنة عرشه، ومداد كلماتِه، ولا إلهَ إلَّا الله الأحدُ الصَّمد الَّذي لا شريك له في ربوبيَّته، ولا شبيه له في أفعالِه، ولا في صفاته، ولا في ذاته، والله أكبر عددَ ما أحاط به علمُه، وجرىٰ به قلمُه، ونفذ فيه حكمه من جَميع بريَّاته، ولا حوْل ولا قوَّة إلَّا بالله، تفويض عبدٍ لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا، ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، بل هو بالله وإلىٰ الله في مبادئ أمره ونهاياته.

أشهد أن لا إلهَ إلَّا الله وحْدَه لا شريكَ له، ولا صاحبة له، ولا ولدَ له، ولا والدَ له، ولا كفْء له، الَّذي هو كما أثْنىٰ علىٰ نفسِه وفوق ما يُثْنِي عليه أحدٌ من جميع بريَّاته. وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسوله، وأمينه علىٰ وحْيه، وخيرته من بريَّاته، وسفيره بيْنه وبين عباده، وحجَّته علىٰ خلقه، أرْسلَه بالهدىٰ ودين الحق بين يدَي السَّاعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلىٰ الله بإذنه، وسراجًا منيرًا، فصلَّىٰ الله وملائكتُه وأنبياؤُه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرَّفنا بالله، وهدانا إليْه وسلَّم تسليمًا كثيرًا. (١)

1- مقدمة القصيدة النونية لابن القيم: (1/ 15). متن القصيدة النونية، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ، عدد الصفحات: ٣٦٧.





فـ "الحمد لله الذي علا في سمائه، وجلا باليقين قلوب أوليائه، وخار لهم في قدره وبارك لهم في قضائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مؤمن بلقائه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه .

- و مما علم من دين الله بالضرورة -

أن الله تعالىٰ وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك محمد خاتم الأنبياء، وأجمع علىٰ ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء، وتواترت الأخبار بذلك علىٰ وجه حصل به اليقين، وجمع الله تعالىٰ عليه قلوب المسلمين، وجعله مغروًزا في طباع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب بهم يلحظون السماء بأعينهم، ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم، وينتظرون مجيء الفرج من ربهم، وينطقون بذلك بألسنتهم لا ينكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته، أم مفتون (بتقليده) واتباعه علىٰ ضلالته ". [2]

أما بعد

فهذه "المَوْسُوعَةُ العَقَدِيَّةُ المُيَسَّرَةُ " تتضمن عرض جملة من الأُصُولِ العَقَدِيَّةِ والتي يأتي في طليعتها المَوْسُوعَةُ الأُولَىٰ: مَوْسُوعَةُ " الأسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ" والتي يتناول الباحث في كل حلقة منها عرض صفة من صفات الرب - جَلّ في علاه - ومدارستها وإثباتها لله علىٰ وجه يليق بـ - جلاله - جلَّ في علاه - في بحث علمي

2- يُنظر: مقدمة: إثبات صفة العلو، لابن قدامة: (ص: 63). إثبات صفة العلو المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م عدد الأجزاء: ١.





منهجي تأصيلي، وذلك وفق منهج الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلىٰ قيام الساعة أهل السنة والجماعة، وإبطال عقيدة أهل التعطيل والتشبيه والتأويل، بدوامغ الأدلة وقواطع البراهين والحجج العقلية والأدلة النقلية.

ويُعد هذا البحث المختصر عن صِفَة " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " الثابتة لله تعالىٰ، هو البحث السابع في هذه المَوْسُوعَة المباركة.

والباحث إذ يقدم هذا العمل يسأل ربه الكريم ومولاه العظيم أن يجعل عمله كله خالصًا لوجه، موافقًا لشرعه، وأن يعينه فيه وفي جميع عمله كله علىٰ سلوك سبيل المؤمنين، وأن ينأىٰ به عن سبيل أهل التشبيه والتعطيل والتأويل إنه قريب مجيب.

مُلَخَّصُ البَحْثِ

فهذا بحثٌ مختصرٌ لطيفٌ مفيدٌ تناول فيه الباحثُ إثبات صِفَةِ" الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " لله تعالىٰ، ولقد انتصر فيه لمنهج ومعتقد أهل السنة والجماعة في إثبات الصفات، فدلل علىٰ معتقدهم بأدلة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، كما دلل عليه بدلالة العقل، ودلالة الفطرة.

والبحث يشتمل علىٰ فصل واحد، أدرج تحته خمسة مباحث، وقد تناولها وفق ما يلي:

- أما - المبحث الأول:

فقد - تناول فيه الباحث بيان معنىٰ: " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةُ " في المفهوم اللغوي، كما بيَّن الفروق اللغوية بين الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ.

- و- أما المبحث الثاني:





- **فتناول فيه بيان معنىٰ: " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "** في المفهوم الشرعي، ثم بيَّن حكم الإيمان بعموم صفات الله - تبارك وتعالىٰ -، ثم بيَّن حكم الإيمان بصِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " - خاصة -.

- **و- أما المبحث الثالث:**

- **فتناول فيه إيجاز القول في صِفَةِ: " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "**، ثم بيَّن معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة فيها.

- **و- أما المبحث الرابع:**

- **فقد دلَّ فيه علىٰ ثبوت صِفَةِ: " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "** لله تعالىٰ - بعدد من آي القرآن الكريم، ثم بيَّن معناها عند أئمة التفسير، ثم عند أئمة أهل السنة، ثم ختمه بذكر الأدلة من السُّنَّةِ علىٰ إثباتها لله تعالىٰ.

و - أما المبحث الخامس:

- **فتناول فيه بيان معاني صفات الله تعالىٰ: (العلي، والأعلىٰ، والمُتعال)**، ثم ذكر أقسام العلو الثابتة لله وبيان معانيها، ثم أعقبها بذكر مقتضىٰ تلك الأسماء وآثارها، ثم عرض تفسير الأئمة لمعاني التصريح بالعلو المطلق الواردة في بعض آي القرآن، ثم ختمه بذكر إجماع السلف علىٰ إثبات علو الله تعالىٰ بذاته ونقل جملة من أقوال الأئمة ممن حكوا الإجماع علىٰ إثباتها لله علىٰ وجه يليق بذاته العلية.

Research Summary

This is a brief، nice، useful study in which the researcher dealt with proving the attribute of “transcendence and




supremacy" of God Almighty. In it، he supported the method and belief of the Sunnis and the community in proving the attributes. He demonstrated their belief with the evidence of the Qur'an and the Sunnah and the consensus of the nation's predecessors، and he also demonstrated it with the evidence of reason and the evidence of nature.

The research includes one chapter، under which five sections are included، which are dealt with as follows:

As for the first topic:

In it، the researcher explained the meaning of: "highness and superiority" in the linguistic concept، and also explained the linguistic differences between highness and superiority.

-And- As for the second topic:

In it، he explained the meaning of: "loftiness and superiority" in the legal concept، then he explained the ruling on believing in the general attributes of God - Blessed and Most High -، then he explained the ruling on believing in the attribute of "highness and transcendence" -

-And- As for the third topic:

- In it، he briefly discussed the statement regarding the attribute: "loftiness and supremacy،" and then explained the belief of the Sunnis and the community regarding

-And- As for the fourth topic:

- In it، he demonstrated the proven attribute of: "loftiness and superiority" to God Almighty - with a number of verses.





The Holy Qur'an، then explained its meaning according to the imams of interpretation، then according to the imams of the Sunnis، then concluded it by mentioning the evidence from the Sunnah proving its proof to God Almighty.

And - As for the fifth section:

- In it، he explained the meanings of the attributes of God Almighty: (the Most High، the Most High، and the Transcendent)، then he mentioned the fixed categories of transcendence for God and explained their meanings، then he followed them by mentioning the implications of those names and their effects، then he presented the imams' interpretation of the meanings of declaring absolute transcendence contained in some verses of the Qur'an، then he concluded it. By mentioning the consensus of the predecessors on proving the transcendence of God Almighty in His essence، and quoting a number of the sayings of the imams who reported the consensus on proving it to God in a way befitting His exalted essence.

خطة البحث

وتشتمل علىٰ فصل واحد ويندرج تحته خمسة مباحث، ويندرج تحت كل مبحث عدد من المطالب علىٰ النحو التالي:

أولًا: مشكلة البحث وأهدافه

ثانيًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

ثالثًا: أهمية موضوع البحث

رابعًا: الدراسات السابقة وأبرزها

خامسًا: منهج البحث





سادسًا: خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة.

سابعًا: مجموع الفهارس:

وخطة البحث تشتمل علىٰ فصل واحد، ويندرج تحته خمسة مباحث، ويندرج تحت كل مبحث عدد من المطالب علىٰ النحو التالي:

المبحث الأول: " الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ " في المفهوم اللغوي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الْعُلُوُّ في المفهوم اللغوي

المطلب الثاني: الْفَوْقِيَّةُ في المفهوم اللغوي

المطلب الثالث: الفروق اللغوية بين الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ

المبحث الثاني: الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ في المفهوم الشرعي وحكم الإيمان بها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ في المفهوم الشرعي

المطلب الثاني: حكم الإيمان بعموم صفات الله – تبارك وتعالىٰ –

المطلب الثالث: حكم الإيمان بِصِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " – خاصة –

المبحث الثالث: القول في صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " وبيان معتقد أهل السُّنَّة والجماعة فيها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إيجاز القول في صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "




المطلب الثاني: بيان معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة في صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالفَوْقِيَّةِ "

المبحث الرابع: الأدلة على ثبوت صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " لله تعالى - من القرآن الكريم، مع بيان معناها عند أئمة التفسير، وعند - أئمة أهل السنة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الآيات الدالة على ثبوت صِفةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "- لله تعالى - من القرآن الكريم

المطلب الثاني: بيان معنى صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " الثابتة - لله تعالى - عند أئمة التفسير

المطلب الثالث: بيان معنى صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "عند أئمة أهل السنة والجماعة

المطلب الرابع: الأدلة من السُّنَّةِ على إثبات صفة الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةَ لله تعالى

المبحث الخامس: صفات الله تعالى (العَلِيِّ) و(الأعلى) و(المُتعال)

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: بيان معاني صفات الله تعالى (العَلِيِّ) و(الأَعْلى) و(المُتعال)

المطلب الثاني: أقسام العلو الثابتة لله ومعانيها

المطلب الثالث: مقتضى أسماء الله (العَلِيِّ) و(الأَعْلى) و(المُتعال) وآثارها

المطلب الرابع: تفسير الأئمة لمعاني التصريح بالعلو المطلق الواردة في بعض آي القرآن

المطلب الخامس: إجماع السلف على إثبات علو الله تعالى بذاته.

مَنْهَجِيَّةُ الْبَحْثِ





أولًا: مشكلة البحث وأهدافه

تكمن مشكلة البحث فيما يلي:

1- في تصدر أهل التأويل وبروز مناهجهم العقدية في كتب العقيدة والتفسير وغيرها من المصنفات، وذلك مما يشوش علىٰ عوام الأمة فينخدعون بزخرف القول ومعسول الكلام، خاصة إذا تصدر له عليم اللسان ممن يجيد تحريف الكلم عن مواضعه.

2- يرد إشكال آخر تسعىٰ تلك الدراسة لمعالجته، والإشكال يكمن في منهج بعض أهل التأويل الذين أثبتوا صفةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ولكنه لم يتكلموا في إثبات أقسام العلو الثابتة لله ومعانيها، فبيَّنت الدراسة تلك الأقسام بدوامغ الأدلة وواضح البراهين العقلية والنقلية.

وتهدف هذه الدراسة المختصرة لأهداف، من أبرزها ما يلي:

1- التعريف بمكانة وأهميَّة الأسماء والصِّفات؛ ومسيس الحاجة لدراستها

2- الانتصار لمعتقد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلىٰ قيام الساعة أهل السنة والجماعة في صفات الرب - جَلَّ في علاه -.

3- تحقيق الإيمان بالله تعالىٰ، والذي لا يتم إلا بمعرفته بنعوت جلاله، ومعرفته - تبارك وتعالىٰ - لا تتم إلا بتحقيق توحيد الأسماء والصفات الذي هو أحد أركان التوحيد.

4- وأن أسماء الله الحسنىٰ وصفاته العلىٰ هي التي تدل علىٰ مدحه وحمده والثناء عليه وتمجيده وتعظيمه وإجلاله، وهي التي تُعد من أعظم وأجل وأسلم السبل




الموصلة لمعرفته - جلَّ في علاه-، ومعرفة ما يجب له من صفات الكمال ونعوت الجلال.

5- التعريف بصِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " وبيان معناها في المفهوم اللغوي والشرعي، وبيان حكم الإيمان بها، وبيان معناها عند أئمة التفسير، وعند - أئمة أهل السنة، والتدليل علىٰ إثباتها لله تعالىٰ بدلالة خمس، وبيان أنواع العلو الثابتة لله تعالىٰ، وإبطال قول الجهمية القاضي بنفي إثبات صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ ".

ثانيًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

إن أهم ودواعي اختيار موضوع البحث ترجع لأسباب جليلة ولعل من أبرزها ما يلي:

1- إظهار مكانة العقيدة من الدين، وأنها أساس الملة، وهي أول ما دعىٰ إليه الرسل

2- بيان خطأ أهل التأويل في إثبات صفات الرب، وأن منهج أهل السنة والجماعة في إثباتها علىٰ الحقيقة علىٰ وجه يليق بذات الله بلا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل هو المنهج الحق الذي يجب اعتقاده والذي تنعقد به النجاة.

3- بيان أن أهل السنة في باب الصفات عدولًا خيارًا، فهم يثبتونها لله علىٰ حقيقتها عبودية لله وتحقيقًا لتوحيد الأسماء والصفات وتنزيهًا لله عن النقائص وعن مشابهة صفاته لصفات المخلوقين، وأنهم وسط بين أهل التَّعطيل الذين يعبدون عدمًا، كالجهميَّة الذين عطلوا صفات الرب جلَّ في علاه، وبين أهل التَّمثيل المشبِّهة، الذين شبهوا صفات الخالق بصفات المخلوق، فهم وسط بين فرق الغلاة والجفاة، كما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم - كذلك-.

4- إثبات صِفَة " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " لله - علىٰ وجه الخصوص - علىٰ وجه يليق بذات الله

5- إبطال كل المزاعم الباطلة التي تنفي علو الله بذاته، وأنه ليس بذاته فوق العرش،

وإبراز أقوال أئمة أهل السنة في الرد علىٰ تلك المزاعم - التي تصدر لها الجهمية - بدوامغ الأدلة وواضح البراهين العقلية والنقلية.

ثالثًا: أهمية موضوع البحث

للبحث أهمية كبرىٰ تكمن فيما يلي:

1- أن موضوع البحث متعلق بالعقيدة والإيمان بالله وبصفاته، والإيمان بما جاء به الرسول - صلىٰ الله عليه وسلم - وأخبر به عن الله تعالىٰ، وإن من أهم وأبرز ما جاء وأخبر به عن ربه تعالىٰ هو توحيده في أسمائه وصفاته.

2- في وجوب التنبيه علىٰ مكانة العقيدة من الدين، وأنها أوَّل الواجبات المتحمات علىٰ جميع البريات.

3- وجوب التنبيه علىٰ أن صحة العقيدة مقدم علىٰ كل العبادات والمعاملات والأخلاق، لأن ديننا مبني علىٰ العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، ولا يصح أي عمل ولا يقبل إلا بصحة وسلامة المعتقد أولًا، لأن المكلف لا يطالب بالأعمال إلا بعد صحة وسلامة المعتقد الذي تَنبني علىٰ صحته وسلامته وقبوله جميع الأعمال.

4- إثبات صِفَة " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " لله - علىٰ وجه الخصوص - علىٰ وجه يليق بذات الله





5- وجوب إبراز صحة منهج أهل السنة في الاعتقاد في باب الصفات -عامة- وإثباتهم لـ صِفَة " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " لله - خاصة - وبيان بطلان من أنكر ثبوتها من المعطلة وسائر المشبهة والمتأولة.

رابعًا: الدراسات السابقة وأبرزها

الدراسة الأولىٰ: " عُلُوُّ اللهِ علىٰ خَلْقِه "، تأليف: موسىٰ بن سليمان الدُّوَيِّش، رسالة ماجستير- كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض- ، الناشر: عالم الكتب- المملكة العربية السعودية، مكتبة العلوم والحكم، بيروت - لبنان، سنة النشر: 1986م، الطبعة: الأولىٰ،(د ت)، عدد الصفحات: 311.

الدراسة الثانية: " إثبات عُلُوِّ اللهِ علىٰ خَلْقِه والرَّد علىٰ المخالفين " تأليف: أسامة بن توفيق القصاص - رحمه الله - قدم له الشيخ: عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف- رحمه الله -، وحققه أصله وعلق عليه: عبد الرزَّاق بن خليفة الشايجي، الناشر: جمعية إحياء التراث الإسلامي، لجنة البحث العلمي، الكويت، سنة النشر: 1409هـ- 1989م. (3)

الدراسة الثالثة: " مجمل أدلة العُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ ونقض أبرز شبه المخالفين العقلية والنقلية "، المؤلف: خشان محمد بن يوسف، الناشر: جمعية مركز الإمام الألباني للأبحاث والدراسات - الأردن، تاريخ النشر: 2019م، عدد الصفحات: 122.

3- وهذا الكتاب قيل: إنَّه عظيمُ الفائدةِ، وقد ذهبت نفسه مؤلفه في ذات الله، حيث إنه ناظر جهمية العصر(الأحباش) في لبنان الذين ينفون علو الله عز وجل علىٰ خلقه، فناظرهم بالحجج العقلية والنقلية علىٰ إثبات علو الله فلاقىٰ منهم ما لاقىٰ، فلم عجزوا عن مجارته في المناظرة قتلوه، وكان ابن أربع وعشرين ربيعًا، نسأل الله أن يجعلها له شهادة.





هذا ما وقف عليه الباحث من الدراسات السابقة، إضافة إلىٰ ما سجله بعض أئمة السلف في مؤلفاتهم في إثبات صفة العلو والرد علىٰ نفاتها، ومن تبعهم من علماء أهل السنة قديمًا وحديثًا ضمن مؤلفاتهم في العقيدة، بالإضافة إلىٰ المقالات المختصرة التي كتبها المعاصرون - كذلك -.

أبرز مصنفات الأئمة في إثبات صِفةِ " العُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "- لله -:

وقد صنف الأئمة في إثبات " صِفةِ " العُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " لله مؤلفات كثيرة، منها ما أُلِف استقلالًا، ومنها ما أُدرج ضمن مؤلفات في العقيدة.

ومن أبرز ما كتبه الأئمة في إثبات صِفةِ " العُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " - لله - ما يلي:

1- " **إثبات صِفةِ العُلُوِّ** " لابن قدامة المقدسي(ت: 620هـ).

2- " **العُلُو** " للذهبي(ت: ٧٤٨هـ).

3- " **درء تعارض العقل والنقل** " لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧28هـ) (تناول إثبات صِفةِ العُلُوِّ في مجلد وجزء من مجلد) كما سيأتي بيانه.

4-" **اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية** " لابن القيم(ت: 751هـ).

المؤلف الأول: " إثبات صِفةِ العُلُوِّ "، المؤلف: ابن قدامة؛ عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، موفق الدين(ت: 620هـ)، المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي، الناشر: مؤسسة علوم القرآن - مكتبة العلوم والحكم، سنة النشر: 1409هـ - 1988م، عدد المجلدات: 1، الطبعة: الأولىٰ، عدد الصفحات: 230.

لمحة موجزة للغاية عن عمل ابن قدامه في مؤلفه:





- لقد ذكر - رحمه الله - ذكر الأحاديث الصريحة في أن الله تعالىٰ في السماء، ثم أعقبها بذكر الأخبار الواردة بأن الله تعالىٰ فوق عرشه، ثم ذكر أخبار دالة علىٰ ذلك في الجملة، ثم أعقبها بذكر أخبار واردة في هذا عن الأنبياء المتقدمين عليهم السلام، ثم ختم استدلاله بأقوال أئمة السلف من الصحابة والتابعين، وأردف ذلك بأبرز أقوال أئمة أهل السنة.

المؤلف الثاني: " درء تعارض العقل والنقل " لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) - رحمه الله-

فقد ضمَّن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في كتابه " درء تعارض العقل والنقل " مجلدًا كاملًا وجزءًا من مجلد لإثبات صفة العلو والرد علىٰ النفاة وأهل التعطيل والتجهيل.

- " **درء تعارض العقل والنقل** " المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: 728هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1411هـ - 1991م، عدد الأجزاء: 10.

لمحة موجزة للغاية عن عمل شيخ الإسلام في المجلدين:

- خصص شيخ الإسلام المجلد السادس وبداية المجلد السابع من" الدرء "، فتناول فيهما عرض شبهات رؤوس النفاة ونقضها وبيان عوارها بواضح الأدلة النقلية، ودوامغ البراهين العقلية.

وقد استعرض شبهات الفخر الرازي في كتابيه: الأربعين في أصول الدين، وأساس التقديس، ورد عليها ردًا مؤصلًا أبطل فيه كلامه وما ذهب إليه، ففند كلامه عن الجهة




والمكان، كما ردَّ علىٰ الجهمية والزنادقة ونقل كلام الأئمة وعلىٰ رأسهم كلام إمام أهل السنة -الإمام أحمد - في ردِّه عليهم في إثبات علو الله واستوائه.

كما استعرض أقوال الحلولية وكلامهم وردَّ عليهم، ككلام ابن عربي في " فصوص الحكم " وأمثاله.

المؤلف الثاني: " **العُلُو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها** "، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الصفحات: ٢٦٨.

لمحة موجزة للغاية عن عمل الذهبي في مؤلفه:

- لقد ذكر - رحمه الله- الآيات والأحاديث المتواترة الواردة في العلو، ثم ذكر جملة كبير عما وصله ورواه بسنده المتصل عن جمهرة غفيرة من التابعين في مسألة العلو، ثم انتقل لذكر ما قاله الأئمة عند ظهور الجهم ومقالته.

ويعد كتب العلو للذهبي من أشهر ما صنف في بابه عند أهل السنة والجماعة.

مختصر العلو للألباني (ت: 1421هـ):

ولقد اعتنىٰ محدث العصر العلامة الألباني(ت: 1421هـ) - رحمه الله - بكتاب العلو للذهبي، فقام بخدمته والعمل عليه ليبقىٰ ويعم نفعه والإفادة منه بصورة أسهل وأصح وأدق.

فقام- رحمه الله - بما يلي:

1- اختصر كتاب العلو اختصارًا غير مخل ومؤدٍ للغرض الذي من أجله صُنف الكتابُ




2- اشترط علىٰ نفسه ألا يثبت في: " مختصر العلو " إلا ما ثبت وصح إسناده عنده

3- قام بحذف كل ما ضعف إسناده ولم ثبت لديه صحته من الأحاديث والآثار التي أوردها الذهبي واستدل بها.

4- قام بحذف المكرر منه، وهو قليل.

5- حذف ما جزم بأنه من الإسرائيليات، ولو كان صحيح الإسناد، إلا إذا كان معناه موافقا للكتاب والسنة.

6- قد يحذف ما صرح المؤلف بثبوته أو نقله عن غيره لعلة قادحة ظهرت له

7 - اعتنىٰ بتقوية ما يمكن تقويته من الأحاديث الضعيفة التي ليس لها شواهد، والمصنف نفسه لم يروها غالبًا إلا لتزييفها والكشف عن حالتها، وذلك وفق ما تقتضيه شروط التقوية المقررة في علم مصطلح الحديث.

8- تسامح في إيراد بعض الآثار والأقوال التي في السند إلىٰ أصحابها ضعف أو جهالة، لأنها ليست كالأحاديث المرفوعة التي يجب الاحتجاج بها واتخاذها دينًا، وإنما ذكرت للاستئناس بها والاستشهاد فقط.

9- حذَف من إسناد الحديث والأثر ما لا فائدة فيه بالنسبة لعامة القراء، وأبقىٰ الضروري منه كاسم الصحابي، أو التابعي، أو غيرهما ممن نسب القول إليه في السند.

10- رقَّم أحاديث الكتاب وآثاره برقم متسلسل من أوله إلىٰ آخره. وكذلك رقم تراجم الأئمة الذين روىٰ المصنف أو نقل عنهم القول بأن الله علىٰ العرش، رقمها بأرقام متسلسلة، ليبسر بذلك علىٰ القراء.





11 – خرَّج أحاديث الكتاب وآثاره، وعزىٰ كل قول من الأقوال المذكورة فيه إلىٰ مصدره الذي عزاه المصنف إليه، وعلق عليه بتعليقات مفيدة، أكثرها في تحقيق الكلام علىٰ أسانيد تلك الآثار والأقوال، للتثبت مما صح منها نسبة إلىٰ قائلها، وما لم يصح.

12– وقد وضع تعليقات مفيدة علىٰ أخباره، أهمها تخريج أحاديثه وآثاره، مع ترقيمها بأرقام متسلسلة من أول الكتاب إلىٰ آخره. (٤)

المؤلف الثالث: " اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية " لابن القيم(ت: 751هـ) – رحمه الله–.

" اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية " [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٢١)] المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ – ٧٥١هـ) المحقق: زائد بن أحمد النشيري راجعه: محمد أجمل الإصلاحي – سعود بن العزيز العريفي الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) – دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠ هـ – ٢٠١٩ م (الأولىٰ لدار ابن حزم) عدد الصفحات: ٦١٤.

لمحة موجزة عن عمل ابن القيم(ت: 751هـ) – رحمه الله– في: " اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية ".

---

4 – يُنظر: مقدمة مختصر العلو، للإمام الألباني: (ص: 10–22). أغلب ما ذكره الباحث هنا مأخوذ من فحوىٰ كلام الألباني– رحمه الله في المقدمة. بتصرف.





لقد تناول فيه - رحمه الله - إثبات علو الله عز وجل علىٰ خلقه، ولقد استدل فيه علىٰ إثبات صفة العلو لله تعالىٰ بأدلة الكتاب والسنة، والآثار الثابتة عن السلف من الصحابة والتابعين، وعضد ذلك بذكر أقوال أئمة أهل السنة والجماعة.

ويعد هذا المؤلف من أجود ما صنف في بابه.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خامسًا: منهج البحث

المنهج التحليلي الاستقرائي:

والمنهج التحليلي الاستقرائي هو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بجمع معلومات بحثه وحقائقها من مصادرها الأصلية، ثم يقوم بعرضها عرضًا تحليليًا استقرائيًا، ثم يعقبها في خاتمة البحث باستخراج أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلالها محققًا بذلك أهداف بحثه التي عرضها في منهجية البحث.

أَمْلاَهُ

الفَقِيرُ إِلىٰ عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

أَبُو عَبْدِ الرّحْمنِ

عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيِّ

- عَفَا اللهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ -

- وَغَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوالِدَيهِ وَلِمشَايِخِهِ وَلِذُرِيَّتِهِ ولِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ -

المملكة العربية السعودية - الرياض: في: الثلاثاء: 7/ جمادىٰ الأولىٰ/ 1445هـ

البريد: ARAFAHTANTAWI@gmail.com

واتساب: 00966503722153





صِفَةُ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "

ثبوت صِفَة " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " لله تعالىٰ وفيه مباحث:

المبحث الأول: " الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ " في المفهوم اللغوي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الْعُلُوُّ في المفهوم اللغوي

قال ابن فارس:

العُلُوُّ لغُةً: مصدر من علا الشيءُ عُلُوًّا فهو عَليٌّ وعَلِيَ وتَعَلَّىٰ، ويقال: عَلا فلانٌ الجبل إذا رَقِيَه وعَلا فلان فلانًا إذا قَهَره، والعَليُّ الرَّفيعُ، وتَعالَىٰ تَرَفَّع، وأصل هذه المادة يدلُّ علىٰ السموِّ والارتفاع.(5)

وقال ابن منظور:

عُلْو كل شيء وعِلْوه وعَلْوُه وعُلاوَتُه وعالِيه وعالِيَتُه أَرْفَعُه،.... وعلا الشيءُ عُلُوًّا فهو عَليٌّ وعَلِيَ وتَعَلَّىٰ،... ويقال عَلا فلانٌ الجَبَلَ إذا رَقِيَه يَعْلُوه عُلُوّاً وعَلا فلان فلانًا إذا قَهَرَه والعَليُّ الرَّفيعُ وتَعالَىٰ تَرَفَّع. (6)

---

5 – مقاييس اللغة لابن فارس: (4/ 112). معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م. عدد الأجزاء: ٦.





- و- **العُلُوُّ**: ضِدُّ السُّفلِ، وهو مَصدَرٌ مَن عَلا الشَّيءُ، ويُقالُ: عَلا فلانٌ الجَبَلَ: إذا رَقِيَه، وعَلا فلانٌ فلانًا: إذا قَهَرَه، والعَليُّ: الرَّفيعُ، وتعالىٰ: تـرفَّع، وأصلُ هذه المادَّةِ يدُلُّ علىٰ السُّموِّ والارتِفاع. (٧)

المطلب الثاني: الْفَوْقِيَّةُ في المفهوم اللغوي

فَوْقَ: - [ف و ق].

1 - " حَلَّقَتِ الطَّائِرَةُ فَوْقَ الْمَدِينَةِ ": ظَرْفُ مَكَانٍ يَدُلُّ عَلَىٰ الارْتِفَاعِ وَالْعُلُوِّ. (8)

فَوْقَانِي [مفرد]: اسم منسوب إلىٰ فوق: علىٰ غير قياس: علوي عكسه تحتاني علم فوقاني. (٩)

بعض استعمالات فوق:

- **فَوْقَ**: نقيض تحت، مَبنيّ علىٰ الضَّمّ وهو ظرف مَكان يفيد الإِرْتفاع والعُلُوّ

- **فإذا أُضيف أُعرِب**: يقال: " السَّماء فوقَ الأرْض ". قال تعالىٰ: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ (الزّخرُف:32).

- **يُستعمَل للزَّمان مثل**: أَقَمنا فوقَ شَهْر، أي زَمانًا أكثر من شَهْر.

---

6 - لسان العرب، لابن منظور: (١٥/ ٨٣). لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (ت: ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

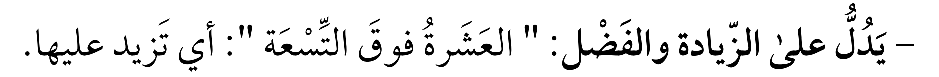
7 - يُنظر: العين، للخليل بن أحمد: (2/ 245)، مقاييس اللغة، لابن فارس: (4/ 112)، لسان العرب، لابن منظور: (15/ 83).

8 - معجم الغني، جذر [فوق].

9- معجم اللغة العربية المعاصرة، جذر [فوق].







- **يَدُلُّ علىٰ الزّيادة والفَضْل:** " العَشَرةُ فوقَ التِّسْعَة ": أي تَزيد عليها.

- **أفضل من:** (رَأيُ فلان فوق رَأْيك). وفي التَّنزيل العزيز: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يُوسُف:76).

- **أكثر من:** (حَرارَةٌ فوق العادِيّة) قال تعالىٰ: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ (النِّساء:11).

فما: فأكثر. (خَمْسون فما فوق). [10]

المطلب الثالث: الفروق اللغوية بين الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّة

قال أبو هلال العسكريّ المعتزلي (ت: 395هـ) في " فروقه اللغوية ":

الفرق بين الأعلىٰ وفوق:

أن أعلىٰ الشيء منه:

يقال: هو في أعلىٰ النخلة يراد أنه في نهاية قامتها،

وتقول: السماء فوق الأرض فلا يقتضي ذلك أن تكون السماء من الأرض

وأعلىٰ يقتضي أسفل:

وفوق يقتضي تحت:

وأسفل الشئ منه وتحته ليس منه:

ألا ترىٰ انه يقال: وضعته تحت الكوز

ولا يقال: وضعته أسفل الكوز بهذا المعنىٰ

ويقال: أسفل البئر

10- معاني الكلمات و المفردات العربية والعالمية، معنىٰ كلمة فَوْق في معجم اللغة العربية القاموس.





ولا يقال: تحت البئر. (11)

المبحث الثاني: العُلُوُّ والفوقِيَّةُ في المفهوم الشرعي وحكم الإيمان بها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العُلُوُّ والفوقيَّةُ في المفهوم الشرعي

أولًا: العُلُوُّ والفوقيَّةُ: صفةٌ ذاتيَّةٌ

- **الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ**: صِفةٌ ذاتيَّةٌ ثابتةٌ لله عزَّ وجلَّ بالكِتابِ والسُّنَّةِ والإجماع، كما دلَّ عليها العقل والفطرة

ثانيًا: لله تبارك وتعالى أسماء حسنى تدل على العُلُوّ

ومِن أسمائِه الحسنىٰ التي تدل علىٰ عُلُوِّه- سبحانه - الأسماء التالية:

- **الاسم الأول**: (العَلِيُّ)

- **و - الاسم الثاني**: (الأَعْلىٰ)

- **و - الاسم الثالث**: (المُتعال).

- **وقد وردت** - أسماء الله: (العَلِيُّ، الأَعْلىٰ، المُتعال) ومشتقاتها في نيِّفٍ وعشرين موضعًا من كتاب الله:

- **فقد - وردت**: بلفظ (العَلِيِّ) في ثمانية مواضع

- **و - وردت** - بلفظ (عليٍّ) في موضعين

- **و - وردت** - بلفظ (تعالىٰ) في عشرة مواضع

11- معجم الفروق اللغوية: (ص:60- 61). - الفرق بين الأعلىٰ وفوق، الرقم التسلسلي: (234).

الفروق اللغوية المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيىٰ بن مهران العسكري (ت: نحو: ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر عدد الصفحات: ٣١٤.





- و - **وردت** - بلفظ (علوًّا) في موضع واحد

- و - **وردت** - بلفظ (الأَعْلىٰ) في أربعة مواضع

- و - **وردت** - بلفظ (المُتعال) في موضع واحد.

شبكة الألوكة www.alukah.net

أما الاسم الأول: فاسم: (العَلِيِّ)

- و - معنىٰ -: (**العَلِيِّ**)

- و - (**العَلِيُّ**): من أسماء الله الحسنىٰ، ومعناه المتعالىٰ عن النقص والعجز. [12]

أو المتعالي عن الصفات التي لا تليق به. [13]

- و - (**العَلِيُّ**) الفعيل من قولك: علا يعلو علوًا إذا ارتفع فهو عال وعلي

- و - (**العَلِيُّ**) ذو العلو والارتفاع علىٰ خلقه بقدرته. [14]

- وُرُوُدُ اسمِ(العَلِيِّ) في القرآن الكريم:

- وقد - ورد اسم(العَلِيِّ) في ثمانية مواضع من كتاب الله علىٰ النحو التالي:

- أما- الورود الأول -:

- فقد - ورد اسم(العَلِيِّ) مقترنًا باسم(العظيمِ) في موضوعين من كتاب الله، وهذا الاقتران يدل علىٰ زيادةٍ في التعظيم والتقديس لله-:

12- تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تفسير: (آية الكرسي). تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٣.

13- تفسير المنتخب في تفسير القرآن الكريم تفسير: (آية الكرسي). المنتخب في تفسير القرآن الكريم المؤلف: لجنة من علماء الأزهر الناشر: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الصفحات: 937.

14- تفسير الطبري: (3/ 13). تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفىٰ: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولىٰ، 1420هـ - 2000م، عدد الأجزاء: 24.





أما الموضع الأول: ففي ختام آية الكرسي في قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: 255).

- و- **أما الموضع الثاني**: ففي قوله تعالىٰ: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (الشورىٰ: 4).

و- أما - الورود الثاني -:-

- **فقد - ورد اسم(العَلِيِّ) مقترنًا باسم (الكَبِيرِ) في خمسة مواضع من كتاب الله، وهذا الاقتران يدل علىٰ زيادةٍ في الثناء علىٰ الله مقرونًا بالإجلال لذاته العلية- وذلك في المواضع التالية:-**

- **أما الموضع الأول**: ففي قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٤).

- و- **أما الموضع الثاني**: ففي قوله تعالىٰ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (الحج: 62).

- و- **أما الموضع الثالث**: ففي قوله تعالىٰ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (لقمان: 30).

- و- **أما الموضع الرابع**: ففي قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سبأ: 23).

- و- **أما الموضع الخامس**: ففي قوله تعالىٰ: ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ (غافر: 12)

و- أما - الورود الثالث -:-





- فقد - ورد اسم(العَلِيِّ) بلفظ (عَلِيٍّ) مقترنًا باسم(حَكِيمٍ) في موضع واحد من كتاب الله، وهذا الاقتران يدل علىٰ زيادةٍ في الوصف بجميل الصفات التي تدل علىٰ قدر الموصوف بها - جلَّ في علاه - وهو في الموضع التالي:

- و - **ذلك**: في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الشورىٰ: 51).

- وُرُودُ اسمِ: (العَلِيِّ) في السنة النبوية:

1- عن أبي هريرة (ت: 57هـ)- رضي الله عنه - أن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - قال: من قال حين يأوي إلىٰ فراشِه: (لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له، له الملكُ، وله الحمدُ، وهو علىٰ كلِّ شيءٍ قديرٌ، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العليِّ العظيمِ، سبحان اللهِ، والحمدُ لله، ولا إله إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ)؛ غُفِرَتْ له ذنوبُه ولو كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ. [15]

2- عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إلىٰ رَسولِ اللهِ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّمَ -، فَقالَ: عَلِّمْنِي كَلَامًا أَقُولُهُ، قالَ: قُلْ: لا إلَهَ إلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ، لا حَوْلَ وَلَا

15- أخرجه ابن حبان (5528)، وابن السني في ((عمل اليوم والليلة)) (722)، من حديث: أبي هريرة- رضي الله عنه-، وصحيحه الألباني في الترغيب: (607).

عمل اليوم والليلة سلوك النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد المؤلف: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَرِيُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت: ٣٦٤هـ) المحقق: كوثر البرني الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة - بيروت، عدد الصفحات: ٦٩٤.





قُوَّةَ إِلَّا باللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ. قالَ: فَهَؤُلَاءِ لِرَبِّي، فَما لِي؟ قالَ: قُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي). [16]

وفي رواية ابن حبان:

(قال: قُلْ:..... ولا حولَ ولا قوّةَ إلَّا باللهِ العلِيِّ العظيمِ العزيزِ الحكيمِ...) [17]

الاسم الثاني: اسم: (الأَعْلىٰ)

- وُرُودُ اسمِ(الأَعْلىٰ) في القرآن الكريم:

- و قد - ورد اسمِ(الأَعْلىٰ) في موضعين من كتاب الله تعالىٰ:

- أما الموضع الأول: ففي قوله تعالىٰ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ (الأعلىٰ: 1).

- و - أما الموضع الثاني: ففي قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ (الليل: 20).

الاسم الثالث: اسم: (المُتعال)

- وُرُودُ اسمِ(المُتعال) في القرآن الكريم:

- و - أما اسمِ(المُتعال) فقد ورد في كتاب الله مرّةً واحدةً؛ في قوله تعالىٰ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (الرعد:9).

---

16 - رواه مسلم: (2696).

17 - صححه شعيب الأرناؤوط في تخريج صحيح ابن حبان: (946)، وقال: صحيح الإسناد.





ثالثًا: الفرق بين صفات الله تعالى: (العَلِيّ) و(الأَعْلى) و(المُتعال)

- و - **هذه الصفات كلها**: صفات تدل علىٰ علو الله تعالىٰ علوًا مطلقًا، وهذا العلو دال علىٰ ارتفاع الله وعلوه فوق جميع مخلوقاته، بكل أنواع العلو ومعانيه، علو الذات، وعلو الصفات، وعلو القهر والغلبة والسلطان.

- و - **(العَلِيُّ)**

- **هو - (العَلِيُّ)**: الذي ليس فوقه شيء من مخلوقاته.

- **و - هو - (الأَعْلىٰ)** أي: الأعلىٰ من كل عالٍ من مخلوقاته، وصفاته أكمل وأحسن وأعلىٰ الصفات.

- **و - هو - (المُتعال)** أي: المستعلي علىٰ كل شيء من مخلوقاته بقدرته وغلبته وقهره وسلطانه.





رابعًا: أقسام العلو

والعُلُوُّ ثلاثةُ أقسامٍ:

القسم الأول: عُلُوُّ شأنٍ.

القسم الثاني: عُلُوُّ قَهْرٍ. و(غلبة).

القسم الثالث: عُلُوُّ فَوْقِيَّةٍ (عُلُوُّ ذاتٍ).

وأهلُ السُّنَّة والجماعةِ يَعتقدونَ أنَّ اللهَ بذاته فوقَ جميعِ مخلوقاتِه، مُستوٍ علىٰ عَرشِه، في سَمائِه، عالٍ علىٰ خَلْقِه، بائنٌ منهم، يَعلمُ أَعمالَهم، ويَسمعُ أقوالَهم، ويَرىٰ حَركاتِهم وسَكناتِهم، لا تَخفَىٰ عليه خافيةٌ

قال أبو إسحاق الزَّجَّاجُ(ت: 311هـ) - **رحمه الله**-: (المتعالي هو المتفاعِلُ من العُلُوِّ، واللهُ تعالىٰ عالٍ ومُتَعالٍ وعَلِيٌّ).([18])

وفي إثبات علو الذات الإلهية يقول ابن القيم (ت: 751هـ) **في نونيته:**

هذا ومن توحيدهم إثبات أو............. صاف الكمال ربنا الرحمن

كعلوه سبحانه فوق السماوات............العلىٰ بل فوق كل مكان

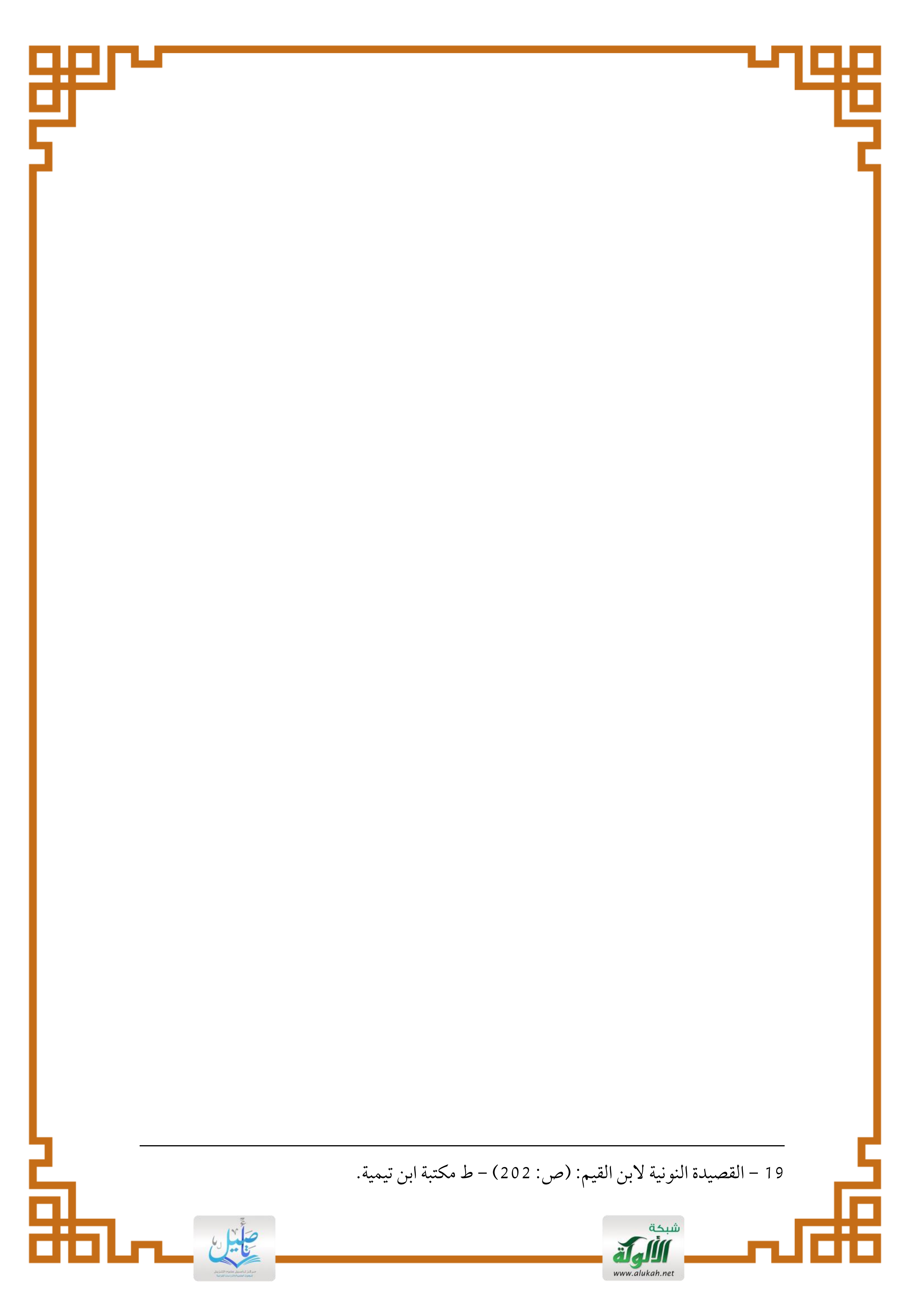
فهو العلي بذاته سبحانه..................إذ يستحيل خلاف ذا ببيان

وهو الذي حقا علىٰ العرش استو...... ىٰ قد قام بالتدبير للأكوان. ([19])

18- يُنظر: تفسير أسماء الله الحسنىٰ، لابن سعدي: (ص: 61). تفسير أسماء الله الحسنىٰ [جمعه المحقق من التفسير وغيره من كتب الشيخ] المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبيد بن علي العبيد الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد ١١٢ - السنة ٣٣ -١٤٢١هـ، عدد الصفحات: ٢٥٢.، ويُنظر: الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ، الدرر السنية.







19 – القصيدة النونية لابن القيم: (ص: 202) – ط مكتبة ابن تيمية.

المطلب الثاني: حكم الإيمان بعموم صفات اللّه - تبارك وتعالى -

- ف – أهل السنة والجماعة:

هم أسعدُ الخلق بلزومهم القول الحق في صفات الرب – جلَّ في علاه – فقد جمعوا في هذا الباب بين إثبات صفات الكمال لله، وبين نفي مشابهة الخالق للمخلوقين.

- و – أهل السنة والجماعة:

" يعتقدون أن الله تبارك وتعالىٰ متصف بصفات الكمال ونعوت الجمال، وهو منزَّه عن كل عيبٍ ونقص ". [20]

- و – أهل السنة والجماعة:

يعتقدون في صفات الرب – جلَّ في علاه –:

إثبات ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له رسوله – صلىٰ الله عليه وسلم – من الأسماء الحسنىٰ والصفات العلا علىٰ الحقيقة، بلا تكييف أو تمثيل، ولا تأويلٍ ولا تعطيل،

---

20 – يُنظر: مجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية (5/ 206)، مجموع الفتاوىٰ المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (المتوفىٰ: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ – 1995م.، بدائع الفوائد، لابن القيم: (1:295)، بدائع الفوائد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٤.، مختصر الصواعق المرسلة، لابن الموصلي: (ص: 162). مختصر الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية و المعطلة ـ محمد الموصليّ ـ ت: سعيد إبراهيم ـ دار الحديث ـ الأولىٰ ١٤١٢هـ.





وأنهم يعرفون معناها ويمرونها كما جاءت، وأنهم يدعون الجحود فيها، وجحودُها تعطيلُها.

- و - أهل السنة والجماعة:

يثبتون صفات الرب - جلَّ في علاه - مع اجتِنابِ التَّأويلِ والجُحودِ، وتَرْكِ التَّمثيلِ والتَّكييفِ.

قال الإمام ابنُ خُزَيمةَ صاحب الصحيح (ت: 311هـ) - رحمه الله-:

" إنَّ الأخبارَ في صِفاتِ اللهِ مُوافِقةٌ لكِتابِ اللهِ تعالىٰ، نقَلَها الخَلَفُ عن السَّلَفِ قَرنًا بعد قَرنٍ مِن لَدُنِ الصَّحابةِ والتَّابعينَ إلىٰ عَصْرِنا هذا، علىٰ سَبيلِ الصِّفاتِ للهِ تعالىٰ، والمعرفةِ والإيمانِ به، والتَّسليمِ لِما أخبَرَ اللهُ تعالىٰ في تنزيلِه، ونَبيُّه الرَّسولُ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم عن كتابِه، مع اجتِنابِ التَّأويلِ والجُحودِ، وتَرْكِ التَّمثيلِ والتَّكييفِ ". (21)

- و - أهل السنة والجماعة:

مجمعون علىٰ أن صفات الله مغايرة لصفات المخلوقين.

قال الإمام ابنُ خُزَيمةَ صاحب الصحيح (ت: 311هـ) - رحمه الله - بعدَ أنْ عَدَّدَ أدلة إثبات صِفةَ الوَجْهِ للهِ تعالىٰ من القرآن "فنحنُ وجميعُ عُلمائِنا من أهلِ الحِجازِ وتِهامةَ واليَمَنِ والعِراقِ والشَّامِ ومِصرَ؛ مذهبُنا: أنَّا نُثبتُ للهِ ما أثبتَه اللهُ لنَفْسِه، نُقرُّ

21- التمهيد: (7/ 145). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفىٰ بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.



شبكة الألوكة
www.alukah.net

بذلك بألْسنتِنا، ونُصدِّقُ ذلك بقُلوبِنا؛ مِن غيرِ أنْ نُشبِّهَ وَجْهَ خالِقِنا بوَجْهِ أحدٍ من المخلوقينَ، عزَّ ربُّنا أنْ يُشبِهَ المخلوقين، وجلَّ ربُّنا عن مقالةِ المُعطِّلين ". (22)

وقال أبو بكر الكَلاباذيُّ (ت: 384هـ) **- رحمه الله-:**

" أجمعوا علىٰ أنَّ للهِ صِفاتٍ علىٰ الحَقيقةِ هو بها موصوفٌ؛ مِن العِلْمِ، والقُدرةِ، والقُوَّةِ، والعِزِّ، والحِلمِ، والحِكمةِ، والكبرياءِ، والجَبَروتِ، والقِدَمِ، والحياةِ، والإرادةِ، والمشيئةِ، والكلامِ... وأنَّ له سمعًا وبَصَرًا ووَجهًا ويَدًا علىٰ الحقيقةِ، ليس كالأسماعِ والأبصارِ والأيدي والوُجوهِ ". [23]

- و - أهل السنة والجماعة:

يثبتون لله الصفات ويحملها علىٰ الحقيقة لا علىٰ المجاز، بخلاف ما عليه أهل التأويل.

قال الإمام أبو عمر ابن عبد البر (ت: 463هـ) **- رحمه الله-:**

" أهل السنة:

مجموعون علىٰ الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها وحملها علىٰ الحقيقة لا علىٰ المجاز، إلا أنهم لا يُكيِّفون شيئًا من ذلك، ولا يحدّون

22- يُنظر: كتاب التوحيد: (1 / 25). كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت:٣١١هـ)، المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء:2.

23- التعرف لمذهب أهل التصوف: (ص: 35). التعرف لمذهب أهل التصوف المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت:٣٨٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، سنة النشر: عدد الصفحات: ١٦١.





فيه صفة محصورة، وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج؛ فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئًا منها علىٰ الحقيقة، ويزعمون أن من أقرَّ بها مُشبِّه، وهم عند من أثبتها نافون للمعبود ". ([24])

- و - أهل السنة والجماعة:

قولهم في إثباتِ الصِّفاتِ هو القَولُ بما كان عليه سَلَفُ الأُمَّةِ وأئِمَّتُها.

قال شيخ الإسلام ابنُ تَيميَّةَ (ت: 728هـ) - رحمه الله-:

" جِماعُ القَولِ في إثباتِ الصِّفاتِ هو القَولُ بما كان عليه سَلَفُ الأُمَّةِ وأئِمَّتُها، وهو أن يُوصَفَ اللهُ بما وَصَف به نَفْسَه، وبما وصَفَه به رَسولُه، ويُصانَ ذلك عن التَّحريفِ والتَّمثيلِ، والتَّكييفِ والتَّعطيلِ؛ فإنَّ اللهَ لَيسَ كمِثْلِه شَيءٌ؛ لا في ذاتِه، ولا في صِفاتِه، ولا في أفعالِه. فمن نفىٰ صِفاتِه كان مُعَطِّلًا، ومَن مَثَّل صِفاتِه بصِفاتِ مخلوقاتِه كان مُمَثِّلًا، والواجِبُ إثباتُ الصِّفاتِ، ونَفْيُ مُماثلتِها لِصفاتِ المخلوقاتِ؛ إثباتًا بلا تشبيهٍ، وتنزيهًا بلا تعطيلٍ؛ كما قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، فهذا رَدٌّ علىٰ الممَثِّلةِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورىٰ: 11)، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، فهذا رَدٌّ علىٰ الممَثِّلةِ ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ رَدٌّ علىٰ المعَطِّلةِ، فالمُمَثِّلُ يَعبُدُ صنمًا، والمعَطِّلُ يَعبُدُ عَدَمًا ". ([25])

ويقول - رحمه الله- أيضًا -:

24- رواه الدارمي في الرد علىٰ الجهمية (104). الرد علىٰ الجهمية المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠ هـ) المحقق: بدر بن عبد الله البدر الناشر: دار ابن الأثير - الكويت الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الصفحات: ٢١٢،وصححه الألباني في مختصر العلو (ص 142).

25- مجموع الفتاوىٰ: (6 / 515).





" الذي اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصَف به نفسَه، وبما وصفه به رسولُه صلىٰ الله عليه وسلم من غير تحريف، ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييف، ولا تمثيلٍ، فإنه قد عُلم بالشرع مع العقل أن الله تعالىٰ ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله ". (26)

وسطية أهل السنة في أسماءِ اللهِ وصِفاتِه:

توسَّط أهلُ السُّنَّةِ والجماعةِ: في هذا البابِ بَيْنَ المعَطِّلةِ وبين المَمَثِّلةِ.

فالمُعَطِّلةُ: منهم: من يُنكِرُ الأسماءَ الحُسْنَىٰ والصِّفاتِ الإلهيَّةَ، كالجَهْميَّةِ.

ومنهم: من يُنكِرُ الصِّفاتِ، كالمعتَزِلةِ.

ومنهم: من يُنكِرُ أكثَرَ الصِّفاتِ ويؤَوِّلها، كالأشاعِرةِ.

وأمَّا أهلُ السُّنَّةِ والجماعةِ:

فإنَّهم يُؤمِنونَ بجَميعِ أسماءِ اللهِ وصِفاتِه الثَّابتةِ في النُّصوصِ الشَّرعيَّةِ، فيُسمُّون اللهَ سُبحانَه بأَسمائِه الحُسْنَىٰ، ولا يُلحِدونَ فيها، ويَصِفون اللهَ تعالىٰ بما وَصَف به نَفْسَه، وبما وصَفَه به أعرَفُ الخَلقِ به؛ رسولُه محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم، من غيرِ تَعطيلٍ ولا تأويلٍ، ومِن غيرِ تمثيلٍ ولا تكييفٍ، ويؤمِنونَ بأنَّها صِفاتٌ حقيقيَّةٌ

---

26 - شرح العقيدة الأصفهانية، لشيخ الإسلام ابن تيمية: (ص: 41). شرح العقيدة الأصفهانية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد بن رياض الأحمد الناشر: المكتبة العصرية – بيروت الطبعة: الأولىٰ – ١٤٢٥هـ، عدد الصفحات: ٢٢٨.





تليقُ بجَلالِ اللهِ تعالىٰ، ولا تُماثِلُ صفاتِ المخلوقينَ، عملًا بقَولِه تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورىٰ: 11) . [27]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) - رحمه الله-:

" فهم - أهل السنة - في باب أسماء الله وآياته وصفاته، وسطٌ بين أهل التعطيل الذين يُلحدون في أسماء الله وآياته، ويُعطِّلون حقائق ما نعَت الله له به، حتىٰ يشبِّهوه بالعدم والموات، وبين أهل التمثيل الذي يضربون له الأمثال ويشبهونه بالمخلوقات، فيؤمن أهل السنة والجماعة بما وصَف الله به نفسه، وما وصَفه به رسوله، من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ، ومن غير تكييفٍ وتمثيلٍ ". [28]

قال ابنُ القَيِّمِ (ت: 751هـ) - رحمه الله-:

" لا تجِدُ أهلَ الحَقِّ دائمًا إلَّا وسَطًا بين طرفي الباطِلِ، وأهلُ السُّنَّةِ وسَطٌ في النِّحَلِ، كما أنَّ المُسلِمينَ وَسَطٌ في المِلَلِ". [29]

27- عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيِّ، قَوَاعِدُ الصِّفَاتِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ (ص: 29). عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيِّ، قَوَاعِدُ الصِّفَاتِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ دِرَاسَةٌ - تَحْلِيلِيَّةٌ - مَوْضُوعِيَّةٌ، أُطْرُوحَةٌ عِلْمِيَّةٌ - نَالَ بِها البَاحِثُ دَرَجَةَ العَالِمِيَّةِ العُلْيَا(الدُكْتُورَاه)، من: قِسْمِ: العَقِيدَةِ - بِكُلِّيَّةِ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ - بجَامِعَةِ رَبَّانِيينَ العَالَمِيةِ، بِمَرْتَبَةِ الشَّرَفِ الأُولَىٰ، في: 5/ 7/ 1445هـ- الموافق: 17/ 1/ 2024م.

28- مجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية:: (٣ / ٣٧٣ - ٣٧٥).

29- مفتاح دار السعادة: (2/ 243)، مفتاح دار السعادة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: 2 في مجلد.





وجوب الإيمان بعموم صفات اللّه - تبارك وتعالى:

لذا فإنه يجب الإيمان بصفات الله تبارك وتعالىٰ والتصديق الجازم بها، والاعتقاد اللازم لها والإقرار بجميع ما ورد منها في كتاب الله تعالىٰ، وفي سنة رسوله - صلىٰ الله عليه وسلم-، وإثباتها لله تعالىٰ علىٰ الحقيقة علىٰ الوجه اللائق به - سبحانه - بلا تأويل ولا تعطيل ولا تكيف ولا تشبيه ولا تمثيل، مع وجوب معرفة معناها، وإمرارها كما جاءت، مع ترك الجحود فيها، وجحودُها تعطيلُها.، وهذا هو اعتقاد أهل السنة والجماعة في صفات الرب - جلَّ في علاه.

وفي هذا الصدد يقول الإمام أبو عثمان الصابوني (ت:449هـ) - رحمه الله -:

"وكذلك يقولون - أي: أصحاب الحديث - في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن، ووردت بها الأخبار الصحاح من السمع والبصر والعين والوجه والعلم والقوة والقدرة والعزة والعظمة والإرادة والمشيئة والقول والكلام والرضا والسخط والحياة واليقظة والفرح والضحك وغيرها من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين، بل ينتهون فيها إلىٰ ما قاله الله تعالىٰ وقاله رسوله - صلىٰ الله عليه وسلم - من غير زيادة عليه ولا إضافة إليه ولا تكييف له ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل ولا تغيير، ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه، بتأويل منكر يُستنكر، ويجرونه علىٰ الظاهر، ويكلون علمه إلىٰ الله تعالىٰ، ويقرون بأن تأويله لا يعلمه إلا الله.". [30]

---

30 - عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص: 165). عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة (ت: الجديع)، المؤلف: إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني أبو عثمان(ت: 449هـ)، المحقق: ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، الناشر: دار

قال الإمام أحمدُ بنُ حَنبَلٍ (ت: 241هـ) – رحمه الله –:

"لا يوصف الله إلا بما وصَف به نفسَه، أو وصفه به رسوله – صلىٰ الله عليه وسلم – لا يتجاوز القرآن والحديث". (31)

العاصمة، سنة النشر: 1419هـ – 1998م، عدد المجلدات: 1، رقم الطبعة: 2، عدد الصفحات: 392.

31 – الحموية: (ص: 61). الفتوىٰ الحموية الكبرىٰ، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي – الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية 142هـ / 2004م، عدد الصفحات: 556.

يُنظر: عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيِّ، المَوْسُوعَةُ العَقَدِيَّةُ المُيَسَّرَةُ، (المَوْسُوعَةُ الأُولَىٰ): مَوْسُوعَةُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، (6): صِفَتَا الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ: (ص: 18–19). بحث محكم خضع للتحكيم العلمي المتخصص وأجيز للنشر من مجلة: البحوث الإسلامية – إصدار علمي متخصص جامعي محكم، بتاريخ: 21/ 7/ 1445هـ.





قال ابنُ القَيِّمِ)ت: 751هـ(– رحمه الله-:

"التوحيد الذي لا نجاة للعبد ولا فلاح إلا بهما، وهما توحيد العلم، والاعتقاد المتضمن تنزيهَ الله عما لا يليق به من الشرك والكفر والولد والوالد، وأنه إله أحد صمد، لم يلد فيكون له فرع، ولم يولَد فيكون له أصل، ولم يكن له كفوًا أحد فيكون له نظير، ومع هذا فهو الصمد الذي اجتمعت له صفات الكمال ". ([32])

المطلب الثالث: حكم الإيمان بصِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " - خاصة -:

أهلُ السُّنَّة والجماعةِ يَعتقدون وجوب ثبوت صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " لله علىٰ الوجه اللائق به – سبحانه – وأنه – تبارك وتعالىٰ – يوصف بالعلو المطلق، وأنه – سبحانه – العلي الأعلىٰ فوق جميع مخلوقاته، وأن العالم كله من مخلوقاته، وأن العرش سقف العالم، وأنَّه مُستوٍ علىٰ عَرشِه، وأنه بائنٌ من خلقه، وأنه ليس فوقه أحدٌ من المخلوقات، وقد دل علىٰ ذلك شواهد لا تحصىٰ من الأدلة كما سيأتي معنا بإذن الله.

ويوجز الباحث ذلك فيما يلي:

أولًا: الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ: صِفةٌ ذاتيَّةٌ ثابتةٌ لله عزَّ وجلَّ بالكِتابِ والسُّنَّةِ وإجماع سلف، كما دلَّ عليها العقل والفطرة

ثانيًا: الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ: صِفةٌ من صفات الله تعالىٰ، والإيمان بجميع الصفات واجب لأنه متعلق بأحد أركان التوحيد الثلاثة والتي منها توحيد الأسماء والصفات وسيأتي معنا تفصيل ذلك في موضعه في طيات البحث.

ثالثًا: الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ: صِفةٌ يعتقد أهل السنة وجوب الإيمان بها وأنه سبحانه عالٍ ومستوٍ علىٰ عرشه استواء حقيقيًا يليق بذاته العلية، وأن عرشه فوق سماواته وهو

---

32 – بدائع الفوائد: (1/ 243-244)




سبحانه فوق العرش، وأن العرش سقف المخلوقات، فهو سبحانه عال علىٰ خلقه أجمعين علوا ذاتيًا كما دل علىٰ ذلك دلائل الكتاب والسنة وأجمعت علىٰ ذلك سلف الأمة.

- **و - أن الله تبارك وتعالىٰ** -:

لا يحويه شيء من مخلوقاته

- **و - أنه - جلَّ في علاه** -:

غني عن مخلوقاته فلا يحتاج لشيء منها

- **و - أنه - سبحانه - القيوم**:

أي: القائم بذاته فلا يحتاج لأيٍ من مخلوقاته

- **و - أنه - سبحانه - القيوم**:

أي: القائم علىٰ شؤون خلقه، وأن جميع مخلوقاته قائمة بأمره مفتقرة إليه

- **و - أنه - سبحانه - الصمد**:

والصمد هو: السيد الكامل الذي له الكمال المطلق من كل وجه

- **و - أنه - سبحانه - الصمد**:

والصمد هو: الذي تصمد إليه الخلائق جميعًا في حوائجها وترجوه وتسأله وتضرع وتفتقر إليه جلَّ في علاه.

- **و - أنه - سبحانه - له العلو المطلق بكل معانيه**:

- **فـ - الله تبارك وتعالىٰ له**:

علو الذات:





وله علو القهر والغلبة:

وله علو القدر والشأن والسلطان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) – رحمه الله-:

" السلف والأئمة وسائر علماء السنة إذا قالوا " إنه فوق العرش، وإنه في السماء فوق كل شيء " لا يقولون إن هناك شيئًا يحويه، أو يحصره، أو يكون محلًا له، أو ظرفًا ووعاءً، سبحانه وتعالىٰ عن ذلك، بل هو فوق كل شيء، وهو مستغن عن كل شيء، وكل شيء مفتقر إليه، وهو عالٍ علىٰ كل شيء، وهو الحامل للعرش ولحملة العرش بقوته وقدرته، وكل مخلوق مفتقر إليه، وهو غني عن العرش وعن كل مخلوق ". [33]

وقال ابن القيم (ت: 751هـ) – رحمه الله– في نونيته:

والرب فوق العرش والكرسي لا ......يخفىٰ عليه خواطر الإنسان

لا تحصروه في مكان إذ تقو..........لوا ربنا حقا بكل مكان

نزهتموه بجهلكم عن...............وحصرتموه في مكان ثان

لا تعدموه بقولكم لا داخل............ فينا ولا هو خارج الأكوان. [34]

33- مجموع الفتاوىٰ: (16/ 100-101).

34- القصيدة النونية لابن القيم: (295).



شبكة الألوكة
www.alukah.net

المبحث الثالث: القول في صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " وبيان معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة فيها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إيجاز القول في صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "

" والعلو من المسائل الكبار المتعلقة بأصل التوحيد وهي مما ينفصل فيه أهل الإيمان عن الإلحاد ولذلك اتفق الأنبياء جميعًا عليها كما اتفقوا علىٰ التوحيد ". ([35])

ولقد علمنا أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " صِفةٌ ذاتيَّةٌ ثابتةٌ لله عزَّ وجلَّ.

معنىٰ أنَّ: " الْعُلُوَّ وَالْفَوْقِيَّةَ " صِفةٌ ذاتيَّةٌ

أي أنَّ: " الْعُلُوَّ وَالْفَوْقِيَّةَ ": صفة ذاتية لازمة للذات، فهو تعالىٰ لم يزل في علوه، وهي في الوقت نفسه سمعية وعقلية، ثابتة بالسمع والعقل والفطرة". ([36])

- و – **لقد استُدِل عليها بدلالات خمس:**

- **الدلالة الأولىٰ**: دلالة القرآن الكريم

- **الدلالة الثانية**: دلالة السنة النبوية

35- نقض التأسيس: (2/ 9). نقض أساس التقديس، المؤلف: ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي(ت: 728هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم سنة النشر: 1425هـ، عدد المجلدات: 1، رقم الطبعة: 1، عدد الصفحات: 175.

36- يُنظر: مجموع الفتاوىٰ (5/ 121 ـ 122)، وشرح حديث النزول (395). شرح حديث النزول المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، عدد الصفحات: ١٩١.، ويُنظر: موسوعة العقيدة والفرق والأديان والمذاهب المعاصرة، حرف الألف: الاستواء.





- **الدلالة الثالثة**: دلالة الإجماع

- **الدلالة الرابعة**: دلالة العقل

- **الدلالة الخامسة**: دلالة الفطرة .

- أمَّا الدلالة الأولى: فـ " دلالة القرآن الكريم "

1- وقد دلت علىٰ صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " آيات كُثُر من القرآن الكريم

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية(ت: 728هـ) - رحمه الله -

"قال بعض أكابر أصحاب الشافعي: في القرآن ألفَ دليل أو أزيد تدلُّ علي أنَّ الله تعالىٰ عال علىٰ الخلق، وأنَّه فوق عباده، وقال غيره: فيه ثلاثمائة دليل تدلُّ علىٰ ذلك".([37])

وقد دلت آيات كثيرة من كتاب الله تعالىٰ علىٰ إثبات صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " لله تعالىٰ.

- **ف - تارة تدلل عليها**: باسم من أسماء الله الحسنىٰ كاسم: (العَلِيِّ) و(الأَعْلىٰ) و(المُتعال) ([38]). والآيات في ذلك معلومة وقد مرّ ذكرها، ومنها قوله تعالىٰ:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (الرعد: 9).

- **و- وتارة تدلل عليها**: بالاستواء علىٰ العرش كما في آيات الاستواء السبع الوارد في كتاب الله ومنها قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ (الأعراف: 54).

- **و- وتارة تدلل عليها**: بالإخبار بعلوه - سبحانه - وبأنه في السماء كقوله تعالىٰ:

37- مجموع الفتاوىٰ: (5/ 21). ويُنظر: الصواعق المرسلة: (/ 1279).

38 - وقد مر معنا بيان ذلك بالتفصيل في طيات البحث.





﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (الملك:16).

- و- **وتارة تدلل عليها**: بما ينزل من عند الله كإنزاله القرآن وغيره، كما في قوله تعالىٰ:﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ﴾ (الإسراء: 82).

- و- **وتارة تدلل عليها**: بما يصعد إليه كصعود العمل الصالح وغيره كما قال تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: 10).

2- التعبير بـ" الْعُلُوِّ " والتعبير بـ " وَالْفَوْقِيَّةِ ":

وصِفَةُ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " يعبر عنها تارة بالْعُلُوِّ وَتارة بالْفَوْقِيَّةِ، وتارة بغير ذلك بنحو مما ذكرنا آنفًا.

- و- **أمَّا التعبير بـ" الْعُلُوِّ "** فقد يرد ذكره صراحة فيعبر عنه بالعلو كما مرَّ معنا بيانه وذكره آنفًا

- و- **أمَّا التعبير بـ " وَالْفَوْقِيَّةِ "**: فقد يرد ذكر العلو ويعبر عنه بالفوقية كما جاء وصف خوف الملائكة من ربهم في قوله سبحانه: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ (النحل: 50) وسيأتي بسط ذكر الأدلة من القرآن في موضع إثبات صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " بأدلة القرآن في موضعها من البحث.

- و - أمَّا الدلالة الثانية: فـ " دلالة السنة النبوية "

وقد وردت أحاديث متنوعة تثبت صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "، وقد ثبت ذلك بالسنة القولية والفعلية والتقريرية:

- **أمَّا السنة القولية:**





فقد دل عليها أحاديث كُثُر منها حديث أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ (ت: 74هـ) - رضي الله عنه - أن النَّبِيَّ قَالَ (....أَلاَ تَأْمَنُونِي؟ وَأَنَا أَمِينُ مَنْ فِي السَّمَاءِ، يَأْتِينِي خَبَرُ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً). [39]

- و- أمَّا السنة الفعلية:

فقد دل عليها أحاديث كُثُر- أيضًا - منها حديث أم سلمة أم المؤمنين [40] - رضي الله عنها - قالت: ما خرج النبيُّ - صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم - من بيتي قَطُّ إلا رفع طَرْفَه إلىٰ السماءِ فقال: (اللهم أعوذُ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عَلَيَّ). [41].

فرفعه - صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم - بصره إلىٰ السماء متوسلًا بألوهية الله دلالة واضحة علىٰ علو الله وفوقيته.

- و- أمَّا السنة التقريرية:

وحديث الجارية المشهور الذي أقرَّها فيه النبيُّ - صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّم - لما سألها أين الله؟ فقالت في السماء، وسيأتي ذكره وتخريجه عند الكلام علىٰ إثبات صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " بأدلة السنة النبوية في موضعها من البحث.

39- رواه البخاري: (4351)، ومسلم: (1064).

40- تعدّدت أقوال العلماءُ في تحديدِ السّنة الّتي تُوفّيت فيها أم سلمة - رضي الله عنها- علىٰ رأيينِ اثنين، الرأي الأول: فقيل إنّها تُوفّيت في العام التاسعِ والخمسين للهجرة، أمّا الرأيُ الثاني: فقيل إنّها توفيت في العام الثاني والستين للهجرة. أبو السعادات ابن الأثير، جامع الأصول، صفحة 99. بتصرّف. وقيل غير ذلك. الباحث.

41 - أخرجه أبو داود (5094) واللفظ له، والترمذي (3427)، والنسائي (5486)، وابن ماجه (3884)، وأحمد (26616). وصححه الألباني في: صحيح أبي داود: (5094).

- و - أمَّا الدلالة الثالثة: فـ " دلالة الإجماع "

– و– **أمَّا الإجماع**: فقد أجمع سلف الأمة من الصحابة والتابعين ومن جاء من بعدهم من أئمة الهدىٰ علىٰ أن الله تعالىٰ مستو علىٰ عرشه بائنٌ من خلقه، وأن العرش سقف المخلوقات وأن الله فوق العرش ليس فوق أحدٌ من مخلوقاته.

وللصَّحابةِ والتَّابعينَ ومَن سارَ علىٰ نَهجهِم آثارٌ كثيرةٌ جِدًّا في إثباتِ عُلُوِّ اللهِ وفَوقِيَّتِه. ([42])

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) – رحمه الله –:

" فهذا كتاب الله من أوله إلىٰ آخره وسنة رسوله – صلىٰ الله عليه وسلم – من أولها إلىٰ آخرها، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام سائر الأئمة مملوءٌ بما هو إما نصٌ وإما ظاهرٌ في أنّ الله – سبحانه وتعالىٰ – هو العلي الأعلىٰ، وهو فوق كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء، مثل قوله تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: 10). – ومثل قوله تعالىٰ –: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيك ورافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (آل عمران: 55).

إلىٰ أن قال – رحمه الله–:

42– جمَعَها ابنُ قُدامَةَ في كِتابِه: ((إثبات صِفةِ العُلُوِّ))، وَالذهبيُّ في كتاب: ((العُلُو))، وذكَر كثيرًا منها أسامةُ القَصَّاصُ في كِتابه: ((إثبات عُلُوِّ اللهِ علىٰ خَلْقِه والرَّد علىٰ المخالفين))؛ فراجِعْه إن شِئتَ؛ فإنَّه عظيمُ الفائدةِ، ولمُوسىٰ الدُّوَيشِ كِتابُ ((عُلُوُّ اللهِ علىٰ خَلقِه)) نافعٌ جدًّا. يُنظر: الموسوعة العقدية، الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ، موقع الدرر السنية..



شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلىٰ أمثال ذلك مما لا يكاد يحصىٰ إلا بكلفة، وفي الأحاديث الصحاح والحسان مالا يحصىٰ إلا بكلفة، مثل قصة معراج الرسول - صلىٰ الله عليه وسلم - إلىٰ ربه، ونزول الملائكة من عند الله وصعودها إليه....

وذكر جملة من الأحاديث، ثم قال - رحمه الله-:

إلىٰ أمثال ذلك مما لا يحصيه إلىٰ الله، مما هو من أبلغ المتواترات اللفظية والمعنوية، التي تورث علمًا يقينًا من أبلغ العلوم الضرورية أن الرسول - صلىٰ الله عليه وسلم - المبلغ عن الله ألقىٰ إلىٰ أمته المدعوين أن الله سبحانه علىٰ العرش، وأنه فوق السماء، كما فطر علىٰ ذلك جميع الأمم، عربهم وعجمهم في الجاهلية والإسلام إلا من اجتالته الشياطين عن فطرته، ثم عن السلف في ذلك من الأقوال ما لم لو جمع لبلغ مئين أو ألوفًا...". (43)

وقال - رحمه الله - أيضًا -:

" مَن أكثَرَ النَّظَرَ في آثارِ - صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم -، عَلِمَ بالاضطرارِ أنَّه قد أَلقىٰ إلىٰ الأُمَّةِ أنَّ رَبَّكم الذي تَعبُدونَه: فوقَ كُلِّ شَيءٍ، وعلىٰ كُلِّ شَيءٍ، فوقَ العَرشِ، فوقَ السَّمَواتِ، وعَلِمَ أنَّ عامَّةَ السَّلَفِ كان هذا عِندَهم مِثلَ ما عِندَهم أنَّ اللهَ بكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ، وعلىٰ كُلِّ شَيءٍ قديرٌ، وأنَّه لا يُنقَلُ عن واحِدٍ لَفظٌ يدُلُّ لا نَصًّا ولا ظاهِرًا علىٰ

43- الحموية ضمن مجموع الفتاوىٰ: (5/ 14- 15)، ويُنظر: التسعينية: (3/ 954-958). التسعينية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٣.




خِلافِ ذلك، ولا قال أحَدٌ منهم يومًا مِنَ الدَّهرِ: إنَّ رَبَّنا ليس فوقَ العَرْشِ، أو إنَّه ليس علىٰ العَرشِ، أو إنَّ استِواءَه علىٰ العَرشِ كاستوائِه علىٰ البَحرِ، إلىٰ غيرِ ذلك من تُرَّهاتِ الجَهميَّةِ، ولا مَثَّل استواءَه باستواءِ المخلوقينَ، ولا أثبَتَ له صفةً تَستلزِمُ حُدوثًا أو نَقصًا ". [44]

ويقول– رحمه الله– في موضع آخر:

" إن القرآن والسنن المستفيضة المتواترة وغير المتواترة وكلام السابقين والتابعين وسائر القرون الثلاثة: مملوء بما فيه إثبات العلو لله تعالىٰ علىٰ عرشه بأنواع من الدلالات، ووجوه من الصفات، وأصناف من العبارات". [45]

ونقل ابن القيم (ت: 751هـ) حكاية الإجماع علىٰ إثبات علو الله تعالىٰ وفوقيته فقال – رحمه الله–:

" اتفاق أهل الإسلام علىٰ إثبات علو الله تعالىٰ علىٰ عرشه وفوقيته، ونقل حكاية الإجماع عن ستة من أكابر علماء المسلمين ". [46]

وقال الذَّهبي(ت: 748هـ) – رحمه الله –:

44– يُنظر: الفتاوىٰ الكبرىٰ، لابن تيمية: (6/ 476). الفتاوىٰ الكبرىٰ لابن تيمية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٦.

45 – مجموع الفتاوىٰ (5/ 164).

46– يُنظر: مختصر الصواعق، للموصلي: (2/ 416– 418)





الدَّليلُ علىٰ أنَّ اللهَ تعالىٰ فوقَ العَرشِ، فوق المخلوقاتِ، مُبايِنٌ لها، ليس بداخِلٍ في شيءٍ منها، علىٰ أنَّ عِلْمَه في كلِّ مكانٍ: الكِتابُ والسُّنَّةُ، وإجماعُ الصَّحابةِ والتَّابعين والأئمَّةِ المهْدِيِّين...". (47)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) – رحمه الله -:

"أصل الاستواء علىٰ العرش: ثابت بالكتاب والسنة واتفاق سلف الأمة وأئمة السنة، بل هو ثابت في كل كتاب أنزل، علىٰ كل نبي أرسل ". (48)

مذهب أهل السنة في علو الله وفوقيته:

أهل السنة يقولون إن الله تعالىٰ في السماء، مستوٍ علىٰ عرشه بكيفية لا نعلمها. (49)

---

47 – يُنظر: العرش، للذهبي: (2/ 5). العرش المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٢.

48- مجموع الفتاوىٰ: (2 / 188).مجموع الفتاوىٰ المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفىٰ: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/ 1995م.

49 – مقالات الإسلاميين للأشعري: (ص: 168)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسىٰ بن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) المحقق: نعيم زرزور الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م عدد الأجزاء: ٢.، مختصر العلو بتحقيق الألباني: (ص 36-38). مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي





فالاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، كما قال الإمام مالك. [50]

وهذا تفويض للكيفية لا المعنىٰ، فنوقن أن الله فوق العرش، ولا ندري كيف، وهذا منتهىٰ علمنا، ولا نتكلف من العلم ما لا نعلم. [51]

قال الإمام أبو زرعة الرازي(ت: 289هـ) – رحمه الله-:

" أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقًا وشامًا ويمنًا؛ فكان من مذهبهم: أن الله عز وجل علىٰ عرشه، بائنٌ من خلقه كما وصف نفسه في كتابه، وعلىٰ لسان رسوله – صلىٰ الله عليه وسلم – بلا كيف ". [52]

وقال الإمام ابن بطة العكبري شيخ الحنابلة (ت: 387هـ) – رحمه الله –:

" – باب الإيمان بأن الله علىٰ عرشه بائنٌ من خلقه وعلمه محيط بخلقه – أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين وجميع أهل العلم من المؤمنين أن الله تبارك وتعالىٰ علىٰ عرشه فوق سمواته بائنٌ من خلقه وعلمه محيط بجميع خلقه ولا يأبىٰ ذلك ولا ينكره إلا من انتحل مذاهب الحلولية وهم قوم زاغت قلوبهم واستهوتهم الشياطين فمرقوا من الدين وقالوا: إن الله ذاته لا يخلو منه مكان". [53]

(ت: ٧٤٨هـ) حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٢هـ–١٩٩١م. عدد الصفحات: ٣٠٤.

50– رواه الدارمي في (104)، وصححه الألباني في مختصر العلو (ص 142).

51 – ورد ذلك في مواضع كثيرة من مجموع الفتاوىٰ لشيخ الإسلام، ويُنظر: علىٰ سبيل المثال: (3/ 58)، (5/ 41).

52– شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي: (1/ 197).

53– يُنظر: الإبانة عن شريعة الفرقة والناجية: (3/ 136).




قال الذهبي: كان ابن بطة من كبار الأئمة ذا زهد وفقه وسنة واتباع. ([54])

قال محمَّدُ بنُ إبراهيمَ القيسي(ت: 391هـ) – **رحمه الله** –:

" قلتُ لأحمدَ بنِ حَنبَلٍ: يُحكىٰ عن ابنِ المبارَكِ أنَّه قيل له: كيف نَعرِفُ ربَّنا عزَّ وجَلَّ؟ قال: في السَّماءِ السَّابعةِ علىٰ عَرْشِه. فقال أحمدُ:هكذا هو عِندَنا ". ([55])

54- مختصر العلو: (ص: 252).

55 – يُنظر: ((طبقات الحنابلة)) لابن أبي يعلىٰ (1/ 267). طبقات الحنابلة المؤلف: أبو الحسين محمد بن أبي يعلىٰ وقف علىٰ طبعه وصححه: محمد حامد الفقي، الناشر: مطبعة السنة المحمدية – القاهرة عام النشر: ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م، (وصورتها دار المعرفة، بيروت) عدد الأجزاء: ٢، ((إثبات صفة العلو)) لابن قدامة (ص: 171).





وقال الإمام أبو عثمان الصابوني(ت: 449هـ) – رحمه الله-:

قال: " وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا أن الله علىٰ عرشه وعرشه فوق سمواته ". [56]

- و - أمَّا الدلالة الرابعة: فـ " دلالة العقل "

لقد أمر الله عباده بإعمال العقل وعدم إهماله، وإن إعمال العقل الصريح يتوافق مع النقل الصحيح.

ولذا فلا ترىٰ أي استدلال عقلي صريح يتعارض أو يخرج عن أي نقل صحيح، وأن الأدلة الشرعية جاءت بما يتوافق مع العقل السوي، فترىٰ العقل الصريح يتوافق مع النص الصحيح ولا يتعارض مع البتة، لأن الشريعة جاءت موائمة لعقول المكلفين ولم تأت إلا بمجوَّزات العقل الصريح.

وفي نحو ذلك يقرِّرُ الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) – رحمه الله – فيقول:

" الشرع إنما يَرِدُ بمجوَّزات العقول وأما بخلاف العقول فلا ". [57]

وقد وردت آيات كُثُر في أمر الله عباده بإعمال العقل وعدم إهماله منها:

1- قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ

56- العرش (2/ 437)، العلو، للذهبي: (247).

57- الفقيه والمتفقه: (ص: 94). الفقيه و المتفقه المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي – السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٢.



شبكة الألوكة www.alukah.net

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: 164)

2- وقوله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ* وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (الجاثية: 3-5)

وسطية أهل السنة والجماعة:

فإذا كان أهل الإسلام وسط في أهل الملل، فأنَّ أهل السنة والجماعة وسط بين الفرق، وهم كذلك في كل الأبواب.

- **و - أما في باب الاستدلال العقلي:**

فتراهم وسطًا بين طرفي نقيض، بين الذين قدموا العقل علىٰ النقل، وبين من أهملوه بالكلية.

- **فـ - ترىٰ**: غلوَّ طوائف أهل الكلام في تقديمهم العقل علىٰ النقل وتقديمه علىٰ نصوص الوحي ظاهرًا جليًا في أقوالهم علىٰ تباين فيما بينهم في درجات غلوهم.

- **و- ترىٰ**: طوائف قد عطلت العقل وأهملته ولم تلتفت إليه؛ كغلاة المتصوفة.

أما أهل السنة: فهم يقدمون النقل ويعملون العقل ولا يهملونه، ويستخدمونه في مواضع الاستدلال.

- **و- يقرُّ**: كل عاقل أن الله متصف بكل كمال يليق بذات العلية، ومن تلك الصفات صِفَةُ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ ".





وعن وسطية أهل السنة في هذا الباب يقول شيخ الإسلام ابن تيمية(ت: 728هـ) – رحمه الله-:

" ومن العجب أن أهل الكلام يزعمون أن أهل الحديث والسنة أهل تقليد ليسوا أهل نظر واستدلال، وأنهم ينكرون حجة العقل، وربما حكىٰ إنكار النظر عن بعض أئمة السنة، وهذا مما ينكرونه عليهم.

فيقال لهم: ليس هذا بحق؛ فإن أهل السنة والحديث لا ينكرون ما جاء به القرآن، هذا أصل متفق عليه بينهم، والله قد أمر بالنظر والاعتبار والتفكر والتدبر في غير آية، ولا يعرف عن أحد من سلف الأمة ولا أئمة السنة وعلمائها أنه أنكر ذلك، بل كلهم متفقون علىٰ الأمر بما جاءت به الشريعة من النظر والتفكر والاعتبار والتدبر وغير ذلك، ولكن وقع اشتراك في لفظ النظر والاستدلال ولفظ الكلام، فإنهم أنكروا ما ابتدعه المتكلمون من باطل نظرهم وكلامهم واستدلالهم، فاعتقدوا أن إنكار هذا مستلزم لإنكار جنس النظر والاستدلال". [58]

وعن وسطية أهل السنة في هذا الباب يقول ابن الوزير اليماني(ت: 840هـ) – رحمه الله-:

"....فهؤلاء – أهل السنة – كتابهم القرآن، وتفسيرهم الأخبار والآثار، ولا يكاد يوجد لهم كتابٌ في العقيدة، فإن وجد فالذي فيه هو بمعنىٰ الوصية المحضة بالرجوع

58- مجموع الفتاوىٰ: (4/ 55-56).





إلىٰ الكتاب والسنة، وهم لا يعنون بالرجوع إليهما نفي النظر، وترك العقل والاستدلال البتة ". (59)

ومن أظهر الأدلة العقلية علىٰ علو الله تعالىٰ ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) - رحمه الله- حيث قال:

" أنه إذا ثبت أن العالم كرىٰ، وأن الله لا بد أن يكون مباينًا لخلقه، والعلو المطلق فوق الكرة، فيلزم أن يكون في العلو ". (60)

ومن أشهر الأدلة العقلية علىٰ علو الله تعالىٰ - كذلك - ما ذكره ابن القيم (ت: 751هـ) - رحمه الله- في - " الصواعق المرسلة " - وقد ذكرها وعددَّها في نحو من ثلاثين وجهًا:

وكان من أبرز ما ذكره:

59- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لابن الوزير اليمني: (3/ 332-334). العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضىٰ بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز الدين، من آل الوزير (ت: ٨٤٠هـ) حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٩..

60- يُنظر: درء التعارض (٧/ ٣-٥، ١٣٢-١٣٤)، (٦/ ١١-١٣)، ونقض التأسيس: (١/ ٢،١١٠/ ٢١-٢٢، ٧٨، ١٠٣-١٠٤، ٤٨٠-٤٨١)، ومجموع الفتاوىٰ (٥/ ١٥٢،٢٧٥-٢٧٦)، ودرء التعارض (٦/ ١١-١٣)، ومنهاج السنة (٢/ ٥١٧). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد المجلدات: ٩.





" أن الله موجود ووجوده وجود حقيق لا ذهني، وعليه فهو إما أن يكون داخل العالم، أو خارجه، وهو قطعًا ليس داخل العالم لاستحالة أن يحل في الخلق أو يتحد بهم، فلم يبق إلا أن يكون خارج العالم، وما دام خارج العالم فإما أن يكون محيطًا بالعالم وهو باطل، لأنه يلزم منه أن يكون بعضه فوق وبعضه تحت متصفًا بالسفل، وإما أن يكون في أحد الجهات، وليس هناك جهة كمال في الجهات الست سوىٰ جهة العلو، وبما أن الله متصف بالكمال المطلق فأكمل الجهات علىٰ الإطلاق هي جهة العلو فوجب وصف الله بها، وبهذا يظهر التوافق بين العقل والنقل في هذه المسألة، أما القول بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه لا متصل به ولا منفصل عنه فقول يخرج عن قول العقلاء فلا يلتفت إليه". ([61])

- و - أمَّا الدلالة الخامسة: فـ" دلالة الفطرة "

نتناول بيان هذه الدلالة من خلال المسائل التالية:

- المسألة الأولىٰ: أن الخليقةَ فُطِرَت علىٰ معرفة الله تعالىٰ برُبوبيَّتِه

قال الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ (ت: 170 هـ) - رحمه الله -:

" **الفِطرةُ**: التي طُبِعَت عليها الخليقةُ من الدِّينِ، فطَرَهم اللهُ علىٰ معرفتِه برُبوبيَّتِه ". ومنه حديث: ((كلُّ مولودٍ يولَدُ علىٰ الفطرةِ فأبواه يُهوِّدانِه أو يُنصِّرانِه أو يُمجِّسانِه)) ([62]).(63).

---

61 - للاستزادة من الأدلة العقلية علىٰ علو لله يُنظر: الصواعق المرسلة: (4/ 1280 - 1340)

62- رواه البخاري: (1385) مطولاً، ومسلم: (2658) مطولاً باختلاف يسير.

63- العين (7/ 418،417)، وقال في المغرب (ص: 363): "(الفَطْر): إيجاد الشيء ابتداء وابتداعًا. ويقال: فطر الله الخلق فطرًا: إذا ابتدعهم. و(الفطرة): الخلقة، وهي من الفطر، كالْخِلْقَة من الخلق في أنها اسم للحالة، ثم إنها جعلت اسمًا للخلقة القابلة لدين الحق علىٰ الخصوص. وعليه الحديث

يقول شيخ الإسلام ابنُ تَيميَّةَ(ت: 728هـ) - رحمه الله -:

"... فمسلك الإمام أحمد وغيره- من الأئمة - مع الاستدلال بالنصوص وبالإجماع مسلك الاستدلال بالفطرة والأقيسة العقلية الصحيحة المتضمنة للأولىٰ". (64)

- المسألة الثانية: أن صفات الله كلها سمعية مُتلقاة من وحيي التنزيل

1- و- من المعلوم من دين الله بالضرورة:

أن صفات الرب جلَّ في علاه كلها صفات سمعية مُتلقاة من وحيي التنزيل - الكتاب والسنة-، كما أن منها صفات يُستدل عليها بعامل الفطرة وبالعقل.

2- و- من المعلوم من دين الله بالضرورة:

المشهور: ((كل مولود يولد علىٰ الفطرة))، ثم جعلها اسمًا لملة الإسلام نفسها؛ لأنها حالة من أحوال صاحبها، وعليه قوله: قص الأظفار من الفطرة."

وقال في المصباح المنير (ص: 477): (ف ط ر) فطر الله الخلق فطرًا؛ أي: خلقهم. والاسم: الفِطْرَة بالكسر. قال - تعالىٰ :- ﴿ **فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا** ﴾ (الروم: 30)... إلخ ما ذكره. يُنظر: تعريف الفطرة، الشيخ دبيان محمد الدبيان، الألوكة، تاريخ الإضافة - 9/ 3/ 1433هـ.

64- بيان تلبيس الجهمية: (2/ 535-537) بتصرف. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٦هـ عدد الأجزاء: ١٠.





أ- " إثبات علو الله تعالىٰ معلوم بالاضطرار من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة ولهذا كان السلف مطبقين علىٰ تكفير من أنكر ذلك لأنه عندهم معلوم بالاضطرار من الدين ". (65)

3- و- من المعلوم من دين الله بالضرورة:

أنَّ عامل الفطرة يُستدل به علىٰ علو الله سبحانه فوق خلقه، كما يُستدل به علىٰ قهره وسلطانه وعظمته وكمال قدرته، وأنه رب الكون وخالقه ومدبر أمره، وهذه الفطرة خلقية جبلية فطر الله عليها عباده وجبلهم عليها، فهم يستدلون عليها ويهتدون إليها بعامل الفطرة والجبلة التي فطرهم وجبلهم عليها خالقُهم وبارؤهم - سبحانه وتعالىٰ- عليها، والسمع جاء بها من وحيي التنزيل - الكتاب والسنة-، وهي قسمان: ذاتية، وفعلية.

65- درء التعارض: (7/ 27).





- المسألة الثالثة: أن معرفة الله جبلية فطرية

1- **ومما يدلل علىٰ أن معرفة الله جبلية فطرية:** أن الله فطر الله عليها الخلق، وقد وردت دلائل الربوبية في مواضع شتىٰ من كتاب الله متضمنة لدلائل الألوهيَّة والإيمان بالله واليوم الآخر.

2- **ومما يدلل علىٰ أن معرفة الله جبلية فطرية:** أنَّ كلَّ المخلوقات في السموات والأرض تدلُّ علىٰ خالقها وبارئها وفاطرها ومدبِّر أمرها.

3- **ومما يدلل علىٰ أن معرفة الله جبلية فطرية:** من كتاب الله قوله تعالىٰ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: 30) .

4- **ومما يدلل علىٰ أن معرفة الله جبلية فطرية:** من السنة النبوية ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هُرَيرَةَ (ت: 57هـ) - رَضِيَ اللهُ عنه - أنَّ رسولَ اللهِ - صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم - قال: (ما من مولودٍ إلَّا يُولَدُ علىٰ الفِطرةِ، فأبواه يُهَوِّدانِه أو يُنَصِّرانِه أو يمَجِّسانِه).[66] وقد مر معنا ذكره آنفًا.

" فقد فَطَرَ اللهُ كُلَّ إنسانٍ علىٰ توحيدِه، بحيث يكونُ ذلك أصلًا يُولَدُ عليه كلُّ مَولودٍ؛ فالفِطْرةُ هي الإسلامُ الذي أصلُه توحيدُ اللهِ بالإرادةِ والمحبَّةِ، وأمَّا الأديانُ الباطِلةُ فهي مخالِفةٌ للفِطرةِ، وانحرافٌ عن الأصلِ الذي هو الإسلامُ ". [67]

---

66 - رواه البخاري: (4775) واللفظ له، ومسلم: (2658).

67 - يُنظر: إغاثة اللهفان، لابن القيم: (1/ 186). إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٢، ضوابط التكفير عند أهل





قال شيخ الإسلام ابنُ تَيميَّةَ(ت: 728هـ) - رحمه الله -:

" أكثَرُ النَّاسِ علىٰ أنَّ الإقرارَ بالصَّانِعِ ضَروريٌّ فِطريٌّ، وذلك أنَّ اضطرارَ النُّفوسِ إلىٰ ذلك أعظَمُ من اضطِرارِها إلىٰ ما لا تتعلَّقُ به حاجتُها، ألَا ترىٰ أنَّ النَّاسَ يَعرِفونَ مِن أحوالِ مَن تتعلَّقُ به مَنافِعُهم ومضارُّهم؛ كوُلاةِ أُمورِهم، ومماليكِهم، وأصدقائِهم، وأعدائِهم: ما لا يَعلَمونَه من أحوالِ من لا يَرجُونَه ولا يَخافُونَه؟ ولا شَيءَ أحوَجُ إلىٰ شيءٍ من المخلوقِ إلىٰ خالِقِه، فهم يحتاجُونَ إليه من جِهةِ رُبوبيَّتِه؛ إذ كان هو الذي خلَقَهم، وهو الذي يأتيهم بالمنافِعِ، ويدفَعُ عنهم المضارَّ: ﴿وَمَا بِكُم مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾ (النحل: 53). [68]

- المسألة الرابعة: الاستدلال بالفطرة علىٰ " عُلُوِّ اللهِ وَفوقِيَّتِهِ "

1- و- مما يدلل علىٰ أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ثابتة لله بالفطرة:

أنك ترىٰ الخلق بفطرتهم وجبلتهم عند حوائجهم يرفعون أيديهم وأبصارهم إلىٰ السماء يدعون خالقهم وفاطرّهم العليَّ الأعلىٰ.

فـ " **الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ** " صفة فطريَّةٌ جِبِلِيَّةٌ فُطِرَت وجُبِلَت عليها الخليقة وعلىٰ معرفتها والاستدلال عليها بالفطرة والجبلة، فعند الحوائج والملمات والفواجع ترىٰ الْخَلْقَ قاطبة بجبلتهم وفطرتهم التي فطرهم الله عليها يفزعون إلىٰ خالقهم وبارئهم فيمدون

السنة والجماعة: لعبد الله القرني: (ص: 163). ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة، المؤلف:عبد الله محمد القرني، الناشر:مركز تكوين للدراسات، تاريخ النشر: 2020م، عدد الصفحات: 424.

68 - يُنظر: درء تعارض العقل والنقل: (3/ 135).





إليه أَيْدِيَهُمْ ويَرْفَعُونَ إليه أبصارهم تجاه السماء يدعونه ويسألونه، وَقُلُوبِهِمُ متقينة أن ربهم الذي يدعونه ويتضرعون إليه ويسألونه فوق السماء مستو علىٰ عرشه.

2- و- مما يدلل علىٰ أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ثابتة لله بالفطرة:

حكاية الإجماع التي حكاها أهل العلم علىٰ ثبوت علو الله في النفوس بداعي الفطرة.

ومن ذلك: ما ذكره عبدُ اللهِ بنُ سَعيدِ بْنِ كُلَّابٍ الْقَطَّانُ الْبَصْرِيُّ(ت: 241هـ): (69)

حيث قال: " لو لم يشهَدْ لصِحَّةِ مَذهَبِ الجماعةِ في هذا الفَنِّ خاصَّةً إلَّا ما ذكَرْتُ من هذه الأمورِ، لكان فيه ما يكفي، كيف وقد غُرِس في بنيةِ الفِطرةِ وتعارُفِ الآدميِّينَ من ذلك ما لا شَيءَ أبيَنُ منه ولا أوكَدُ؟ بل لا تسأَلُ أحدًا من النَّاسِ عنه؛ عربيًّا ولا عَجَميًّا ولا مُؤمِنًا ولا كافِرًا، فتقولُ: أين ربُّك؟ إلَّا قال: في السَّماءِ، إن أفصَحَ، أو أومأَ بيَدِه أو أشارَ بطَرْفِه إن كان لا يُفصِحُ، لا يشيرُ إلىٰ غيرِ ذلك من أرضٍ ولا سَهلٍ ولا جَبَلٍ، ولا رأينا أحدًا داعيًا له إلَّا رافعًا يَدَيه إلىٰ السَّماءِ، ولا وجَدْنا أحدًا غيرَ الجَهْميَّةِ يُسألُ عن رَبِّه فيقولُ: في كُلِّ مكانٍ كما يقولونَ! وهم يَدَّعون أنَّهم أفضَلُ النَّاسِ كُلِّهم، فتاهت العُقولُ، وسقَطت الأخبارُ، واهتدىٰ (جَهْمٌ) وَحدَه وخمسونَ رجُلًا معه! نعوذُ باللهِ من مُضِلَّاتِ الفِتَنِ ". (70)

---

69 - **قال شيخ الإسلام ابنُ تيميَّةَ:**" ابنُ كُلَّابٍ قولُه مشوبٌ بقولِ الجَهْميَّةِ، وهو مُركَّبٌ مِن قولِ أهلِ السُّنَّةِ وقولِ الجَهْميَّةِ" . مجموع الفتاوىٰ: (16/ 308).، **وقال - رحمه الله- في موضع آخر:** " ابنُ كُلَّابٍ إمامُ الأشعَريَّةِ أكثَرُ مُخالَفةً لجَهمٍ، وأقرَبُ إلىٰ السَّلفِ مِن الأشعَريِّ نَفسِه ". مجموع الفتاوىٰ: (12/ 202).

70- يُنظر: ((كتاب الصفات)) لابن فورك، بواسطة: ((بيان تلبيس الجهمية)) لابن تيمية (1/ 91).





3- و- مما يدلل علىٰ أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ثابتة لله بالفطرة:

استدلال عموم المسلمين بعلو الله واستوائه علىٰ العرش برفع أيديهم نحو السماء.

وفي هذا الصدد يقول أبو الحسَنِ الأشعَريُّ(ت: 324هـ) - **رحمه الله** -:

"رأينا المُسلِمين جميعًا يرفعونَ أيديَهم إذا دعَوا نحوَ السَّماءِ؛ لأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ مستَوٍ علىٰ العَرشِ الذي هو فَوقَ السَّمَواتِ، فلولا أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ علىٰ العَرشِ لم يرفَعوا أيديَهم نحوَ العَرش ". (71)

4- و- مما يدلل علىٰ أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ثابتة لله بالفطرة:

لجوء الخلق قاطبة في الشدائد مستغيثين بالله برفع وجوههم إلىٰ السماء

وفي نحو ذلك يقول الإمام ابن عبد البر (ت: 463هـ) - **رحمه الله** -:

" من الحُجَّةِ أيضًا في أنَّه عزَّ وجلَّ علىٰ العرشِ فَوقَ السَّمَواتِ السَّبعِ أنَّ الموحِّدينَ أجمعينَ من العَرَبِ والعَجَمِ إذا كرَبَهم أمرٌ أو نزلت بهم شِدَّةٌ رفعوا وجوهَهم إلىٰ السَّماءِ يستغيثونَ ربَّهم تبارك وتعالىٰ، وهذا أشهَرُ وأعرَفُ عِندَ الخاصَّةِ والعامَّةِ من أن يُحتاجَ فيه إلىٰ أكثَرَ من حكايتِه؛ لأنَّه اضطرارٌ لم يؤنِّبْهم عليه أحَدٌ، ولا أنكره عليهم مُسلِمٌ ". (72)

5- و- مما يدلل علىٰ أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ثابتة لله بالفطرة:

تحيُّرُ أهل التأويل ورجوعهم للفطرة في إثبات علو الله بعد إقامة الحجة ووضوح المحجة.

71- الإبانة عن أصول الديانة: (ص: 107).

72- فتح البر بترتيب التمهيد: (2/ 7/ 48).




وممَّا يحسن ذكره والاستدلال به في هذا الجانب ما ورد في خَبَرِ محاجةِ أبي جَعفرٍ الهَمذانيِّ لأبي المعالي الجُوَينيِّ في إثباته أنَّ عُلُوَّ الله مركوز في فطر الخلق:

قال أبو جَعفرٍ الهَمذانيُّ الحافِظُ (ت: 362هـ) - **رحمه الله** -:

سَمِعتُ أبا المعالي الجُوَينيَّ وقد سُئِلَ عن قَولِه تعالىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ (طه: 5) ، فقال: "كان اللهُ ولا عَرْشَ"، وجعل يتخبَّطُ في الكلامِ،

فقُلْتُ: قد عَلِمْنا ما أشَرْتَ عليه، فهل عِندَك للضَّروراتِ من حيلةٍ؟

فقال: ما تريدُ بهذا القَولِ، وما تعني بهذه الإشاراتِ؟

فقُلْتُ: ما قال عارِفٌ قَطُّ: يا ربَّاه، إلَّا قَبلَ أن يتحرَّكَ لِسانُه قام من باطِنه قَصدٌ، لا يلتَفِتُ يَمْنَةً ولا يَسْرةً، يقصِدُ الفَوقَ. فهل لهذا القَصدِ الضَّروريِّ عِندَك من حيلةٍ؟ فنبِّئْنا نتخلَّصْ من الفَوقِ والتَّحتِ. وبكَيتُ وبكىٰ الخَلقُ، فضَرَب بكُمِّه علىٰ السَّريرِ، وصاح بالحَيرةِ. وخَرَق ما كان عليه، وصارت قيامةٌ في المسجِدِ، ونَزَل ولم يُجِبْني **إلَّا بـ**: يا حبيبي، الحَيرةُ الحَيرةُ، والدَّهشةُ الدَّهشةُ الدَّهشةُ! فسَمِعتُ بَعدَ ذلك أصحابَه **يقولونَ**: سمِعْناه يقولُ: حيَّرني الهَمذانيُّ!.

وجلس بين أصحابه يبكي بكاءً شديدًا، أَرَادَ الشَّيْخُ أبو جعفر الهمذاني أَنَّ هَذَا أَمْرٌ فَطَرَ اللهُ عَلَيْهِ عِبَادَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَلَقَّوْهُ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ، يَجِدُونَ فِي قُلُوبِهِمْ طَلَبًا ضَرُورِيًّا يَتَوَجَّهُ إِلَىٰ اللهِ وَيَطْلُبُهُ فِي الْعُلُوِّ. ". [73]

73- رواها الذهبي بإسناده في ((تاريخ الإسلام)) (32/ 238). ويُنظر: ((الانتصار لأهل الأثر))، (ص: 66)، ((منهاج السنة النبوية)) (2/ 642)، ((بيان تلبيس الجهمية)) (1/ 50- 54)، (4/ 518)، كلها لابن تيمية، ((طبقات الشافعية)) لابن السبكي (5/ 190





ولقد ثبت أنَّ أبا المعالي الجُوَينيَّ (ت: 478هـ) - رحمه الله - كان يعضُّ أصابع الندم في أواخر سنين حياته لما فرط فيه من البحث عن الكلام، ويقول:

"قرأت خمسين ألفًا في خمسين ألفًا، ثم خليت أهل الإسلام بإسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة، وركبت البحر الخضم، وغصت في الذي نهىٰ عَنْهُ أهل الإسلام، كل ذلك في طلب الحق، وكنت أهرب في سالف الدهر من التقليد، والآن فقد رجعت إلىٰ "كلمة الحق"، عليكم بدين العجائز، فإن لم يدركني الحق بلطيف بره، فأموت علىٰ دين العجائز، ويختم عاقبة أمري عند الرحيل علىٰ كلمة الإخلاص: لا إله إلا الله، فالويل لابن الجويني".[74]

6- و- مما يدلل علىٰ أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ثابتة لله بالفطرة:

ما تراه يتكرر ويتقرر في نفوس من ينفي علو الله حيث تجده يقر بها اضطرارًا بداعي الفطرة والجبلة، فإذا حزب أمرٌ، أو نزلت به فاقةٌ، أو ألمت به شدةٌ، أو ضاقت عليه الأرض بما رحبت فإنه يمد يديه ويرفع بصره ويرمي به تجاه السماء مقرًا ومستسلمًا ومنقادًا من حيث لا يشعر إلىٰ داعي الفطرة والجبلة التي خلق الله الناس وفطرهم عليها، ولكنهم كما قال ربنا: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ (النمل: 14).

قال الألباني - رحمه الله - تعليقا علىٰ هذه القصة: (إسناد هذه القصة صحيح مسلسل بالحفاظ، مختصر العلو: (ص: 277).

74- تلبيس إبليس: ابن الجوزي ص 85. تلبيس إبليس المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان الطبعة: الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، عدد الصفحات: ٣٥٦، سير أعلام النبلاء: الذهبي: (18/ 474).




والاستدلال بالآية ليس من قبيل التفسير، ولكن من باب أن: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. (75)

محاجة شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) - رحمه الله - لأحد نفاة صفة العلو:

ومن أشهر ما يروىٰ في ذلك محاجة شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - لأحد نفاة صفة العلو ورجوعه لفطرة وإعلان توبته.

حيث يقول - رحمه الله -:

" ولقد كان عندي من هؤلاء النافين لهذا من هو من مشايخهم، وهو يطلب مني حاجة، وأنا أخاطبه في هذا المذهب كأني غير منكر له، وأخرت قضاء حاجاته حتىٰ ضاق صدره،

فرفع رأسه إلىٰ السماء وقال: يا الله!

فقلت له: أنت محق، لمن ترفع طرفك؟ وهل فوق عندك أحد؟!

فقال: أستغفر الله ورجع عن ذلك لما تبين له أن اعتقاده يخالف فطرته ثم بينت له فساد هذا القول فتاب من ذلك ورجع إلىٰ قول المسلمين المستقر في فطرهم ". (76)

75- وهذه القاعدة من القواعد التي اتفق عليها الأصوليون، ومن لم يشذ عنها إلا القليل.

قال الفخر الرازي:

"فالحق أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، خلافا للمزني وأبي ثور فإنهما زعما أن خصوص السبب يكون مخصصًا لعموم اللفظ ". يُنظر: المحصول، للرازي: (3/ 125). المحصول المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م] .

76- درء التعارض: (6/ ٢٤٣-٢٤٤).





7- و- مما يدلل علىٰ أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ثابتة لله بالفطرة:

ما ذكره ابن القيم (ت: 751هـ) - رحمه الله - وقرره في النونية، حيث ذكر إحدىٰ وعشرين نوعًا من أنواع الأدلة، وتحت كل نوع أكثر من دليل. ثم قال :

يَا قَومَنَا وَاللهِ إنَّ لِقَولِنَا..............................ألفٌ تَدُلُّ عَلَيهِ بَل ألفَانِ

عَقلاً وَنَقلاً مَع صَرِيحِ الفِطرَةِ...............الأولَىٰ وَذَوقِ حَلاَوَةِ الإيمَانِ

كُلٌّ يَدُلُّ بأنَّهُ سُبحَانَهُ..........................فَوقَ السَّمَاءِ مُبَاينُ الأكوَانِ

أَتُرَونَ أَنَّا تَارِكُوا ذَا كُلِّهِ.........................لِجَعَاجِعِ التَّعطِيلِ والهَذَيَانِ!؟

يَا قَوم مَا أنتُم عَلَىٰ شَيءٍ إِلَىٰ..................أن تَرجِعُوا للوحي بالإذعَانِ

وتُحَكِّمُوهُ فِي الجَلِيلِ وَدِقِّهِ........................تَحكِيمَ تَسلِيمٍ مَعَ الرضوَانِ.

(77)

وأنَّ نَفي عُلُوِّ وَفَوْقِيَّتِهِ مُخالِفٌ للفِطرةِ والجبلة التي فطر الله الخلق وجبلهم عليها والتي تُقِرُّها قُلوبِ عامَّتهم.

8- و- مما يدلل علىٰ أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ثابتة لله بالفطرة:

قول يزيد بن هارُونَ الواسِطِيّ(ت: 206هـ) - رحمه الله -:

" من زعَم أنَّ الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ علىٰ خِلافِ ما يَقِرُّ في قُلوبِ العامَّةِ، فهو جَهْميٌّ ". (78)

77 - يُنظر: متن النونية (1/ 396- 534)، مع شرح ابن عيسىٰ، توضيح المقاصد.

78 - يُنظر: ((السنة)) لعبد الله بن أحمد (2/ 482). السنة المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت: ٢٩٠هـ) المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم





9- و- مما يدلل علىٰ أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ثابتة لله بالفطرة:

إقرار فِرْعَوْنَ مع كفره وعتوه بعلو الله وفوقيَّتِهِ:

- وهذا ما استدل به إمام أهل السُّنَّة أَبُو سَعِيدٍ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ فِيْ كتابه: " الرَّدُ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ " حيث قال(ت: 280هـ) - رحمه الله -:

"لقد علم فِرْعَوْنُ فِي كفره وعتوه علىٰ الله أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ فوق السَّماء، فقال ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ (غافر:36 - 37).

ففي هذه الآية بيانٌ بيِّنٌ، ودلالةٌ ظاهرة أن موسىٰ كان يدعو فِرْعَوْنَ إلِي معرفة الله بأنه فوق السماء، فمن أجل ذلك أمر ببناء الصرح ورام الاطلاع إليه ". (79)

- و- يقول ابن حيويه الجويني شيخ الشافعية(ت: 438هـ)- رحمه الله -:(80)

القحطاني الناشر: دار ابن القيم - الدمام الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ٢، ((العرش)) للذهبي (2/ 261).

79- الرَّدُ عَلَىٰ الْجَهْمِيَّةِ(:ص: 66). الرد علىٰ الجهمية والزنادقة المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: صبري بن سلامة شاهين الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع الطبعة: الأولىٰ عدد الصفحات: ١٧٥.

80- **أولًا**:أبو محمد الجويني هو: الفقيه الإمام شيخ الشافعية، " أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الطائي، الجويني، والد إمام الحرمين.

كان فقيهًا، مدققًا، محققًا، نحويًا، مفسرًا.

وكان مجتهدًا في العبادة، مهيبًا بين التلامذة، صاحب جد ووقار وسكينة، تخرج به ابنه.

توفي: في ذي القعدة، سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة، وهو صاحب وجه في المذهب"، انتهىٰ: من: "سير أعلام النبلاء" (17/ 716)، بتصرف.




ثانيًا:أما الرسالة المنسوبة إلىٰ "الجويني" أبي محمد، بعنوان: "رسالة في إثبات الاستواء والفوقية"، فيقول الدكتور طه نجا في رسالته للدكتوراه "الاتجاه السلفي عند الشافعية":

"طبعت هذه الرسالة، أول مرة، ضمن الرسائل المنيرية، ثم طبعت مرات بعد ذلك، منسوبة إلىٰ أبي محمد الجويني، وبعض نسخها الخطية تنسبها إلىٰ إمام الحرمين، ولده، ورأيت في نسخة خطية لها ..: أبي المعالي عبد الله بن يوسف (؟!)، فكأن الناسخ توسط بين الوالد وابنه (؟!) وفي حاشية بعض النماذج التي أوردها: نسبتها لإمام الحرمين.

والواقع: أن أسلوبها يدل علىٰ أنها كتبت بعد ذلك بزمان طويل، في العصر المملوكي، أو نحوه. وينبغي أن يكون مؤلفها بعد أبي محمد الجويني بنحو من قرنين من الزمان.(!!)

ففي هذه الرسالة – ط منيرية (1/ 179) :- قال الإمام الحافظ عبد الغني في عقيدته، لما ذكر حديث الأوعال..، وقال: حديث الروح رواه. .اهـ.

والحافظ عبد الغني المشار إليه هنا، هو: عبد الغني المقدسي الحنبلي (ت: 600 هـ)، والنصان في عقيدته المطبوعة (20، 25).

ومن المؤسف حقًّا؛ أن محقق عقيدة عبد الغني – مقدمته ص: (13) – اتكأ علىٰ هذا النص عن الجويني، أو والده، لإثبات نسبة الكتاب الذي يحققه إلىٰ عبد الغني المقدسي (600 هـ) ؟!!

وكان د. عبد العظيم الديب، رحمه الله، قد وعد بإخراج هذه الرسالة ضمن مكتبة إمام الحرمين، وكلمته في ذلك – هاتفيًّا – فذكر لي أنه تراجع عن ذلك. وقد طبعت هذه الرسالة، بعد ذلك، في مطبعة المدني في القاهرة، والمكتب الإسلامي، بيروت، منسوبة إلىٰ الشيخ أحمد بن إبراهيم الواسطي، الشافعي، المعروف بابن شيخ الحزَّامين (ت: 711 هـ)، وهو اللائق بحالها ". انتهىٰ

وذكر قريبًا منه الأستاذ زهران كاده، في "بحث له في" نسبة رسالة الاستواء والفوقية إلىٰ أبي محمد الجويني رحمه الله " وهو منشور هنا: (http://aredkt.net/bok/7633) والله أعلم.. يُنظر: الإسلام سؤال وجواب: سؤال رقم: (314563)، تاريخ النشر: 07-09-2019م.





" هَذَا يدل علىٰ أَن مُوسَىٰ أخبرهُ بِأَن ربه تَعَالَىٰ فَوق السَّمَاء؛ وَلِهَذَا قَالَ: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ (غافر: 37). " (81)

- و- يقول ابن أبي العزة الحنفي(ت: 792هـ) - رحمه الله -:

" إخبارُه تعالىٰ عن فِرعَونَ أنَّه رامَ الصُّعودَ إلىٰ السَّماءِ ليطَّلِعَ إلىٰ إلهِ موسىٰ، فيُكَذِّبُه فيما أخبره من أنَّه سُبحانَه فوقَ السَّمَواتِ، فقال: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ (غافر:36 - 37).، فمَن نفىٰ العُلُوَّ من الجَهْميَّةِ فهو فِرعَونيٌّ، ومن أثبَتَه فهو مُوسَويٌّ مُحمَّديٌّ." (82)

10- و- مما يدلل علىٰ أن صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " ثابتة لله بالفطرة:

" إنَّ إيمانَ المُشرِكينَ العَرَبِ بأنَّ اللهَ تعالىٰ فَوقَ السَّماءِ هو من القضايا المركوزةِ في الفِطرةِ؛ فليس للعَرَبِ الجاهليِّينَ اختصاصٌ بذلك، وذلك ما هو إلَّا كإقرارِهم بباقي مُقتَضياتِ ربوبيَّتِه سُبحانَه، كالخَلقِ، والإحياءِ، والإماتةِ، والتَّدبيرِ، ونحوِ ذلك

81- رسالة في إثبات الاستواء والفوقية: (ص: 33). رسالة في إثبات الاستواء والفوقية ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد المؤلف: عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجويني، أبو محمد (ت: ٤٣٨هـ) المحقق: أحمد معاذ بن علوان حقي الناشر: دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م، عدد الصفحات: ٨٤.

82- شرح الطحاوية: (2/ 380- 386). شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢.





ممَّا جاء في مثل قَولِ اللهِ تعالىٰ: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ (العنكبوت: 61) ". [83]

المطلب الثاني: بيان معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة في صِفَةِ " الْعُلُوِّ والْفَوْقِيَّةِ "

- أهلُ السُّنَّة والجماعةِ:

- يَعتقدونَ: ويؤمنون بعلو الله تبارك وتعالىٰ

- و - يَعتقدونَ: أنَّه - سبحانه - مُستوٍ علىٰ عَرشِه

- و - يَعتقدونَ: أن العرش سقف المخلوقات

- و - يَعتقدونَ: أن الله بائنٌ من خلقه وليس بحال في شيء من مخلوقاته

- و - يَعتقدونَ: أن الله بذاته فوق عرشه، وهو معهم بعلمه وسمعه ويراهم ويطلع عليهم.

- و - يَعتقدونَ: أنَّ صِفَةَ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " من أظهر وأبين الصفات التي لم يجحدها أحدٌ إلا الجَهْميَّةَ.

قال شيخ الإسلام ابنُ تيميَّةَ: (ت: 728هـ) **- رحمه الله -:**

" نفىٰ الجَهْميَّةُ عُلُوَّ اللهِ تعالىٰ علىٰ خَلقِه، وكلُّ ذلك تحتَ دعوىٰ التَّوحيدِ والتَّنزيهِ عن التَّشبيهِ، فهم يزعُمون أنَّ إثباتَ العُلُوِّ للهِ تعالىٰ فيه إثباتٌ للجِهةِ والحَدِّ، والحركةِ والانتقالِ، وهذه الأمورُ علىٰ زَعمِهم تستلزمُ الجِسميَّةَ، والأجسامُ حادثةٌ، واللهُ مُنزَّهٌ

---

83 - يُنظر: المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين، لزريوح: (2/ 793). المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين - دراسة نقدية- تأليف: د. محمد بن فريد زريوح الناشر: تكوين للدراسات والأبحاث الطبعة: الأولىٰ، ١٤٤١هـ - م، عدد الأجزاء: ٣.





عن الحوادِثِ؛ فمن أجلِ ذلك نفَوا العُلُوَّ، وأوَّلوا النُّصوصَ الثَّابتةَ فيه بأنَّ المرادَ بها عُلُوُّ القهرِ ". (84)

قال الإمامُ الحافظُ الكبيرُ المفسرُ أبو الحسن عثمانُ بنُ أبي شَيبةَ العَبْسِيّ(ت: 239هـ) – رحمه الله –:

" ذكَروا أنَّ الجَهْميَّةَ يقولونَ: ليس بَينَ اللهِ عزَّ وجلَّ وبَينَ خَلقِه حِجابٌ، وأنكروا العَرشَ، وأن يكونَ اللهُ هو فَوقَه، وفوقَ السَّمواتِ، وقالوا: إنَّ اللهَ في كُلِّ مكانٍ، وإنَّه لا يتخلَصُّ من خَلقِه، ولا يتخلَّصُ الخَلقُ منه إلَّا أن يُفنيَهم أجمَعَ، فلا يبقىٰ من خَلقِه شيءٌ، وهو مع الآخِرِ، الآخِرُ من خلقِه ممتزجٌ به، فإذا أفنىٰ خلقَه تخلَّص منهم وتخلَّصوا منه، تبارك وتعالىٰ عما يقولونَ عُلُوًّا كبيرًا.

ومن قال بهذه المقالةِ فإلىٰ التَّعطيلِ يرجِعُ قولُهم، وقد عَلِم العالِمون أنَّ اللهَ قَبلَ أن يخلُقَ خَلقَه قد كان متخلِّصًا من خلقِه بائنًا منهم، فكيف دخَل فيهم؟! تبارك وتعالىٰ أن يُوصَفَ بهذه الصِّفةِ، بل هو فوقَ العَرشِ كما قال، محيطٌ بالعَرشِ، متخلِّصٌ من خَلقِه، بائنٌ منه، عِلمُه في خَلقِه، لا يخرُجونَ من عِلمِه". (85)

وقال إمام أهل السُّنَّة أَبُو سَعِيدٍ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ (ت: 280هـ) – رحمه الله – في " الرد علىٰ المريسي ":

" قد اتَّفَقت الكَلِمةُ من المُسلِمين والكافِرينَ أنَّ اللهَ في السَّماءِ، وحَدُّوه بذلك إلَّا المِرِّيسيَّ الضَّالَّ وأصحابَه، حتَّىٰ الصِّبيانُ الذين لم يبلُغوا الحِنثَ قد عرَفوه

---

84 – يُنظر: مجموع الفتاوىٰ، لابن تيمية: (2/ 298) و(5/ 122).

85 – يُنظر: العرش، للذهبي: (ص: 276– 286).




بذلك، إذا حَزَب الصَّبيَّ شيءٌ يرفَعُ يديه إلىٰ ربِّه يدعوه في السَّماءِ دونَ ما سواها، فكُلُّ أحدٍ باللهِ وبمكانِه أعلَمُ من الجَهْميَّةِ ". ([86])

وقال شيخ الإسلام ابنُ تيميَّةَ: (ت: 728هـ) – رحمه الله –:

" جميعُ أهلِ البِدَعِ قد يتمسَّكون بنُصوصٍ، كالخوارجِ والشِّيعةِ، والقَدَريَّةِ والمُرجِئةِ وغَيرِهم، إلَّا الجَهْميَّةَ؛ فإنَّهم ليس معهم عن الأنبياءِ كَلِمةٌ واحدةٌ تُوافِقُ ما يقولونَه في النَّفْيِ ". ([87])

وقال الإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ) – رحمه الله –:

" تجدُ أهلَ البدع الذين ينكرون علوَّ الله علىٰ مخلوقاته، واستواءَه علىٰ عرشه – يتركون هذه النصوصَ، وهي مُحْكَمَةٌ واضحةٌ، ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ﴾ (الأعراف: 54)، في سبعة مواضع،﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: 255)، ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (الأنعام: 18)، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر:)، ((أين الله؟)) قالت: في السماء([88])، ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ (الملك: 16) .أَفْرادُ الأدلة التي تدل علىٰ علو الله علىٰ مخلوقاته تزيدُ علىٰ ثلاثة آلاف دليلٍ، وهي واضحة صريحةٌ في أن الله فوق سمواتِه، وأنه استوىٰ علىٰ عرشه، ثم يأتي أهلُ البدع، وينكرون علوَّ الله علىٰ خلقه، ويستدلون بنصوص المعيَّة ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ (الحديد: 4) قالوا: إن اللهَ مُخْتلط

---

86 – نقض الإمام عثمان بن سعيد علىٰ بشر الجهمي العنيد: (1/ 228).

87– مجموع الفتاوىٰ: (5/ 122).

88 – يشير الإمام أحمد هنا إلىٰ حديث الجارية الذي رواه مسلم في صحيحه: 1/ 381، حديث رقم: (537).





بالمخلوقات، وممتزِجٌ بها، ويتركون العلوَّ والفوقيَّة؛ لمرضٍ في قلوبهم، يضربون النصوصَ بعضها ببعض، ولو وُفِّقوا لعملوا بالنصوص من الجانبين، كما فعل أهل السنة؛ فالمعيَّة لا تُوجِبُ الاختلاطَ، ولا الامتزاج، والمعيَّة في لغة العرب لا تدل على الاختلاط، ولا الامتزاجِ، ولا الوَحْدةِ، تقول العرب: ما زلنا نسيرُ والقمر معنا، والقمر فوقَ رأسِك، هذه معيَّة المعيَّة؛ معناها المصاحبةُ، فهؤلاء تعلَّقوا بنصوص المعيَّة، وأبطلوا بها النصوص الفوقيَّة؛ لمرض في قلوبِهم ". (89)

89 - يُنظر: أصول السنة، للإمام أحمد: 1/ 52.



المبحث الرابع: الأدلة على ثبوت صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "للّه تعالى - من القرآن الكريم، مع بيان معناها عند أئمة التفسير، وعند – أئمة أهل السنة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الآيات الدالة على ثبوت صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " - للّه تعالى - من القرآن الكريم

لقد تضافرت الأدلة وتنوعت كثرة ووردًا في الدلالة علىٰ علو الله تعالىٰ وفوقيته– في كتاب الله:

– فـ – تارة ترد: بذكر صفة العُلُوِّ

– و– تارة ترد: بذكر صفة الْفَوْقِيَّةِ

– و– تارة ترد: بذكر ما يُنَزِّلُهُ اللهُ من عنده

– و– تارة ترد: بذكر صعود ما يشاء الله ويقدِّر صعوده إليه

– و– تارة ترد: بذكر الإخبار عن كون الله في السموات – تصريحًا –

ونذكر هنا جملة من الآيات الدالة علىٰ ذلك من كتاب الله تعالىٰ:

– فهي – تارة ترد: بذكر صفة العُلُوِّ المُطلَقِ الدَّالِّ علىٰ جميعِ مراتِبِ العُلُوِّ الثابت لله – ذاتًا وقَدرًا وشَرفًا

1– كما في قَوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: 255) .

2– وكما في قَوله سبحانه: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ (الرعد: 9).

3– وكما في قَوله سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾ (سبأ: 23).

4– وكما في قَوله سبحانه: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ (الأعلىٰ: 1) .

– و– تارة ترد: بذكر صفة الْفَوْقِيَّةِ




1- كما في قَوله سبحانه: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (الأنعام: 18) .

2- وكما قَوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (الأعراف: 206) وهذا فيه التصريح بقرب الملائكة عند ربها في الملأ الأعلىٰ.

3- وكما في قَوله سبحانه: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ (النحل: 50) .

- و- تارة ترد: بذكر الإخبار عن كون الله فوق السموات العلا - تصريحًا-:

1- كما في قَوله سبحانه: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ (طه: 56).

2- وكما في قَوله سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ والآية وردت في ست مواضع من كتاب الله: وذلك في سور: (الأعراف: 54 يونس: 3، الرعد: 2، الفرقان: 59، السجدة: 4، الحديد: 4).

3- وكما في قَوله سبحانه: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ (الملك: 16) .

- و- تارة ترد: بذكر ما يُنَزِّلهُ اللهُ من عنده

1- كما في قَوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9).

2- وكما في قَوله سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: 99).

3- وكما في قَوله سبحانه: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ...﴾ (الإسراء: 82).

- و- تارة ترد: بذكر صعود ما يشاء الله ويقدِّر صعوده إليه





1- كما في قَوله سبحانه: ﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ (آل عمران: 55).

2- وكما في قَوله سبحانه: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: 10).

3- وكما في قَوله سبحانه: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (المعارج: 4).

المطلب الثاني: بيان معنى صِفَةِ " العُلُوِّ والفَوْقِيَّةِ "الثابتة - لله تعالى - عند أئمة التفسير

قال الطبري(ت: 310هـ) – رحمه الله-:

"العَلِيُّ: الفَعِيلُ، مِن قَولِك: علا يَعْلو عُلُوًّا: إذا ارتَفَع، فهو عالٍ وعَلِيٌّ، والعَلِيُّ: ذو العُلُوِّ والارتفاعِ علىٰ خَلْقِه بقُدرتِه".(90)

وقال – أيضًا – رحمه الله-:

"وهو ذو عُلُوٍّ وارتفاعٍ علىٰ كُلِّ شَيءٍ، والأشياءُ كُلُّها دونَه؛ لأنَّهم في سُلْطانِه، جاريةٌ عليهم قُدرتُه، ماضيةٌ فيهم مشيئتُه". (91)

وقال البَغَويُّ (ت: 516هـ) – رحمه الله-:

"هو العَلِيُّ الرَّفيعُ فوقَ خَلْقِه، والمتعالي عن الأشياءِ والأندادِ ". (92)

وقال– رحمه الله– في موضع آخر:

90- يُنظر: تفسير ابن الطبري: (4/ 544).

91- يُنظر: المرجع السابق: (20/ 466).

92- يُنظر: تفسير البغوي: (1/ 349).





عند قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (الحج: 62) العالي علىٰ كل شيء ". [93]

وقال ابن كثير (ت: 774هـ) – رحمه الله–:

" فكل شيء تحت قهره وسلطانه وعظمته، لا إله إلا هو، ولا رب سواه؛ لأنه العظيم الذي لا أعظم منه، العلي الذي لا أعلىٰ منه، الكبير الذي لا أكبر منه، تعالىٰ وتقدس وتنزه عز وجل عما يقول الظالمون المعتدون علواً كبيرًا ". [94]

وقال ابن سَّعْديٌّ (ت: 1376هـ) – رحمه الله–:

وَهُوَ الْعَلِيُّ بذاتِه فوقَ عَرْشِه، العَلِيُّ بقَهْرِه لجميعِ المخلوقاتِ، العَلِيُّ بقَدْرِه؛ لكمالِ صِفاتِه). [95]

المطلب الثالث: بيان معنى صِفَةِ " العُلُوِّ وَالفَوْقِيَّةِ "عند أئمة أهل السنة والجماعة

1– و – من معاني صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "عند أئمة أهل السنة والجماعة:

أنه تبارك وتعالىٰ فوق عباده.

ولقد عدَّد أئمة أهل السنة الأدلة الواردة في نصوص وحيي التنزيل وبيَّنوا معانيها مفصلة في كتب العقائد خاصة.

– و– قد عدَّد ابنُ أبي العِزِّ الحنفي (ت: 792هـ) – رحمه الله– الأدلة الواردة في علو الله وبيان معناه في " شرح الطحاوية " فقال:

---

93 – المرجع السابق: (5: 26).

94– تفسير ابن كثير: (3/ 232).

95– يُنظر: تفسير ابن سعدي: (ص: 110).





" النُّصوصُ الواردةُ المتنوِّعةُ المُحكَمةُ علىٰ عُلُوِّ اللهِ علىٰ خَلقِه، وكونِه فوقَ عبادِه، التي تَقرُبُ من عِشرينَ نوعًا... ". [96] فقد عدَّدها ثم ذكرها مفصلة، وبيَّن هنا معنىٰ العلو بأنه تبارك وتعالىٰ فوق عباده.

2- و - من معاني صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "عند أئمة أهل السنة والجماعة:

أن الله مع علوه بذاته فهو مع خلقه بعلمه وإحاطته.

96- شرح الطحاوية: (2/ 380- 386).





يقول الإمام الشافعي في عقيدته (ت: 204هـ) - رحمه الله-:

" وأؤمن برؤية الله.. وأن الله علىٰ عرشه في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء، وأن الله تعالىٰ ينزل إلىٰ السماء الدنيا كيف شاء ". ([97])

- و- في نحو ذلك يقول الإمام مالِكٌ(ت: 179هـ) **- رحمه الله-:**

" اللهُ في السَّماءِ، وعِلمُه في كُلِّ مكانٍ، لا يخلو من عِلْمِه مكانٌ ". ([98])

- و- يقول يوسُفُ بن موسىٰ القَطَّانِ(ت: 253هـ) **- رحمه الله-:**

" قيل لأبي عبدِ اللهِ أحمدَ بنِ حَنبَلٍ:

واللهُ تعالىٰ فوق السَّماءِ السَّابعةِ علىٰ عَرْشِه، بائنٌ مِن خَلْقِه، وقُدرتُه وعِلْمُه بكُلِّ مكانٍ؟

قال: نعم، علىٰ عَرْشِه، لا يخلو شيءٌ مِن عِلْمِه ". ([99])

3- و - من معاني صِفَةِ " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ "عند أئمة أهل السنة والجماعة:

أنه مستوٍ علىٰ عرشه، ومع علوه فهو قريب من خلقه.

---

97 - عقيدة الشافعي (ص: 158) مطبوع مع غيره في جمهرة عقائد السلف.

98 - يُنظر: مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود: (ص: 353). مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الصفحات: ٤٥٥، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ).

99 - يُنظر: طبقات الحنابلة، لابن أبي يعلىٰ: (1/ 421).





- ف -عن **الضَّحَّاكِ**: في قَولِه تعالىٰ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (المجادلة: 7) **قال**: هو علىٰ العَرشِ، وعِلْمُه معهم.(100)

- و- في نحو ما سبق يبيِّن الإمام إسماعيل بن يحيىٰ المُزَنيُّ(ت: 264هـ) - رحمه الله- صاحِبُ الشَّافعيِّ - معنىٰ علوه علىٰ عرشه ودنوه من خلقه فيقول:

" عالٍ علىٰ عَرْشِه في مَجْدِه بذاتِه، وهو دانٍ بعِلْمِه من خَلْقِه، أحاط عِلمُه بالأمورِ، وأنفَذَ في خَلْقِه سابِقَ المقدورِ، وهو الجوادُ الغَفورُ ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: 19)". (101)

- **و- كذلك - قال الإمام ابنُ خُزَيمةَ(ت: 311هـ) - رحمه الله-:**

" فتلك الأخبارُ- النُّصوصِ الدَّالَّةِ علىٰ عُلُوِّ اللهِ تعالىٰ - كلُّها دالَّةٌ علىٰ أنَّ الخالِقَ البارئَ فوقَ سَبعِ سماواتٍ، لا علىٰ ما زعَمَتِ المعَطِّلَةُ: أنَّ مَعبودَهم هو معهم في منازِلِهم". (102)

- **و- قال يحيىٰ بنُ عثمانَ (ت: ؟هـ) - رحمه الله-:**

" لا نقولُ كما قالت الجَهْميَّةُ:إنَّه مُدَاخِلُ الأمكنةِ ومُمازِجُ كلِّ شيءٍ، ولا نعلَمُ أين هو! بل نقولُ: هو بذاتِه علىٰ عَرشِه، وعِلمُه محيطٌ بكُلِّ شيءٍ، وسَمعُه وبصَرُه وقُدرتُه مُدرِكةٌ لكُلِّ شيءٍ، وهو معنىٰ قَولِه: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ (الحديد: 4).(103)

---

100 - يُنظر: مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود: (ص: 353).

101- يُنظر: شرح السنة: (ص: 75)..

102 - يُنظر: التوحيد: (1/ 245). كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ) المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: 2.





- و- في نحو ذلك يقول أبو الحسَنِ الأشعَريُّ(ت: 324هـ) - رحمه الله- في كتابه الماتع " رسالة إلىٰ أهل الثغر ":

فيما أجمع عليه السنة: " وأنه تعالىٰ فوق سماواته علىٰ عرشه دون أرضه، وقد دل علىٰ ذلك بقوله: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾ (الملك: 16). وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: 10). ([104]).

المطلب الرابع: الأدلة من السُّنَّةِ على إثبات صفة الْعلوّ وَالْفَوْقِيَّةِ للّه تعالى.

لقد كَثُرت الأحاديث الثابتة الصحاح الواردة في دواوين السُّنَّة الدالة علىٰ إثبات صفة الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةُ لله تعالىٰ، ونذكر هنا جملة منها علىٰ النحو التالي:

1- **حديثُ أبي سعيدٍ الخُدْريِّ**(ت: 74هـ) - **رَضِيَ اللهُ عنه - مرفوعًا:** ((أَلَا تَأْمُنونِي وَأَنا أَمينُ مَن في السَّماءِ؟!)).([105])

2- **حديثُ أبي هُريرةَ** (ت: 57هـ) - **رَضِيَ اللهُ عنه - مرفوعًا:** ((يَنْزِلُ ربُّنا تباركَ وتعالىٰ كُلَّ ليلةٍ إلىٰ السَّماءِ الدُّنيا، حينَ يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيلِ الآخرِ، يَقولُ: من يَدعوني فأَستجيبَ له؟ من يَسْأَلُني فأُعْطِيَه؟ من يَستغفِرُني فأَغْفِرَ لهُ؟)). ([106])

---

103 - يُنظر: العرش، للذهبي: (2/ 447).

104 - يُنظر: رسالة إلىٰ أهل الثغر: (ص: 130). رسالة إلىٰ أهل الثغر بباب الأبواب المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسىٰ بن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤١٣هـ عدد الصفحات: ١٩٨.

105 - أخرجه البخاري (4351)، ومسلم (1064)

106 - أخرجه البخاري (1145).




3- **حديث مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ** (ت: هـ) - **رَضِيَ اللهُ عنه -: الذي سأَلَ فيه النبيُّ - صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم- الجَاريةَ:** ((أَينَ اللهُ؟)) قالتْ: في السَّماءِ. قال: ((مَن أَنَا؟)) قالتْ: أَنتَ رَسولُ اللهِ - صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم-، قال: ((أَعْتِقْها؛ فإنَّها مُؤمنةٌ)). (107)

4- **حديثُ أبي موسىٰ الأشعري**(ت: 44هـ - وقيل غير ذلك) - **رضي الله عنه - عند مسلم قال:**

قامَ فِينا رَسولُ اللهِ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّمَ - بخَمْسِ كَلِماتٍ، فقالَ: ((إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ لا يَنامُ، ولا يَنْبَغِي له أنْ يَنامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ، وعَمَلُ النَّهارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجابُهُ النُّورُ، وفي رِوايَةِ أبِي بَكْرٍ: النَّارُ، لو كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وجْهِهِ ما انْتَهَىٰ إلَيْهِ بَصَرُهُ مِن خَلْقِهِ". (108)

5- **حديثُ أبي هُريرةَ** (ت: 57هـ) - **رَضِيَ اللهُ عنه** - أن النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - قال:

(إنَّ اللهَ كَتَبَ كِتابًا قَبْلَ أنْ يَخْلُقَ الخَلْقَ: إنَّ رَحْمَتي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهو مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ). (109)

107-أخرجه مسلم (537) من حديثِ معاويةَ بنِ الحَكَمِ السُّلَميِّ- رَضِيَ اللهُ عنه-. وينظر: الموسوعة العقدية- الدر السنية- مبحث صفة "الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةُ".

قال الإمام عبد الغني المقدسي - رحمه الله -: " ومَن أجهلُ جهلاً، وأسخف عقلاً، وأضل سبيلاً ممن يقول إنه لا يجوز أن يقال: أين الله، بعد تصريح صاحب الشريعة بقوله [أين الله]" انتهىٰ من "الاقتصاد في الاعتقاد"، (ص: 89).

108 - رواه مسلم: (179).

109 - رواه البخاري (7554)، مسلم: (2751).





6- **حديثُ أبي هُريرةَ** (ت: 57هـ) - **رَضِيَ اللهُ عنه** - قال: قال رسول الله - صَلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّمَ -: " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بالليْلِ ومَلَائِكَةٌ بالنَّهَارِ، ويَجْتَمِعُونَ في صَلَاةِ الفَجْرِ وصَلَاةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وهو أعْلَمُ بهِمْ: كيفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فيَقولونَ: تَرَكْنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ، وأَتَيْنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ ". [110]

7- **حديثُ أبي هُريرةَ** (ت: 57هـ) - **رَضِيَ اللهُ عنه قال**: قال رسول الله - صلىٰ الله عليه وسلم-: " والذي نَفْسي بيدِهِ، ما مِن رجُلٍ يدعو امرأتَهُ إلىٰ فِراشِهِ، فتَأْبىٰ عليه، إلَّا كان الذي في السَّماءِ ساخطًا عليها حتَّىٰ يَرْضىٰ عنها ". [111]

9- **حديث أنس بن مالك** (ت: 93هـ) - **رَضِيَ اللهُ عنه-: أن زينبَ - رضي الله عنها-** " كَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ علَىٰ أَزْوَاجِ النبيِّ - صَلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّمَ - تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وزَوَّجَنِي اللهُ تَعَالَىٰ مِن فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ ". [112]

10- أحاديث الإسراء والمعراج:

- كذلك - الأحاديث الواردة في مِعْراج النبي - صلىٰ الله عليه وسلم- وصعوده إلىٰ السموات ومعه جبريل، فعرج به إلىٰ السماء، وبلغ سدرة المنتهىٰ، وكلمه ربه بلا واسطة كما كلم موسىٰ - عليه السلام -، وفرض الله عليه الصلوات الخمس بلا واسطة وعاد من ليلته، وهي أحاديث كثيرة مشتهرة ومتواترة، وهي مما أجمع عليها أهل السنة والجماعة وتلقتها الأمة بالقبول.

قال ابن كثير(ت: 774هـ) - **رحمه الله**-:

110- رواه البخاري: (555)، ومسلم: (632).

111- رواه البخاري: (3237) بنحوه، ومسلم: (1436) واللفظ له.

112- أخرجه البخاري: (7420).





قال الحافظ أبو الخطاب عمر بن دحية(ت: 633هـ) - رحمه الله-:

في كتابه " التنوير في مولد السراج المنير " - وقد ذكر حديث الإسراء من طريق أنس، وتكلم عليه فأجاد وأفاد-:

" وقد تواترت الروايات في حديث الإسراء(113)عن: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وأبي ذر، ومالك بن صعصعة، وأبي هريرة، وأبي سعيد، وابن عباس، وشداد بن أوس، وأبي بن كعب، وعبد الرحمن بن قرط، وأبي حبة، وأبي ليلىٰ الأنصاريين، وعبد الله بن عمرو، وجابر، وحذيفة، وبريدة، وأبي أيوب، وأبي أُمامة، وسمرة بن جندب، وأبي الحمراء، وصهيب الرومي، وأم هانئ، وعائشة، وأسماء ابنتي أبي بكر الصديق، رضي الله عنهم أجمعين. منهم من ساقه بطوله، ومنهم من اختصره علىٰ ما وقع في المسانيد، وإن لم تكن رواية بعضهم علىٰ شرط الصحة، فحديث الإسراء أجمع عليه المسلمون، واعترض فيه الزنادقة الملحدون؛ ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (الصف: 8). (114)

- **ونسوق من هذه الأحاديث ما ثبت عند مسلم من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ**(ت: 93هـ) - **رَضِيَ اللهُ عنه** - في حديث الإسراء والمعراج - أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " فَأَوْحَىٰ اللهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَىٰ، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ،

113- اشتهر بحديث الإسراء، وإلا فهو مشتمل علىٰ المعراج أيضًا؛ فالكلام عن الأمرين معًا.

114- ينظر: تفسير ابن كثير: (5/ 45). ويُنظر: كتاب السيرة النبوية علىٰ ضوء القرآن والسنة، محمد أبو شهبة: (1/ 442).: السيرة النبوية علىٰ ضوء القرآن والسنة المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ) الناشر: دار القلم - دمشق الطبعة: الثامنة - ١٤٢٧هـ، عدد الأجزاء: 2.





فَنَزَلْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَىٰ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ "، قَالَ: " فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَىٰ أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ "، قَالَ: " فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، وَبَيْنَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَتَّىٰ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً "، قَالَ: " فَنَزَلْتُ حَتَّىٰ انْتَهَيْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ "، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي حَتَّىٰ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ ". (115)

فهذا الحديث:

نص واضح علىٰ حصول الكلام بين النبي - صلىٰ الله عليه وسلم-، ورب العزة جلَّ جلاله، فقد رجع إلىٰ ربه، وقال له: يا رب...، ثم قال له رب العزة بعد ذلك: (يا محمد..)، وهذا كله بيِّن واضح في حصول التكليم المباشر ليلة الإسراء والمعراج.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) - رحمه الله-:

115- رواه مسلم: (162).





" فإن الله كلم موسىٰ وأمره بلا واسطة، وكذلك كلم محمدًا - صلىٰ الله عليه وسلم - وأمره ليلة المعراج، وكذلك كلم آدم وأمره بلا واسطة، وهي أوامر دينية شرعية ".[116]

116- مجموع الفتاوىٰ: (2/ 320).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ابن القيم (ت: 751هـ) - رحمه الله-:

" كلم الله موسىٰ بن عمران، وهذه المرتبة هي ثابتة لموسىٰ قطعًا بنص القرآن، وثبوتها لنبينا - صلىٰ الله عليه وسلم - هو في حديث الإسراء ". (117)

قال الحافظ ابن حجر (ت: 852هـ) - رحمه الله-:

" هذا من أقوىٰ ما استُدل به علىٰ أن الله سبحانه وتعالىٰ كلَّم نبيَّه محمَّدًا- صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وسلم ليلة الإسراء بغير واسطة ". (118)

قال ابن كثير (ت: 774هـ) - رحمه الله-:

وقوله تعالىٰ: (مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ) " يَعْنِي: مُوسَىٰ وَمُحَمَّدًا - صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -وَكَذَلِكَ آدَمَ ". (119)

117- زاد المعاد: (1/ 79). زاد المعاد في هَدي خير العباد المؤلف: شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ) حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعَلّق عليه: شعيب الأرنؤوط [ت: ١٤٣٨هـ]- عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥هـ] الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت [الإصدار: الثاني] المنقّح المَزيد الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م [من الإصدار الثاني] عدد الأجزاء: ٦.

118- فتح الباري: (7/ 216).

119- تفسير ابن كثير: (1/ 670). ويُنظر: الإسلام سؤال وجواب: سؤال رقم: (306583)، تاريخ النشر: 22-09-2019م.





المبحث الخامس: صفات الله تعالى (العلي، والأعلى، والمُتعال)

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: بيان معاني صفات الله تعالى (العلي، والأعلى، والمُتعال)

العلي والأعلىٰ والمتُعال:من العلو وهو الارتفاع، فهذه الأسماء الثلاثة العظيمة تدل علىٰ علو الله تعالىٰ علىٰ خلقه علوًا مطلقًا بجميع أنواع العلو ومعانيه، بذاته وصفاته وسلطانه وقهره، وجميع الخلق دونه في كل ذلك.

فالله هو العلي: أي: العالي الذي ليس فوقه شيء

وهو الأعلىٰ: أي: أعلىٰ من كل عالٍ، وصفاته أعلىٰ الصفات

وهو المتعال: أي: المستعلي علىٰ كل شيء بقدرته وقهره.

" **والمتعالي هو**: المتفاعِلُ من العُلُوِّ، واللهُ تعالىٰ عالٍ ومُتَعالٍ وعَلِيٌّ ".[120]

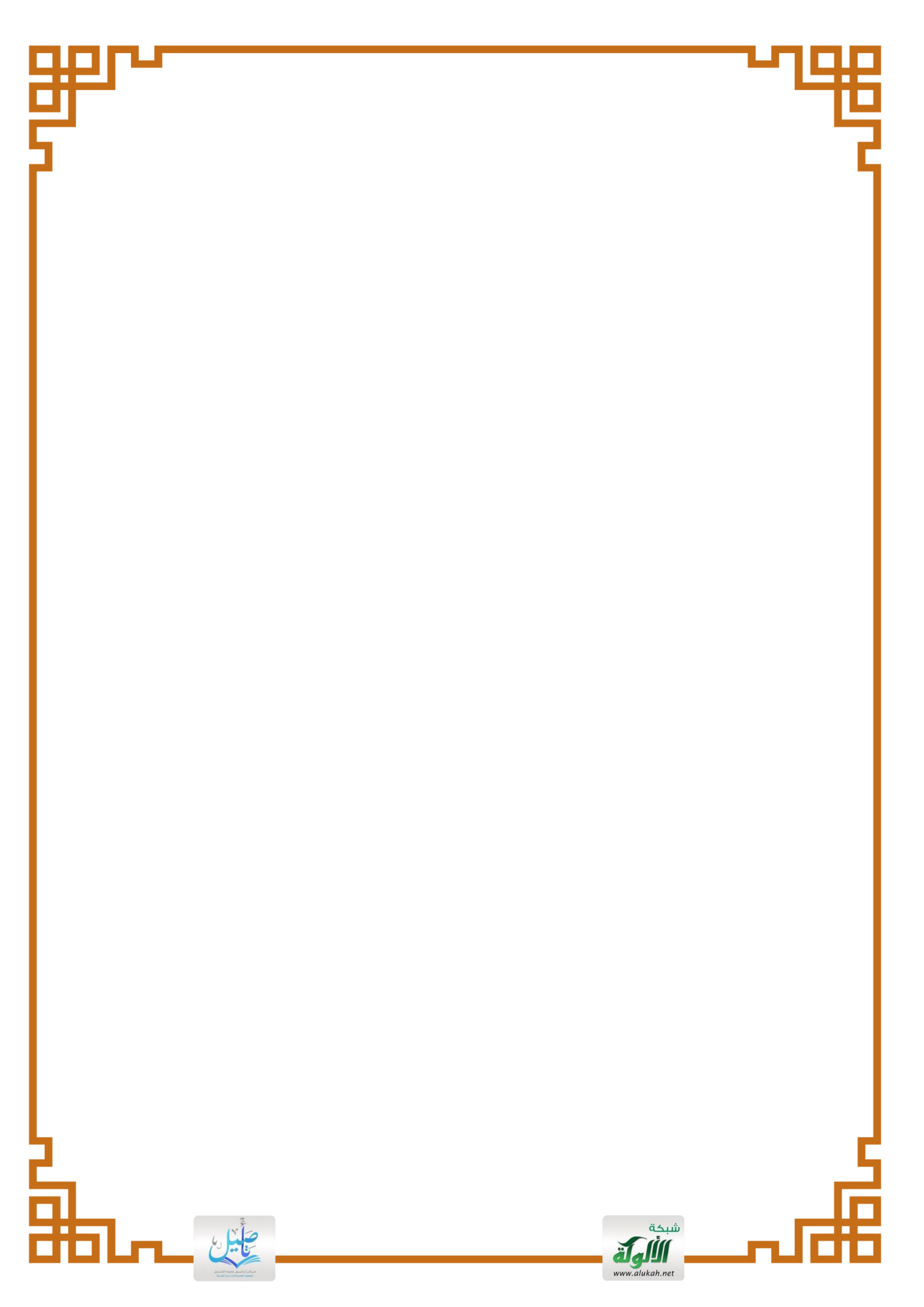
و - **العليُّ**: هو العالي القاهر، فعيل بمعنىٰ فاعل، كالقدير والقادر والعليم والعالم، وقد يكون ذلك من العُلُوِّ الذي هو مصدر علا، يعلو، فهو عالٍ، كقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ (طه:5) ".[121]

120- يُنظر: تفسير أسماء الله الحسنىٰ، لابن سعدي: (ص: 61). ويُنظر: الْعُلُوُّ وَالْفَوْقِيَّةُ، الدرر السنية.

121- شأن الدعاء: (ص: 66). قاله: الخطابي. شأن الدعاء المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) المحقق: أحمد يوسف الدّقاق، الناشر: دار الثقافة العربية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م الثالثة، ١٤١٢هـ - م، عدد الصفحات: 256.






شبكة
الألوكة
www.alukah.net

المطلب الثاني: أقسام العلو الثابتة لله ومعانيها

وقد قسم العلماء علو الله تعالىٰ بحسب تتبع الأدلة واستقرائها إلىٰ ثلاثة أقسام:

القسم الأول: علو الذات

فالله تعالىٰ فوق خلقه عالٍ عليهم بذاته، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الْعَرْشِ ﴾ (يونس: 3)، أي: علا علىٰ العرش سبحانه بكيفية تليق بجلاله وعظمته، وقال تعالىٰ: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (النحل: 50).

القسم الثاني: علو القهر والسلطان

ومعنىٰ علو القهر والسلطان: أي: أن الله قاهر غالب، فلا ينازعه منازع، ولا يغلبه غالب، ولا يقع في ملكه إلا ما يريد، وكل مخلوقاته تحت قهره وسلطانه، قال تعالىٰ : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (الأنعام: 18)، أَي: وهو الذي قهر كُلَّ شيء، وخضع لجلاله كُلُّ شيء.

القسم الثالث: علو القدر والصفات

ومعنىٰ علو القدر والصفات: أي: أن صفات الله عليا لا مثيل لها، ولا يستحقها غيره، قال تعالىٰ: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (الروم: 27)، أي: له الصفات العليا والكمال المطلق.

قال ابن القيم (ت: 751هـ) - رحمه الله -:

"مِنْ لَوَازِمِ اسْمِ الْعَلِيِّ: الْعُلُوَّ الْمُطْلَقَ بِكُلِّ اعْتِبَارٍ، فَلَهُ الْعُلُوُّ الْمُطْلَقُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ: عُلُوُّ الْقَدْرِ، وَعُلُوُّ الْقَهْرِ، وَعُلُوُّ الذَّاتِ، فَمَنْ جَحَدَ عُلُوَّ الذَّاتِ فَقَدْ جَحَدَ





لَوَازِمَ اسْمِهِ الْعَلِيِّ ". (122)

المطلب الثالث: مقتضى أسماء الله (العَلِيِّ) و(الأَعْلى) و(المُتعال) وآثارها

- وصف الله لنفسه:

- **لقد وصف الله تبارك وتعالىٰ ذاته العلية:** بالعُلو، فهو(العَلِيُّ) و(الأَعْلىٰ) و(المُتعال)، وكلها أسماء وأوصاف مدح وثناء وكمال وجمال وتعظيم وإجلال، كما مدح نفسه بسائر صفات الكمال في محكم كتابه فقال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الأعراف: 180).

- **فـ - صفات الله** كلها صفات حسنىٰ، وصفات كمال، كالملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز الجبار المتكبر.

- صفات الله لا يعتريها أي نقص:

- **و- أنه**: لما كانت صفات الله كلها صفات حسنىٰ، وصفات كمال، فإنه لا يعتريها أي نقص، فلا يوصف ربنا بأضدادها، لأن أضدادها صفات نقص، والنقص في حقه محال، وهو - سبحانه منزه عن جميع النقائص، وقد ثبت له - سبحانه - صفة الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ فلا يجوز أن يوصف بضدّ العلو؛ ألا وهو السُّفُول، والسُّفُول صفة تنافي صفات العلو الثابتة لله، فهو (العَلِيُّ) و(الأَعْلىٰ) و(المُتعال)وكلها صفات كمال ثابتة

122- مدارج السالكين: (1/ 55). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢.





لله تعالىٰ، فثبوت صفات الكمال لله يقتضي نفي اتصافه - سبحانه - بالنقائص التي تضادها.

- و - " **تقتضي**: هذه الأسماء الثلاثة العظيمة - (العَلِيُّ) و(الأَعْلىٰ) و(المُتعال)- إثبات علو الله تعالىٰ بأنواع العلو الثلاثة، علو الذات، وعلو القهر، وعلو القدر، وإثبات علو الله تعالىٰ يلزم من العبد أن يعظّم الله تعالىٰ ويمجّده ويقدّسه، ويستلزم من تعظيم الله تعالىٰ تعظيم شرعه وأمره ونهيه.

- **كما - تقتضي**: هذه الأسماء اللجوء إلىٰ الله تعالىٰ والخضوع له والافتقار إليه وإظهار الحاجة إليه، فهو سبحانه العلي الذي بيده الأمور كلها، وكل شيء تحت قهره وتصرفه وسلطانه" . (123)

قال الشيخ حافظ الحكمي (ت: 1377هـ) - **رحمه الله** -:"

كُلُّ مَعَانِي الْعُلُوِّ ثَابِتَةٌ لَهُ "عُلُوَّ قَهْرٍ" فَلَا مُغَالِبَ لَهُ وَلَا مُنَازِعَ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَانِ قَهْرِهِ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (ص: 65). ﴿لَوْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الزُّمَرِ: 4). وَقَدْ جَمَعَ اللهُ تَعَالَىٰ بَيْنَ عُلُوِّ الذَّاتِ وَالْقَهْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (الْأَنْعَامِ: 18)، أَيْ: وَهُوَ الَّذِي قَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ، وَخَضَعَ لِجَلَالِهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَذَلَّ لِعَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ كُلُّ شَيْءٍ، وَعَلَا بِذَاتِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ. "وَعُلُوَّ الشَّأْنِ": فَتَعَالَىٰ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ الْمُنَافِيَةِ لِإِلَهِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَىٰ وَصِفَاتِهِ الْعُلَىٰ، تَعَالَىٰ فِي أَحَدِيَّتِهِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالظَّهِيرِ وَالْوَلِيِّ

123- يُنظر: معاني أسماء الله الحسنىٰ ومقتضاها (العلي - الأعلىٰ - المتعال)، د. باسم عامر، موقع الألوكة، تاريخ الإضافة: 14/ 2/ 2021 ميلادي - 2/ 7/ 1442هجري.





وَالنَّصِيرِ، وَتَعَالَىٰ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ وَجَبَرُوتِهِ عَنِ الشَّفِيعِ عِنْدَهُ بِدُونِ إِذْنِهِ وَالْمُجِيرِ، وَتَعَالَىٰ فِي صَمَدِيَّتِهِ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ وَالْوَالِدِ وَالْكُفُؤِ وَالنَّظِيرِ، وَتَعَالَىٰ فِي كَمَالِ حَيَاتِهِ وَقَيُّومِيَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ عَنِ الْمَوْتِ وَالسِّنَةِ وَالنَّوْمِ وَالتَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ، وَتَعَالَىٰ فِي كَمَالِ عِلْمِهِ عَنِ الْغَفْلَةِ وَالنِّسْيَانِ، وَعَنْ عُزُوبِ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ عَنْ عِلْمِهِ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَىٰ فِي كَمَالِ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ عَنِ الْخَلْقِ عَبَثًا وَعَنْ تَرْكِ الْخَلْقِ سُدًى بِلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ وَلَا بَعْثٍ وَلَا جَزَاءٍ، وَتَعَالَىٰ فِي كَمَالِ عَدْلِهِ عن أَنْ يَظْلِمَ أَحَدًا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ أَوْ أَنْ يَهْضِمَهُ شَيْئًا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَتَعَالَىٰ فِي كَمَالِ غِنَاهُ عَنْ أَنْ يُطْعَمَ أَوْ يُرْزَقَ أَوْ أَنْ يَفْتَقِرَ إِلَىٰ غَيْرِهِ فِي شَيْءٍ، وَتَعَالَىٰ فِي صِفَاتِ كَمَالِهِ وَنُعُوتِ جَلَالِهِ عَنِ التَّعْطِيلِ وَالتَّمْثِيلِ". (124)

المطلب الرابع: تفسير الأئمة لمعاني التصريح بالعلو المطلق الواردة في بعض آي القرآن

- **أولًا**: قوله تعالىٰ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلىٰ: 1).

- **معنىٰ سَبِّحِ في القرآن الكريم**

(سَبِّحِ) نزه اسم ربك الأعلىٰ

(سبّح اسم ربّك) نَزِّهُه ومَجِّدهُ تعالىٰ عمَّا لا يَليق به. (125)

جمعت الآية بين صفتىٰ الربوبية والعلو، ولازم ربوبيته علو ذاته وصفاته، وعلو قهره وغلبته. (126)

124- معارج القبول: (1/ 144). معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأصول المؤلف: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) المحقق: عمر بن محمود أبو عمر الناشر: دار ابن القيم - الدمام الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٣.

125- يُنظر: قاموس المعاني تحليل سَبِّحِ من سورة الأعلىٰ (آية: 1).




- و - **الآية تعد**: من أهم الآيات المثبتة لصفات الله عز وجل هي التي تثبت صفة العلو.

- و - **تعتبر**: سورة الأعلىٰ من السور المثبتة لهذه الصفة تطابقًا وتضمنا ولزومًا، ذاتًا وقدرًا وقهرًا.

- **و قد** - جمعت الآية بين صفتي الربوبية والعلو، ولازم ربوبيته علو ذاته وصفاته، وعلو قهره وغلبته. (127)

يقول الإمام ابنُ خُزَيمةَ صاحب الصحيح(311هـ) - **رحمه الله** -:

" **فالأعلىٰ**: **مفهوم في اللغة**:

أنه أعلىٰ شيء، وفوق كل شيء، والله قد وصف نفسه في غير موضع من تنزيله ووحيه، أعلمنا أنه العلي العظيم، أفليس العلي - يا ذوي الحجا- ما يكون عليًا، لا كما تزعم المعطلة الجهمية أنه أعلىٰ وأسفل ووسط، ومع كل شيء، وفي كل موضع من أرض وسماء، وفي أجواف جميع الحيوان. ولو تدبروا آية من كتاب الله ووفقهم الله لفهمها لعقلوا أنهم جهال، لا يفهمون ما يقولون، وبان لهم جهل أنفسهم وخطأ مقالتهم ". ([128])

وقال ابن القيم (751هـ) **رحمه الله**-:

126- الدر المنثور في التفسير المأثور: (٨ / ٨١)، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١) الناشر: دار الفكر - بيروت عدد الأجزاء: ٨.

127- الدرر السنية - الموسوعة العقدية - الكتاب الثاني: المبحث الثالث: قواعد في أسماء الله تعالىٰ، صفات الله الواردة في الكتاب والسنة.

128- التوحيد: (1/ 257).





" وقد أجمع المسلمون أن الله سبحانه هو العلي الأعلىٰ، ونطق بذلك القرآن. وزعم هؤلاء - المتأولة - أن ذلك بمعنىٰ: علو الغلبة، لا علو الذات. وعند المسلمين أن لله عز وجل علو الغلبة والعلو من سائر وجوه العلو؛ لأن العلو صفة مدح، فنثبت أن لله تعالىٰ علوَّ الذات، وعلو الصفات، وعلو القهر والغلبة ". (129)

- **ثانيًا**: قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: 255) .

قال الإمام أحمد بن حنبل (ت: 241هـ) - رحمه الله-:

"فهذا خبر الله، أخبرنا أنه في السماء، ووجدنا كل شيء أسفل منه مذمومًا بقول الله جل ثناؤه: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء: 145)". (130)

- **ثالثًا**: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (الشورىٰ: 51).

قال الطبري (310هـ) - رحمه الله - مثبتًا صفة العلو:

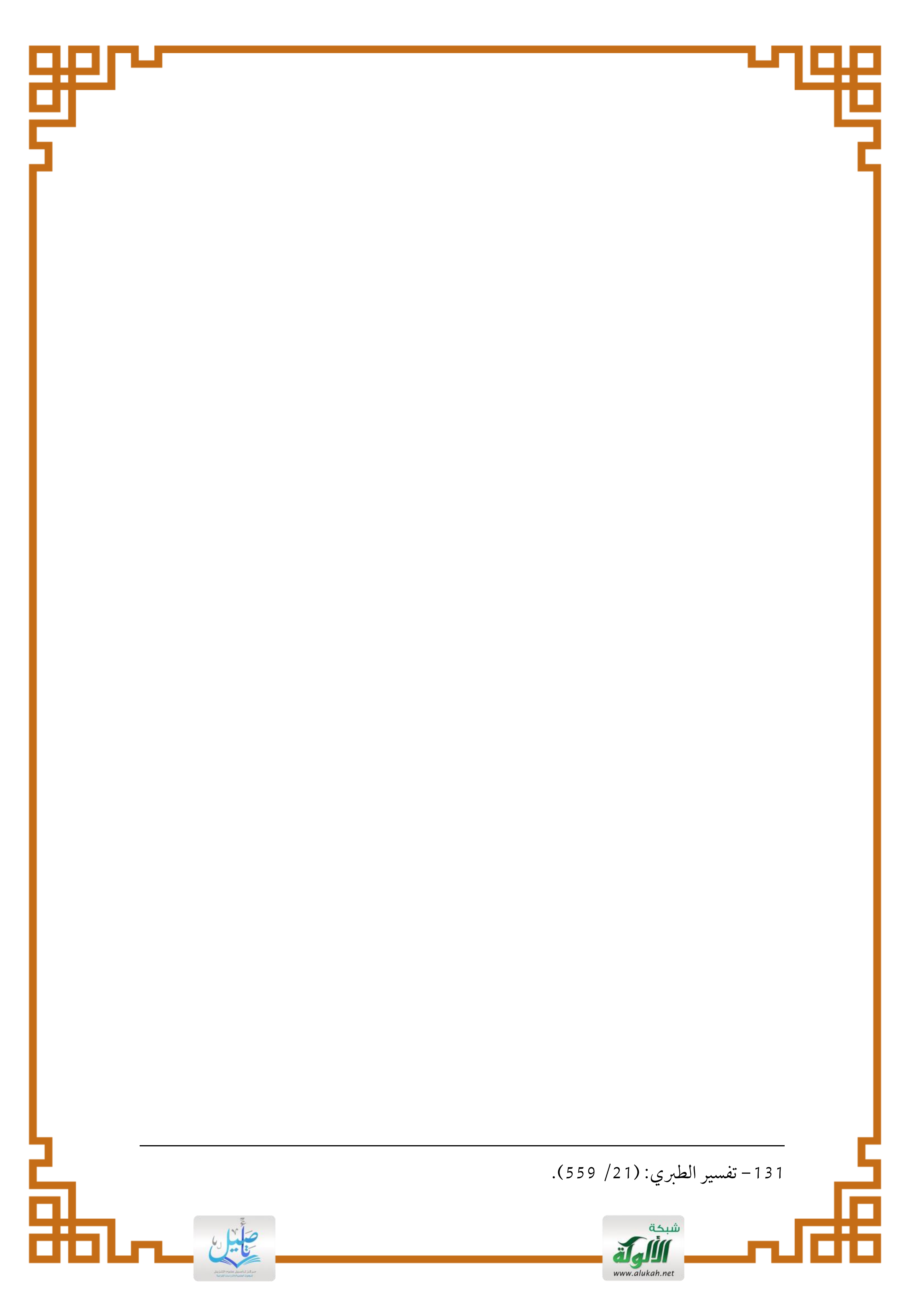
" (وَهُوَ الْعَلِيُّ) يقول: وهو ذو علوّ وارتفاع علىٰ كل شيء، والأشياء كلها دونه، لأنهم في سلطانه، جارية عليهم قدرته، ماضية فيهم مشيئته.

(الْعَظِيمُ) الذي له العظمة والكبرياء والجبرية". (131)

129- اجتماع الجيوش الإسلامية: (1/ 271). اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٢١)] المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ) المحقق: زائد بن أحمد النشيري راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن العزيز العريفي الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م (الأولىٰ لدار ابن حزم) عدد الصفحات: ٦١٤.

130- الرد علىٰ الجهمية والزنادقة: (ص: 147). الرد علىٰ الجهمية والزنادقة المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: صبري بن سلامة شاهين الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع الطبعة: الأولىٰ عدد الصفحات: ١٧٥.



131- تفسير الطبري: (21/ 559).

المطلب الخامس: إجماع السلف على إثبات علو الله تعالى بذاته

لقد توافرت الآثار عن السلف في إثبات صفة علو الله علىٰ خلقه بذاته العلية علوًا حقيقيًا يليق بذاته- تبارك وتعالىٰ.

ولقد حكىٰ الإجماع علىٰ علو الله - تعالىٰ - وفوقيته - جمهرة غفيرة من أئمة أهل السنة والجماعة، وقد علمنا أن الإجماع حجة قطعية الدلالة، لأن الأمة قد أجارها الله من تجتمع علىٰ ضلالة، وأن الضلالة كل الضلالة في مخالفة إجماع الأمة.

وقد ثبت من حديث عبد الله بن عمر (ت: 73هـ) - رضي الله عنهما - أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم - قال:

(إنَّ اللهَ لا يجمعُ أمَّتي - أو قالَ: أمَّةَ محمَّدٍ صلَّىٰ اللهُ عليهِ وسلَّمَ - علَىٰ ضلالةٍ ويدُ اللهِ معَ الجماعةِ...). [132]

وفي حكاية هذا الإجماع - يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) - رحمه الله:

" إن القرآن والسنن المستفيضة المتواترة وغير المتواترة وكلام السابقين والتابعين وسائر القرون الثلاثة: مملوء بما فيه إثبات العلو لله تعالىٰ علىٰ عرشه بأنواع من الدلالات ووجوه من الصفات وأصناف من العبارات؛ تارة يخبر أنه خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوىٰ علىٰ العرش، وقد ذكر الاستواء علىٰ العرش في سبعة مواضع.

- 132أخرجه الترمذي (2167) واللفظ له، والحاكم (397)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (3/ 37) باختلاف يسير. وصححه الألباني في: صحيح الترمذي: (2167).





- ف - " تارة يخبر بعروج الأشياء وصعودها وارتفاعها إليه:

كقوله تعالىٰ: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء: 158)، ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ (آل عمران: 55)، ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (المعارج: 4)، وقوله تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (فاطر: 10).

- و - تارة يخبر بنزولها منه أو من عنده:

كقوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: 114)، ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ (النحل: 102)، ﴿حم. تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (فصلت: 1- 2)، ﴿حم. تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (الجاثية: 1-2)، (الأحقاف: 1-2).

- و - تارة يخبر بأنه العلي الأعلىٰ:

كقوله تعالىٰ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ (الأعلىٰ: 1)، وقوله: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (البقرة: 255)، (الشورىٰ: 4).

- و - تارة يخبر بأنه في السماء:

كقوله تعالىٰ: ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ (الملك: 16)، ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ (الملك: 17) ". [133].

و يقول - رحمه الله - في موضع آخر:

133- يُنظر: مجموع الفتاوىٰ: (5/ 164-165).





" إثبات علو الله تعالىٰ معلوم بالاضطرار من الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة ولهذا كان السلف مطبقين علىٰ تكفير من أنكر ذلك لأنه عندهم معلوم بالاضطرار من الدين ". ([134])

واختار الباحث هنا جملة من تلك الآثار التي حكىٰ أصحابُها الإجماع علىٰ ذلك، والتي من أبرزها ما يلي:

1- **الإمام الأوزاعي** (ت: 157هـ) - رحمه الله-:

قال: "كنا والتابعون متوافرون نقول: إن الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته". ([135])

2- **سعيد بن عامر الضبعي البصرىٰ**(ت: 208هـ) - رحمه الله-:

ذُكر عنده الجهمية فقال:

"هم شر قولاً من اليهود والنصارىٰ، قد اجتمع اليهود والنصارىٰ وأهل الأديان([136]) مع المسلمين علىٰ أن الله فوق العرش، وقالوا: هو ليس عليه شيء". ([137]).

3- **الإمام الحافظ إسحاق ابن رَاهَوَيْه بن إبراهيم الحنظلي التميمي**(ت: 238هـ) - رحمه الله-:

134- درء التعارض: (4/ 27).

135- يُنظر: مختصر العلو للذهبي: (ص: 137)، والأسماء والصفات للبيهقي، وفتح الباري: (13/ 417).

136 - الأصل أن يقال أهل الشرائع السماوية، لأن الدين عند الله واحد لا يتعدد قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: 19).

137 - نقله عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوىٰ: (5/ 52) وفي درء التعارض: (2/ 261) وعزاه لابن أبي حاتم في الرد علىٰ الجهمية، وأورده الذهبي في العلو: (ص158).





قال الذهبي(ت: 748هـ) – رحمه الله-:

قال إسحاق بن رَاهَوَيْه: "قال الله تعالىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ (طه: 5) إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوىٰ ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة"

قال الذهبي- رحمه الله-: "اسمع ويحك إلىٰ هذا الإمام كيف نقل الإجماع علىٰ هذه المسألة كما نقله في زمانه قتيبة المذكور".([138])

4- الإمام قتيبة بن سعيد (ت: 240هـ) – رحمه الله-:

قال: "هذا قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة:

نعرف ربنا في السماء السابعة علىٰ عرشه، كما قال جل جلاله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ (طه: 5)".

قال الذهبي – رحمه الله-:

"فهذا قتيبة في إمامته وصدقه قد نقل الإجماع علىٰ المسألة، وقد لقي مالكًا والليث وحماد بن زيد، والكبار وعمر دهرًا وازدحم الحفاظ علىٰ بابه". ([139])

5- الإمام أبو زرعة الرازي(ت: 264هـ) والإمام أبو حاتم الرازي(ت: 277هـ) – رحمهما الله-:

قال ابن أبي حاتم(ت: 327هـ) – رحمه الله-:

سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار وما يعتقدان في ذلك ؟

138- أورده الذهبي في العلو: (ص: 179) وعزاه للخلال.

139- يُنظر: مختصر العلو: (ص: 187)، درء تعارض العقل والنقل: (6/ 260)، بيان تلبيس الجهمية: (2/ 37).



شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازًا وعراقًا وشامًا ويمنًا فكان مذهبهم: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.... وأن الله عز وجل علىٰ عرشه بائنٌ من خلقه كما وصف نفسه في كتابه وعلىٰ لسان رسوله - صلىٰ الله عليه وسلم- بلا كيف أحاط بكل شيء علمًا ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورىٰ: 11)

قال: وسمعت أبىٰ يقول:

- **علامة أهل البدع**: الوقيعة في أهل الأثر

- و- **علامة الزنادقة**: تسميتهم أهل السنة حشوية، يريدون إبطال الأثر

- و- **علامة الجهمية**: تسميتهم أهل السنة مشبهة

وعلامة الرافضة: تسميتهم أهل السنة ناصبة. انتهىٰ. ([140])

6- إمام أهل السُّنَّة أَبُو سَعِيدٍ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ (ت: 280هـ)- رحمه الله-:

قال: "وقد اتفقت كلمة المسلمين أن الله تعالىٰ فوق عرشه، فوق سماواته). ([141])

وقال - أيضًا -: "وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين أن الله في السماء، وحدوه بذلك إلا المريسي الضال وأصحابه". ([142])

7- الإمام المحدث زكريا الساجي (ت: 307هـ) - رحمه الله-:

---

140 - شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للإمام اللالكائي: (1/ 197-204). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت ٤١٨هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٩ أجزاء (٤ مجلدات) - الجزء ٩ تجده منفردا باسم: كرامات الأولياء.

141- الرد علىٰ المريسي: (1/ 340).

142- المرجع السابق: (1/ 228).





قال: "القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالىٰ علىٰ عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء ". انتهىٰ

قال الذهبي- رحمه الله-: "وكان الساجي شيخ البصرة وحافظها وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري علم الحديث ومقالات أهل السنة". ([143])

8- **الإمام ابن خزيمة صاحب الصحيح** (ت: 311هـ) - **رحمه الله-**: **قال**: "من لم يقل بأن الله فوق سمواته وأنه علىٰ عرشه بائن من خلقه وجب أن يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ثم ألقي علىٰ مزبلة لئلا يتأذىٰ بنتن ريحه أهل القبلة ولا أهل الذمة". ([144])

وقال - أيضًا - رحمه الله -:

"باب ذكر البيان أن الله عز وجل في السماء كما أخبرنا في محكم تنزيله وعلىٰ لسان نبيه عليه السلام، وكما هو مفهوم في فطرة المسلمين، علمائهم وجهالهم، أحرارهم ومماليكهم، ذكرانهم وإناثهم، بالغيهم وأطفالهم، كل من دعا الله جل وعلا: فإنما يرفع رأسه إلىٰ السماء ويمد يديه إلىٰ الله". ([145]) اهـ.

قال عنه الذهبي - رحمه الله -:

"الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام إمام الأئمة

143- يُنظر: مختصر العلو: (ص: 223)، اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (ص: 245).

144- يُنظر: درء التعارض: (6/ 264).

145 - التوحيد: (ص:110).





ونقل عنه قوله: "من لم يقر بأن الله علىٰ عرشه قد استوىٰ، فوق سبع سمواته فهو كافر حلال الدم وكان ماله فيئًا ". انتهىٰ. ([146])

9- الإمام ابن بطة العكبري شيخ الحنابلة (ت: 387هـ) - رحمه الله-:

قال: "أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين وجميع أهل العلم من المؤمنين أن الله تبارك وتعالىٰ علىٰ عرشه فوق سمواته بائن من خلقه وعلمه محيط بجميع خلقه ولا يأبىٰ ذلك ولا ينكره إلا من انتحل مذاهب الحلولية وهم قوم زاغت قلوبهم واستهوتهم الشياطين فمرقوا من الدين وقالوا: إن الله ذاته لا يخلو منه مكان". ([147])

قال الذهبي: "كان ابن بطة من كبار الأئمة ذا زهد وفقه وسنة واتباع". ([148])

10- قال الإمام الآجري (ت: 403هـ) - رحمه الله-:

" والذي يذهب إليه أهل العلم: أن الله عز وجل سبحانه علىٰ عرشه فوق سماواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السماوات العلا، وبجميع ما في سبع أرضين وما بينهما وما تحت الثرىٰ، يعلم السر وأخفىٰ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم الخطرة والهمة، ويعلم ما توسوس به النفوس يسمع ويرىٰ ، ولا يعزب عن الله عز وجل مثقال ذرة في السماوات

---

146 - سير أعلام النبلاء: (14/ 365). سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ والفهارس).

147 - يُنظر: الإبانة، لابن بطة: (3/ 136).

148 - مختصر العلو: (ص: 252).





والأرضين وما بينهن، إلا وقد أحاط علمه به فهو علىٰ عرشه سبحانه العلي الأعلىٰ ترفع إليه أعمال العباد، وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار.

ثم قال- رحمه الله- أيضًا -:

فعلمه عز وجل محيط بجميع خلقه، وهو علىٰ عرشه، وهذا قول المسلمين". [149]

11- أبو عمر الطلمنكي الأندلسي (ت: 429هـ) **- رحمه الله-:**

قال: " أجمع المسلمون من أهل السنة علىٰ أن معنىٰ قوله: وهو معكم أينما كنتم. ونحو ذلك من القرآن: أنه علمه، وأن الله تعالىٰ فوق السموات بذاته مستو علىٰ عرشه كيف شاء.

149- الشريعة، للآجري: (3/ 1076). الشريعة، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت: ٣٦٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٥.





وقال - رحمه الله- أيضًا-:

"قال أهل السنة في قوله تعالىٰ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَىٰ الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ (طه: 5)، إن الاستواء من الله علىٰ عرشه علىٰ الحقيقة لا علىٰ المجاز.".

قال الذهبي: "كان الطلمنكي من كبار الحفاظ وأئمة القراء بالأندلس". ([150])

12- الحافظ أبو نُعَيم صاحب الحِلية(ت: 430هـ) **- رحمه الله-:**

قال: " طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومما اعتقدوه:

أن الله لم يزل كاملًا بجميع صفاته القديمة، لا يزول ولا يحول .... وأن القرآن في جميع الجهات مقروءًا ومتلوًا ومحفوظًا ومسموعًا ومكتوبًا وملفوظًا: كلام الله حقيقة لا حكاية ولا ترجمة... وأن الأحاديث التي ثبتت في العرش واستواء الله عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل، وأن الله بائن من خلقه والخلق بائنون منه لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم، وهو مستو علىٰ عرشه في سمائه من دون أرضه". انتهىٰ.

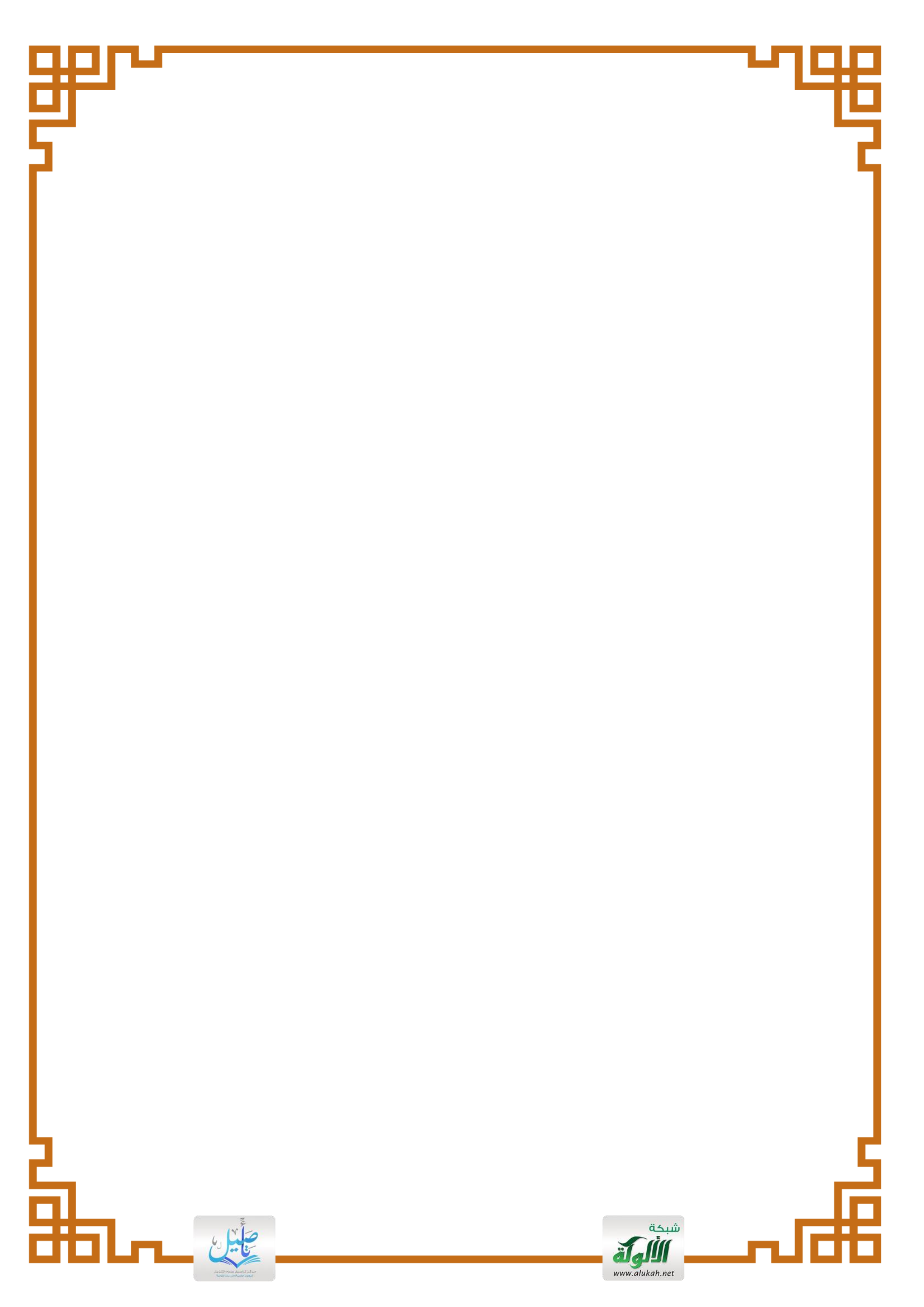
قال الذهبي- رحمه الله-: " فقد نقل هذا الإمام الإجماع علىٰ هذا القول ولله الحمد، وكان حافظ العجم في زمانه بلا نزاع ... ذكره ابن عساكر الحافظ في أصحاب أبىٰ الحسن الأشعري." ([151])

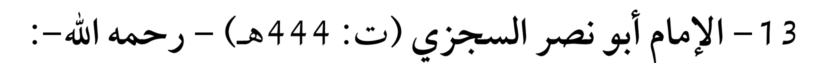
150- يُنظر: درء التعارض: (6/ 250)، الفتاوىٰ: (5/ 189)، بيان تلبيس الجهمية: (2/ 38)، مختصر العلو: (264).

151- درء التعارض: (6/ 261)، الفتاوىٰ: (5/ 190)، بيان تلبيس الجهمية: (2/ 40)، مختصر العلو: (ص: 261).



شبكة الألوكة
www.alukah.net


شبكة
الألوكة
www.alukah.net



13- الإمام أبو نصر السجزي (ت: 444هـ) - رحمه الله-:

قال: " فأئمتنا كسفيان الثوري ومالك وسفيان بن عيينة وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وعبد الله بن المبارك وفضيل بن عياض وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي متفقون علىٰ أن الله سبحانه بذاته فوق العرش وأن علمه بكل مكان وأنه يُرىٰ يوم القيامة بالأبصار فوق العرش وأنه ينزل إلىٰ سماء الدنيا وأنه يغضب ويرضىٰ ويتكلم بما شاء فمن خالف شيئًا من ذلك فهو منهم بريء وهم منه براء ". (152)

وقال الذهبي - رحمه الله- عنه: "الإمام العلم الحافظ المجود شيخ السنة أبو نصر.. شيخ الحرم ومصنف الإبانة الكبرىٰ". (153)

14- الإمام أبو عثمان الصابوني(ت: 449هـ) - رحمه الله-:

قال: "ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أن الله فوق سبع سمواته علىٰ عرشه كما نطق كتابه، وعلماء الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا أن الله علىٰ عرشه وعرشه فوق سمواته ". انتهىٰ

قال الذهبي- رحمه الله-: "كان شيخ الإسلام الصابوني فقيهًا محدثًا وواعظًا، كان شيخ نيسابور في زمانه له تصانيف حسنة". (154)

15-الإمام أبو عمر ابن عبد البر(ت: 463هـ) - رحمه الله-:

قال في " التمهيد " بعد ذكر حديث النزول:

152 - يُنظر: درء التعارض: (6/ 250)، ونقل الذهبي كلامه هذا في السير: (17/ 656).

153 - سير أعلام النبلاء: (17/ 654).

154- العلو: (247).



"وفيه دليل علىٰ أن الله عز وجل في السماء علىٰ عرشه من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة وهو من حجتهم علىٰ المعتزلة والجهمية في قولهم إن الله عز وجل في كل مكان وليس علىٰ العرش.

ثم ذكر الأدلة علىٰ ذلك ومنها قوله:

ومن الحجة أيضًا في أنه عز وجل فوق السموات السبع أن الموحدين أجمعين من العرب والعجم إذا كربهم أمر أو نزلت بهم شدة رفعوا وجوههم إلىٰ السماء يستغيثون ربهم تبارك وتعالىٰ، وهذا أشهر وأعرف عند الخاصة والعامة من أن يحتاج فيه إلىٰ أُكْثِرَ من حكايته لأنه اضطرار لم يؤنبهم عليه أحد ولا أنكره عليهم مسلم.

وقال – رحمه الله– أيضًا –:

" أهل السنة مجمعون علىٰ الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها وحملها علىٰ الحقيقة لا علىٰ المجاز، إلا أنهم لا يكيفون شيئًا من ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة وأما أهل البدع والجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا يحمل شيئًا منها علىٰ الحقيقة، ويزعمون أن من أقر بها مشبه، وهم عند من أثبتها نافون للمعبود، والحق فيما قاله القائلون بما نطق به كتاب الله وسنة رسوله وهم أئمة الجماعة والحمد لله". (155)

16– الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن أبي علي الحسن الهمذاني(ت: 531هـ) – **رحمه الله–:**

قال الذهبي– رحمه الله–:

---

155 – يُنظر: فتح البر في الترتيب الفقهي لابن عبد البر: (2/ 7–48).




"قال محمد بن طاهر: حضر المحدث أبو جعفر الهمذاني في مجلس وعظ أبي المعالي فقال: كان الله ولا عرش، وهو الآن علىٰ ما كان عليه، فقال أبو جعفر: أخبرنا يا أستاذ عن هذه الضرورة التي نجدها: ما قال عارف قط يا الله إلا وجد من قلبه ضرورة تطلب العلو، ولا يلتفت يمنة ولا يسرة، فكيف ندفع هذه الضرورة عن أنفسنا، أو قال: فهل عندك دواء لدفع هذه الضرورة التي نجدها، فقال: يا حبيبي ما ثم إلا الحيرة، ولطم علىٰ رأسه ونزل، وبقي وقت عجيب، وقال فيما بعد: حيرني الهمذاني". (156)

17- الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي الطلحي الأصبهاني (ت: 535هـ) **- رحمه الله-:**

قال: " وزعم هؤلاء -أي منكروا العلو الحسي-: أنه لا يجوز الإشارة إلىٰ الله سبحانه بالرؤوس والأصابع إلىٰ فوق، فإن ذلك يوجب التحديد.

وقد أجمع المسلمون أن الله هو العلي الأعلىٰ، ونطق بذلك القرآن في قوله: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (الأعلىٰ: 1) .

وزعموا: أن ذلك بمعنىٰ علو الغلبة لا علو الذات. وعند المسلمين أن لله - عز وجل - علو الغلبة، والعلو من سائر وجوه العلو، لأن العلو صفة مدح، فثبت لله تعالىٰ علو الذات، وعلو الصفات، وعلو القهر، والغلبة". (157)

---

156 - نقلها شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض التأسيس وساق أسانيدها: (ص: 30) وأوردها الذهبي في العلو: (ص: 259) وفي السير: (18/ 474).

157- الحجة في بيان المحجة: (2/ 114). الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام





18- أبو الوليد محمد بن أبي القاسم أحمد بن رشد الحفيد القرطبي (ت: 605هـ) **- رحمه الله-:**

قال: "القول في الجهة: وأما هذه الصفة فلم يزل أهل الشريعة في أول الأمر يثبتونها لله سبحانه حتىٰ نفتها المعتزلة، ثم تبعهم علىٰ نفيها متأخروا الأشعرية كأبي المعالي ومن اقتدىٰ بقوله، وظواهر الشرع تقتضي إثبات الجهة..... **إلىٰ أن قال:** وجميع الحكماء قد اتفقوا علىٰ أن الله تعالىٰ والملائكة في السماء كما اتفقت جميع الشرائع علىٰ ذلك". ([158])

19- أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي(ت: 620هـ) **- رحمه الله-:**

قال: "إن الله وصف نفسه بالعلو في السماء، ووصفه بذلك رسوله خاتم الأنبياء، وأجمع علىٰ ذلك جميع العلماء من الصحابة الأتقياء والأئمة من الفقهاء، وتواترت الأخبار بذلك علىٰ وجه حصل به اليقين، وجمع الله عليه قلوب المسلمين، وجعله مغروزًا في طباع الخلق أجمعين، فتراهم عند نزول الكرب يلحظون السماء بأعينهم ويرفعون نحوها للدعاء أيديهم، وينظرون مجيء الفرج من ربهم، وينطقون بذلك بألسنتهم، ولا ينكر ذلك إلا مبتدع غال في بدعته، أو مفتون بتقليده واتباعه علىٰ ضلالته".([159])

20- أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي(ت: 671هـ) **- رحمه الله-:**

السنة (ت: ٥٣٥هـ) المحقق: محمد بن ربيع بن هادي [جـ ١]- محمد بن محمود أبو رحيم [جـ ٢] الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢.

158- نقله شيخ الإسلام ابن تيمية في درء التعارض: (6/ 213)، وفي نقض التأسيس (ص: 97).

159 - إثبات صفة العلو: (ص: 43).





قال: "وأظهر الأقوال ما تظاهرت عليه الآي والأخبار والفضلاء الأخيار: أن الله علىٰ عرشه كما أخبر في كتابه وعلىٰ لسان نبيه بلا كيف، بائن من جميع خلقه، هذا مذهب السلف الصالح فيما نقل عنهم الثقات". (160)

وقال – أيضًا– رحمه الله–:

"والأكثر من المتقدمين والمتأخرين أنه إذا وجب تنزيه الباري سبحانه عن الجهة والتحيز فمن ضرورة ذلك ولواحقه اللازمة عليه عند عامة العلماء المتقدمين وقادتهم من المتأخرين تنزيهه تبارك وتعالىٰ عن الجهة، فليس بجهة فوق عندهم، لأنه يلزم من ذلك عندهم متىٰ اختص بجهة أن يكون في مكان أو حيز، ويلزم علىٰ المكان والحيز الحركة والسكون للمتحيز، والتغير والحدوث. هذا قول المتكلمين.

وقد كان السلف الأول – رضي الله عنهم – لا يقولون بنفي الجهة ولا ينطقون بذلك، بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله تعالىٰ كما نطق كتابه وأخبرت رسله، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوىٰ علىٰ عرشه حقيقة. وخص العرش بذلك لأنه أعظم مخلوقاته، وإنما جهلوا كيفية الاستواء فإنه لا تعلم حقيقته". (161)

---

160 – المقصد الأسنىٰ في شرح أسماء الله الحُسنىٰ: (٢/١٣٢). المقصد الأسنىٰ في شرح معاني أسماء الله الحسنىٰ المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي [ت: ١٤٣٨ هـ] الناشر: الجفان والجابي – قبرص الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، عدد الصفحات: 176.

161– تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (٧/ ١٤٠). تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءًا (في: ١٠ مجلدات).





21- قال الإمام مالك (ت: 179هـ) - **رحمه الله**-:

الاستواء معلوم - يعني في اللغة - والكيف مجهول، والسؤال عن هذا بدعة. وكذا قالت أم سلمة رضي الله عنها. وهذا القدر كاف، ومن أراد زيادة عليه فليقف عليه في موضعه من كتب العلماء". ([162])

ولعل في ختام هذا التطواف مع أقوال أئمة السلف كفاية: ﴿لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق: 37). **والحمد لله رب العالمين.**

خاتمة البحث:

في ختام هذه الدراسة البحثية المختصرة يسأل الباحثُ ربَه الكريمَ المنان ذا الفضل والجود والإحسان أن يجعل عمله هذا خالصًا لوجه الكريم، موافقًا لشرعه القويم، وأن يجعله متبعًا فيه سبيل المؤمنين وسائر الأئمة المرضيين، وأن يقل به عثرته، ويغفر به ذلته، ويقبل به معذرته، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول. **والحمد لله رب العالمين.**

أهم النتائج والتوصيات

لقد خلصت هذه الدراسة المختصرة إلىٰ نتائج عدة من أبرزها ما يلي:

162- نقله شيخ الإسلام ابن تيمية عنه في درء التعارض: (6/ 258)، وفي بيان تلبيس الجهمية: (2/ 33)، وفي مجموع الفتاوىٰ: (3/ 224)، وفي نقض التأسيس: (ص: 106)، ونقله ابن القيم عنه - أيضًا - في اجتماع الجيوش الإسلامية: (ص263).




أ- أهم النتائج

1- مسيس الحاجة لدراسة توحيد الأسماء والصِّفات لعظم مكانته وعلو قدره

2- معتقد أهل السنة والجماعة في صفات الرب - جَلَّ في علاه - هو المعتقد الحق الذي يجب اعتقاده.

3- أهل السنة والجماعة يثبتون أسماء الله وصفاته علىٰ حقيقتها ولا يكيفونها، عبودية لله وتحقيقًا لتوحيد الأسماء والصفات الذي ينبني علىٰ تنزيه الله عن النقائص وعن مشابهة صفاته تعالىٰ لصفات المخلوقين.

4- أن أهل السنة والجماعة وسط بين أهل التَّعطيل الذين يعبدون عدمًا، كالجهميَّة الذين عطلوا صفات الرب جلَّ في علاه، وبين أهل التَّمثيل المشبِّهة، الذين شبهوا صفات الخالق بصفات المخلوق، فهم وسط بين فرق الغلاة والجفاة، كما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم - كذلك- فلا تراهم دائمًا - في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق - إلا عدولًا خيارًا -.

5- توحيد الأسماء والصفات هو أحد أركان التوحيد الذي لا يتحقق إيمان العبد إلا باعتقاده ولزومه وتحقيقه والعمل بمقتضاه.

6- لا يكتمل الإيمان بالله تعالىٰ إلا بمعرفة صفات كماله ونعوت جلاله.

7- أن توحيد الأسماء والصفات هو أمثل السبل وأعظم وأجل واصح الطرق الموصلة لمعرفة الله تعالىٰ ومعرفة ما يجب له من صفات الكمال ونعوت الجلال.

8- أن العبد لا يمكنه مدح ربه وحمده حق حمده والثناء عليه بما هو أهله وتمجيده وتعظيمه وإجلاله علىٰ أكمل وأتم الوجوه إلا بإثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله - صلىٰ الله عليه وسلم - من الأسماء الحسنىٰ والصفات العلىٰ علىٰ

الحقيقة علىٰ وجه يليق بجلاله، بلا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف، ولا تشبيه ولا تمثيل، ونفي ما نفاه الله عن نفسه وما نفاه عنه رسوله – صلىٰ الله عليه الله عن نفسه .

9- ثبوت صِفَة " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " لله علىٰ الحقيقة علىٰ وجه يليق بذات الله بدلالة الكتاب والسنة، وبإجماع سلف الأمة.

10- بثبوت صِفَة " الْعُلُوِّ وَالْفَوْقِيَّةِ " علىٰ الوجه اللائق بذات الله بالأدلة الشرعية والحجج العقلية المرعية يبطل قول المعطلة والمشبهة ومن تبعهم من متأولي الأشاعرة والمتكلمين واعتقادهم الفاسد في صفات رب البرية.





ب- أهم التوصيات

توصي هذه الدراسة المختصرة بما هو آت:

1- توصي الدراسة بإظهار مكانة العقيدة من الدين، وأنها أساس الملة، وأنها أول ما دعىٰ إليه الرسل، وأنها محور ابتلاء العبد في قبره، وأن علم العقيدة أشرف العلوم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم كما هو معلوم، فعلم العقيدة ولا سيما علم الأسماء والصفات متعلق بذات الله تعالىٰ، فالعلم به يُعد أشرف وأجل المعلومات الواجبات المتحتمات علىٰ جميع البريات.

2- كما توصي عموم المسلمين بالحرص علىٰ تعلم العقيدة الصحيحة التي بها نجاة العبد من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وأن تعلُمها مقدم علىٰ تعلم العبادات والمعاملات والأخلاق، لأن شرط صلاح الأعمال وقبوله متوقف علىٰ تحقيق توحيد المعبود - سبحانه - وإفراد المتبوع - صلىٰ الله عليه وسلم -، وأن أعمال العباد لا تصح ولا تقبل من متلبس بفساد في المعتقد ومتلبس بابتداع في الدين، وأن المعتقد الصحيح المقرون بالاتباع، هو الذي تَنبني علىٰ صحته وسلامته وقبوله جميع الأعمال.

3- كما توصي عموم الباحثين في شتىٰ المجالات العلمية الشرعية بالعناية بالجانب العقدي والانتصار لمعتقد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلىٰ قيام الساعة أهل السنة والجماعة في كل ما يمس العقيدة ولا سيما في باب الصفات، مع وجوب التنبيه علىٰ العقائد المخالفة لمنهج أهل السنة، ولا سيما في باب تأويل الصفات، وأكثر ما يكون ذلك في كتب العقائد المخالفة، وفي كتب التفسير التي أوَّل مصنفوها صفات الرب جلَّ في علاه وفق منهج الأشاعرة ومن نحىٰ نحوهم من متؤلي الصفات.





4- كما توصي بوجوب العناية بمؤلفات أئمة أهل السنة والجماعة في العقيدة - عمومًا- وبمؤلفاتهم في باب الصفات - خصوصًا- وشرحها وتسهيلها وتقريبها لطالبيها ونشرها بين عموم الأمة، نصحًا لله ولكتابه ولرسوله - صلىٰ الله عليه وسلم- وللمسلمين - عوامهم وخواصهم- كل بحسبه.

5- كما توصىٰ الدراسة وتنادي بإصلاح المناهج العقدية في شتىٰ دور ومراحل التعليم بأن تكون وفق منهج أهل السنة والجماعة ولا سيما في باب الصفات، وخاصة في مراحل التعليم الأوَّلِية التي ترسخ في قلوب الناشئة في مراحل عمرهم الأولىٰ، فالفتىٰ علىٰ أول نشوئه.

6- وتوصي بعقد ندوات ومؤتمرات ودورات علمية وإصدار مجلات دورية وتحرير مقالات وأوراق بحثية تبرز صحة منهج أهل السنة في باب الصفات - خاصة -.

أَمْلاَهُ

الفَقِيرُ إِلىٰ عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

أَبُو عَبْدِ الرّحْمنِ

عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيٍّ

- عَفَا اللهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ -

- وَغَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوالِدَيهِ وَلِمشَايِخِهِ وَلِذُرِيَّتِهِ ولِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ -

المملكة العربية السعودية - الرياض: في: الثلاثاء: 2/ شعبان/ 1445هـ

البريد: ARAFAHTANTAWI@gmail.com

واتساب: 00966503722153





مجموع الفهارس

أ- فهرس المراجع والمصادر

1- الإبانة عن أصول الديانة، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسىٰ بن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: د. فوقية حسين محمود، الناشر: دار الأنصار – القاهرة، الطبعة: الأولىٰ، ١٣٩٧هـ، عدد الصفحات: ٢٦٠.

2- إثبات صفة العلو المؤلف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م عدد الأجزاء: ١.

3- اجتماع الجيوش الإسلامية في غزو المعطلة والجهمية [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٢١)] المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ) المحقق: زائد بن أحمد النشيري راجعه: محمد أجمل الإصلاحي - سعود بن العزيز العريفي الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م (الأولىٰ لدار ابن حزم) عدد الصفحات: ٦١٤.





4- أصول السنة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، الناشر: دار المنار - الخرج - السعودية، الطبعة: الأولىٰ، 1411هـ، عدد الصفحات: 63.

5- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية عدد الأجزاء: ٢.

6- الاقتصاد في الاعتقاد المؤلف: عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، أبو محمد، تقي الدين (ت:٦٠٠هـ) المحقق: أحمد بن عطية بن علي الغامدي الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، عدد الصفحات: ٢٦٤.

7- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٦هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

8- الفوائد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان عدد الأجزاء: ٤

9- التعرف لمذهب أهل التصوف المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (ت:٣٨٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، سنة النشر: عدد الصفحات: ١٦١.





10- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفىٰ بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.

11- تلبيس إبليس المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان الطبعة: الطبعة الأولىٰ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م، عدد الصفحات: ٣٥٦.

12- التسعينية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨ هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٣.

13- تفسير أسماء الله الحسنىٰ [جمعه المحقق من التفسير وغيره من كتب الشيخ] المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبيد بن علي العبيد الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الطبعة: العدد ١١٢ - السنة ٣٣ -١٤٢١هـ، عدد الصفحات: ٢٥٢.

14- تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفىٰ: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولىٰ، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24.





15- تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء:٥.

16- تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، عدد الأجزاء: ٢٠ جزءًا (في: ١٠ مجلدات).

17- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٣

18- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419هـ.

19- تفسير ابن سعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م،

عدد الأجزاء: 1.





20- تفسير المنتخب: المنتخب في تفسير القرآن الكريم المؤلف: لجنة من علماء الأزهر الناشر: المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية - مصر، طبع مؤسسة الأهرام الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الصفحات: 937.

21- الرد علىٰ الجهمية المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠هـ) المحقق: بدر بن عبد الله البدر الناشر: دار ابن الأثير - الكويت الطبعة: الثانية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الصفحات: ٢١٢.

22- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ) المحقق: محمد بن ربيع بن هادي [جـ ١]- محمد بن محمود أبو رحيم [جـ ٢] الناشر: دار الراية - السعودية / الرياض الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٢.

23- درء تعارض العقل والنقل المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: 728هـ) تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، 1411 هـ - 1991 م عدد الأجزاء: 10.

24- الرد علىٰ الجهمية والزنادقة المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المحقق: صبري بن سلامة شاهين الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع الطبعة: الأولىٰ عدد الصفحات: 175.

25- رسالة إلىٰ أهل الثغر بباب الأبواب المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسىٰ بن أبي بردة بن أبي موسىٰ





الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤١٣هـ عدد الصفحات: ١٩٨ .

26- رسالة في إثبات الاستواء والفوقية ومسألة الحرف والصوت في القرآن المجيد المؤلف: عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجويني، أبو محمد (ت: ٤٣٨هـ) المحقق: أحمد معاذ بن علوان حقي، الناشر: دار طويق للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، عدد الصفحات: ٨٤.

27- زاد المعاد في هَدي خير العباد المؤلف: شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي، ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١هـ) حقّق نصوصَه وخرّج أحاديثه وعَلّق عليه: شعيب الأرنؤوط [ت: ١٤٣٨هـ]- عبد القادر الأرنؤوط [ت ١٤٢٥هـ] الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت [الإصدار: الثاني] المنقّح المَزيد الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م [من الإصدار الثاني] عدد الأجزاء: ٦.

28- سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ) تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط تقديم: بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ والفهارس).

29- السيرة النبوية علىٰ ضوء القرآن والسنة المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ) الناشر: دار القلم - دمشق الطبعة: الثامنة - ١٤٢٧هـ، عدد الأجزاء: 2.




30- السنة، المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (ت: ٢٩٠هـ) المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني الناشر: دار ابن القيم - الدمام الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م عدد الأجزاء: ٢.

31- شأن الدعاء المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) المحقق: أحمد يوسف الدّقاق، الناشر: دار الثقافة العربية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م الثالثة، ١٤١٢هـ - م، عدد الصفحات: 256.

32- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة المؤلف: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت: ٤١٨هـ) تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي الناشر: دار طيبة - السعودية الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م عدد الأجزاء: ٩ أجزاء (٤ مجلدات) - الجزء ٩ تجده منفردًا باسم: كرامات الأولياء.

33- شرح حديث النزول المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧هـ -١٩٧٧م، عدد الصفحات: ١٩١.

34- شرح السنة المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير





الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٥.

35- شرح العقيدة الأصفهانية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد بن رياض الأحمد الناشر: المكتبة العصرية - بيروت الطبعة: الأولىٰ - ١٤٢٥هـ، عدد الصفحات: ٢٢٨.

36- شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٢.

37- الصواعق المرسلة في الرد علىٰ الجهمية والمعطلة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: علي بن محمد الدخيل الله الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ عدد الأجزاء: ٤.

38- ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة، المؤلف:عبد الله محمد القرني، الناشر: مركز تكوين للدراسات، تاريخ النشر: 2020م، عدد الصفحات: 424.

39- طبقات الحنابلة المؤلف: أبو الحسين محمد بن أبي يعلىٰ وقف علىٰ طبعه وصححه: محمد حامد الفقي الناشر: مطبعة السنة المحمدية - القاهرة عام النشر: ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، (وصورتها دار المعرفة، بيروت) عدد الأجزاء: ٢.





40- عمل اليوم والليلة سلوك النبي - صلىٰ الله عليه وسلم - مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد المؤلف: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بُدَيْح، الدِّيْنَوَريُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (ت: ٣٦٤هـ) المحقق: كوثر البرني الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة - بيروت، عدد الصفحات: ٦٩٤.

41- عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة (ت: الجديع)، المؤلف: إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني أبو عثمان(ت: 449هـ)، المحقق: ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، الناشر: دار العاصمة، سنة النشر: 1419هـ - 1998م، عدد المجلدات: 1، رقم الطبعة: 2، عدد الصفحات: 392.

42- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولىٰ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الصفحات: ٢٦٨.

43- العرش، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) المحقق: محمد بن خليفة بن علي التميمي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٢.

44- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم المؤلف: ابن الوزير، محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضىٰ بن المفضل الحسني القاسمي، أبو عبد الله، عز





الدين، من آل الوزير (ت: ٨٤٠هـ) حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٩.

45- عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيّ، قَوَاعِدُ الصِّفَاتِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، دِرَاسَةٌ - تَحْلِيلِيَّةٌ - مَوْضُوعِيَّةٌ، أُطْرُوحَةٌ عِلْمِيَّةٌ - نَالَ بِها البَاحِثُ دَرَجَةَ العَالِمِيَّةِ العُلْيَا(الدُكْتُورَاه) من:قِسْمِ: العَقِيدَةِ - بِكُلِّيَّةِ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلاَمِيَّةِ - بجَامِعَةِ رَبَّانِيين العَالَمِيةِ، بِمَرْتَبَةِ الشَّرَفِ الأُولَىٰ، في: 5/ 7/ 1445هـ - الموافق: 17/ 1/ 2024م.

46- عَرَفَةُ بْنُ طَنْطَاوِيٍّ، المَوْسُوعَةُ العَقَدِيَّةُ المُيَسَّرَةُ، (المَوْسُوعَةُ الأُولَىٰ): مَوْسُوعَةُ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، (6): صِفَتَا الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ، بحث محكم خضع للتحكيم العلمي المتخصص وأجيز للنشر من مجلة: البحوث الإسلامية - إصدار علمي متخصص جامعي محكم، بتاريخ: 21/ 7/ 1445هـ.

47- الفروق اللغوية المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيىٰ بن مهران العسكري (ت: نحو: ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر عدد الصفحات: ٣١٤.

48- الفقيه والمتفقه، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢ - ٤٦٣هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي الناشر: دار ابن الجوزي - السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: ٢.





49- الفتاوىٰ الكبرىٰ لابن تيمية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م عدد الأجزاء: ٦.

50- الفتوىٰ الحموية الكبرىٰ، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، عدد الصفحات: ٥٥٦.

51- فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ- رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف علىٰ طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء:

.13

52- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ) المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: 2.

53- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (ت: ٣١١هـ)





المحقق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان الناشر: مكتبة الرشد - السعودية - الرياض الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م عدد الأجزاء: ٢.

54- لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن علىٰ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىٰ الإفريقىٰ (ت: ٧١١هـ) الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ، عدد الأجزاء: ١٥.

55- مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السَّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، الناشر: مكتبة ابن تيمية، مصر الطبعة: الأولىٰ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الصفحات: ٤٥٥، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ).

56- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. عدد الأجزاء: ٦.

57- المقصد الأسنىٰ في شرح معاني أسماء الله الحسنىٰ المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) المحقق: بسام عبد الوهاب الجابي [ت: ١٤٣٨ هـ] الناشر: الجفان والجابي - قبرص الطبعة: الأولىٰ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، عدد الصفحات: 176.

58- المحصول المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ) دراسة وتحقيق:




الدكتور طه جابر فياض العلواني الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م].

59- مجموع الفتاوى المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/ 1995م.

60- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) المحقق: محمد رشاد سالم الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، عدد المجلدات: ٩.

61- متن القصيدة النونية، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ، عدد الصفحات: ٣٦٧.

62- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ٢.

63- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول المؤلف: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) المحقق: عمر بن محمود أبو عمر الناشر: دار ابن القيم - الدمام الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٣.





64- الحموية الكبرىٰ، المؤلف: المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، عدد الصفحات: ٥٥٦.

65- مختصر الصواعق المرسلة علىٰ الجهمية و المعطلة ـ محمد الموصليّ ـ ت: سعيد إبراهيم ـ دار الحديث ـ الأولىٰ ١٤١٢هـ.

66- مفتاح دار السعادة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: 2 في مجلد.

66- المعارضات الفكرية المعاصرة لأحاديث الصحيحين - دراسة نقدية- تأليف: د. محمد بن فريد زريوح الناشر: تكوين للدراسات والأبحاث الطبعة: الأولىٰ، ١٤٤١هـ - م، عدد الأجزاء: ٣.

67- نَقْضُ الإِمَامِ أَبِي سَعِيدٍ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَلَىٰ المَرِيْسِيِّ الْجَهْمِيِّ العَنِيدِ فِيْمَا افْتَرَىٰ عَلَىٰ اللهِ - عز وجل - مِنَ التَّوْحِيدِ، المؤلف: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني (ت: ٢٨٠هـ)، المحقق: أَبُو عَاصِم الشَّوَامِيُّ الأَثرِي، الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولىٰ، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، عدد الصفحات: ٤٣١.

68- نقض أساس التقديس، المؤلف: ابن تيمية؛ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي(ت: 728هـ)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم

سنة النشر: 1425هـ، عدد المجلدات: 1، رقم الطبعة: 1، عدد الصفحات: 175.





ب - فهرس الموضوعات





شبكة الألوكة www.alukah.net




شبكة
الألوكة
www.alukah.net



المركز في سطور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه.

وبعد:

فإنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، وشرف كل علم بشرف متعلقه، وعلوم القرآن متعلقة بأشرف كتاب ألا وهو كتاب الله تعالى، ولذا تُعَدُ علومُ القرآن من أجلِّ العلوم؛ بل ومن أشرفها وأبركها وأعلاها قدرًا وأزكاها، وأعظمها أثرًا ونفعًا، والبشرية عمومًا والأمة خصوصًا لها أكثر احتياجًا على مر العصور والأزمان؛ وذلك لمسيس الحاجة لفهم معاني آي التنزيل، وإيضاح غريب ومبهم القرآن، وبيان مقاصده وأحكامه، وبيان دلائل هداياته، والجواب عن تساؤلاته، وبيان مجمل معاني آياته.

❋ وأهل هذا العلم نالوا شرفًا مرومًا، وعلوَ قدرٍ وشأنٍ، ورفعةَ مكانةٍ، وسموَ رتبةٍ؛ إذْ جعلَهم اللهُ مرجعًا للعباد في الدلالة على إيضاح المراد من كلامه سبحانه وتعالى، وأي شرفٍ يعدِل هذا الشرف!

❋ ولا شك أن هذا من أعظم الدوافع وأعظم المطالب الداعية للتنافس في بذل العمر النفيس والوقت الغالي العزيز لنيل أعظم المراتب وأشرف الأماني، وهذا مما يعين على البذل والتضحية في التنقيب والبحث في علوم القرآن بعلو همةٍ وإقبالِ نفس لتحقيق تلك الرتب العالية، والفوز بالمكانة الرفيعة السامية، ونيل تلك المآرب الشريفة الغالية.

❋ هذا مع ما يمن الله به على من اشتغل بهذا العلم الشريف من التعلق بكتاب ربه وعمارة وقته وحياته به، ويُنزِّل الله عليه من السكينة والطمأنينة وشآبيب الرحمة، مع ما يورثه ربُهُ من انشراح لصدره وطمأنينة لنفسه وتزكية لفؤاده وصلاح في معاشه، مع ما أعده له من جزيل عطائه وجزيل ثوابه في معاده، هذا مع ما يعود نفعه لعباده ببيان وإيضاح معاني تأويل كتابه والكشف عن أسرار تنزيله وبيان معاني آياته.

قال سبحانه في شأن كتابه:

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

❋ ومركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية يسعى لتقديم أهم مباحث علوم القرآن الكريم في ثوب قشيب وحلل زاهية بتقريب معاني تلك الدراسات وتسهيلها وتقديمها بأسلوب سهل التناول قريب المأخذ سهل المنال يتناسب مع عموم المسلمين، مع ما ينهجه في ذلك من الأسلوب العلمي وطريقة البحث المنهجي التربوي الذي يفيد الباحثين المختصين.

❋ كما أن من أبرز أهداف المركز وأجلِّها العناية بمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة في كل ما يقدمه، مع تفنيد العقائد والمناهج المخالفة لمنهج الفرقة الناجية الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة -أهل السنة والجماعة.

❋ تلك هي أبرز الدوافع الداعية لتأسيس مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية، لخوض البحث والتنقيب عن علوم القرآن وتقديمها للمسلمين عمومًا وللباحثين المختصين خصوصًا؛ وذلك لتعلقها بأشرف وأعظم وأجلِّ كتاب ينبغي أن تبذل من أجل فهمه وتدبره والعمل به والتحاكم إليه والتداوي به، الهمم العوالي والمهج الغوالي والعمر النفيس الغالي.

❋ كما يسعى المركز فيما يقدمه من بحوث علمية بتخريج الأحاديث النبوية وعزوها لمصادرها الأصلية والحكم عليها، عدا ما كان في الصحيحين لتلقي الأمة لهما بالقبول، وتنقية البحوث من الأحاديث المكذوبة والموضوعة والضعيفة قدر الممكن والطاقة.

❋ كما يسعى المركز كذلك في تقديم مادة علمية خالية من البدع والمحدثات والخرافات والإسرائيليات وكل ما علق بمصنفات علوم القرآن من كل ما لا يمت بدين الله وشرعه المطهر بصلة، ومن كل ما يخالف منهج أهل السنة والجماعة عقيدةً، وشريعةً، ومنهاجًا، قدر الممكن والطاقة والإمكانات المتاحة.

المشرف العام



من إصدارات المركز

موسوعة
" تأصيل علوم التنزيل"

وَهذه ضمن مُؤلَّفاتِ العبدِ الضعيفِ الفقيرِ إلى عفوِ ربِّه ورحمتِه ومغفرته:



عفا اللهُ عنهُ

الرَّئيسُ العامُ لمركز تَأْصِيل عُلومِ التَنْزِيل للبُحُوثِ العلْمِيةِ والدِّراسَاتِ القُرآنيةِ

وها هي مرتبة على النحو التالي:

١ – **مَعَالمُ التَّوْحِيدِ في فَاتِحَةِ الكِتَابِ** ـ (دراسة تحليلية موضوعية)، (رسالة دكتوراه) (مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٤١هـ)
٢- **عِنايَةُ الإِسْلَامِ بِتَرْبِيَةِ الأَبْنَاءِ كَمَا بَيَّنَتْهَا سُورَةُ لُقْمَانَ،** (دراسة تحليلية موضوعية) في مجلدين (رسالة ماجستير)
٣- **التقرير لأصول وقواعد علم التفسير** – مقرر دراسي"دراسات عليا"
٤- **تعليم المتعلمين طرق ومناهج المفسرين** – مقرر دراسي"دراسات عليا"
٥- **المدخل الموسوعي لدراسة التفسير الموضوعي** – مقرر دراسي "دراسات عليا"
٦- **المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليل** – مقرر دراسي "دراسات عليا"
٧- **دلائل التوفيق لأصح طريق لجمع الصديق** – مقرر دراسي "دراسات عليا"
٨- **الشُّفْعَةُ بَينَ الجَمْعِ العُثْمَانِيِّ وَالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ** في (مجلدين) وهذا البحث يعُد موسوعة علمية مستقلة.
٩- **أَحْسَنُ المَنَاحِي في إِثْبَاتِ أَنَّ الرَّسَمَ العُثْمَاني تَوْقِيفِي لا اصْطِلاَحِي**
١٠- **الفتح الرباني في دلائل الإعجاز البياني** – مقرر دراسي "دراسات عليا"
١١- **صِيَانَةُ كَلَامِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَطَاعِنِ أَهْلِ الزَّيغِ والرَّوَغَانِ** – مقرر دراسي "دراسات عليا"
١٢- **موقف علماء الشيعة الإمامية من المصاحف العثمانية** – مقرر دراسي "دراسات عليا"
١٣- **الذَّهَبُ الإِبْرِيزُ في خَصَائِص الكِتَابِ العَزِيز**
١٤- **جَنى الخُرْفَةِ في إبطالِ القولِ بالصَّرْفَةِ** – مقرر دراسي "دراسات عليا"
١٥- **آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ في إِعْجَازِ القُرْآنِ في إِخْبَارِهِ عَنْ المُغَيَّبَاتِ** (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ)
١٦- **التِّبْيَانُ في بَيَانِ وُجُوهِ الإِعْجَازِ التَّشْرِيعِيِّ في القُرْآنِ**
١٧- **إيجاز القول في الإعجاز**
١٨- **التحدي في القرآن**
١٩- **صَحِيحُ المَنْقُولِ المُوافِقُ لِصَرِيحِ المَعْقُولِ في مُنَاقَشَةِ ثَلَاثَةِ تَفَاسِيرَ رُتِّبَتْ عَلى تَرْتِيبِ النُّزُولِ.**

٢٠- البُرْهَانُ في حَقِيقَةِ حُبِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأَصْحَابِه لِلقُرْآنِ
٢١- إتْحَافُ أَهْلِ الإِيمانِ بِدِرَاسَةِ الجَمْعِ الصَّوْتِي لِلقُرْآنِ "الجَمْعُ الرَّابعُ لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ"- تَارِيخٌ- وَأَحْدَاثٌ - وَقَائِعُ- وَأَحْكَامٌ - "دِرَاسَةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ"
٢٢- آفَاتٌ وَمُعَوقَاتٌ في طَرِيقِ التَّسْجِيلِ الصَّوتي لِلقُرْآنِ
٢٣- بُلوُغُ المَرَامِ في قِصة ظُهُورِ أَوَلِ مُصْحَفٍ مُرَتلٍ في تَارِيخِ الإِسلاَمِ
٢٤- تَوْجِيهُ أَهْلِ الإِيمَانِ لِضَوَابِطِ تَسْجِيلِ القُرْآنِ
٢٥- الكَوَاشِفُ الجَلِيَّة فِي حُكمِ قِرَاءَةِ القُرْآنِ بِالمَقَامَاتِ المُوسِيقِيَّةِ
أو: فصل النزاع بين التغني بالقرآن وتلاوته بـ "مقامات الشيطان"
٢٦- إنَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإنَا لَهُ لَحَافِظُونَ
٢٧- التَّبصِرَة لمن أراد بتعليم القرآن وجه الدار الآخرة (مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)
٢٨- تَبْصِرَةُ أُولِي الأَلْبَابِ بِمَعَانِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ - مقرر دراسي "دراسات عليا"
٢٩- كَشْفُ الوَقِيعَةِ في بُطْلاَنِ دَعْوَى التَّقْرِيبِ بَيْنَ السُّنَّةِ وَالشِّيعَةِ
٣٠- التَّقِيَّةُ أَسَاسُ دِينِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ
٣١- قَطْعُ العَلائِقِ لِلتَّفَكُرِ في عُبُودِيَّةِ الخَلائِقِ
٣٢- الآداب النبوية والأحكام الشرعية في عيادة المريض وعبادته (مطبوع ومنشور عن دار المأثور-بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)
٣٣- (التوحيد- من الكتاب والسنة) (مفهومه ومعناه-حقائقه وفضائله-دلائله ونواقضه)
٣٤- دليل الطالع والنازل في بيان حقيقة أعلى المنازل. (إياك نعبد وإياك نستعين)
٣٥- ألطف اللطائف في بيان سبل الثلاث طوائف: (المنعم عليهم- المغضوب عليهم - الضالين)
٣٦- أوضح البيان في حقيقة نبوة لقمان
وغيرها من البحوث - قيد التنسيق- .

